جامعــة الجزائــر 2

كليـة العلـوم الإنسانيـة و الإجتماعيـة

قسـم علـم النفـس و علـوم التربيـة و الأرطوفونيـا

أهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالبة:

خزري غنية

تحت إشراف:

د. آيت حمودة حكيمة

السنـة الجامعيـة: 2011 – 2012

شكــر و تقديـــــر :

بداية الحمد و الشكر لله سبحانه و تعالى الذي أعانني على إتمام بحثي هذا

و لولا توفيقه عز وجل لما تحقق من ذلك شيء ...و بعد

يسعدني أن أتقدم بجزيل شكري و تقديري إلى الأستاذة الفاضلة آيت حمودة حكيمة و التي كانت خير معينة و خير موجهة فجزاها الله عني خير جزاء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري إلى اللجنة المناقشة.

و كذا كل من ساعدني من قريب أو بعيد

خاصة أساتذة قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا .

الإهـــــــــــــــــــداء:

إلى أعطاني مفتاح التحدي و الشجاعة الذي ضحى بكل شئ لإرضائي،و شقي من أجل سعادتي، الذي كان لي في مسيرتي، العزيز الغالي:

أبـــــــــــي الحنـــــــــــــــــــون

أطال الله في عمره

إلى أول كلمة نطق بها لساني،و كانت الصبر الحنون الذي بعطائها تحملت الكثير من أجلنا وسهرت الليالي:

أمـــــــــي الحنـــــــــــــــــونة

أطال الله في عمرها

إلــى كــل إخــوتــي وأخــواتــي

كما أخص بالذكر كل من بن طيبة ،بن حليمة ،ولدساعد

إلى كل من يسعهم خاطري ولا يتسع لهم دفتري

غنيـــــــــة

فهرس المواضيع

الجانب النظري

الفصل الأول : الإطار العام لمشكلة البحث

الفصل الثاني : المهارات الاجتماعية

الفصل الثالث : التوافق النفسي الاجتماعي

الفصل الرابع : البطالـــة

الجانب التطبيـــقي

الفصل الخامس : منهجية البحث و إجراءاته التطبيقية

الفصل السادس : عرض و مناقشة النتائج

فهرس الجداول

مقدمـــة :

إن الكائن البشري لا يمكنه العيش بمفرده داخل بيئة ما، مليئة بالمثيرات المتنوعة التي تؤثر فيه و يتأثر بها بطريقة أو بأخرى، فالحياة من أساسياتها التعامل و الأخذ و العطاء بين الأفراد حتى تستمر ،و من هنا أصبحت العلاقات الانسانية غاية في الأهمية حتى تسير الحياة الاجتماعية بصورة مقبولة .

فالتواصل ضرورة إنسانية و حاجة الانسان له لا تقل عن حاجته للأمن و الغذاء و المأوى، كما أنه العيش في ظل شبكة من العلاقات تتضمن الوالدين والأقارب، الجيران الأصدقاء و غيرهم من المحيطين به يتطلب بعض المهارات الاتصالية التي تعمل على توطيد الصلة مع الآخرين و القدرة على فهمهم، و كل هذا لا يحدث الا اذا كان للفرد القدرة على الانصات و تفهم الآخرين و مشاركتهم وجدانيا و غيرهم من المزايا التي تعرف بمصطلح المهارات الاجتماعية ،و هي قدرات نوعية للتعامل الفعال مع الآخرين في مواقف محددة بالشكل الذي يحقق أهدافا معينة سواء فيما يتعلق بالشخص أو بالأشخاص الآخرين .

إذ يرى كل من ألتمان و تايلور أنه يصعب تصور علاقة وثيقة بين فردين دون المهارات الاجتماعية.(**nofsinger,1991,p14**).

يضاف إلى ذلك أن ذوي المهارات الاجتماعية المنخفضة لديهم صعوبة في فهم و تفسير سلوك و مقاصد الآخرين على نحو قد يستدعي ردود أفعال دفاعية قد تؤثر سلبا على العلاقة معهم، كان من الممكن تجنبها في حالة الفهم الدقيق لسلوكهم، و من هذا المطلق أصبح من المتفق عليه أن المهارات الاجتماعية من المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف الاجتماعية المتنوعة .**(rathgen,1983)**

غير أن رغبة الفرد في تحقيق أو اشباع حاجات معينة في المواقف الاجتماعية المتنوعة قد تتحول من السواء إلى عدم السواء، نتيجة للضغوط النفسية و الاجتماعية و عدم القدرة على تحملها، و أهم هذه الضغوط نجد البطالة و التي تلخص كل مظاهر الحرمان و الفقر والعوز و التي لها انعكاسات على سلوكات الافراد .

حيث تبين دراسة لفيرجيسون و آخرون (fergisson et al, 1997) أن التعرض للبطالة لمدة تزيد عن 6 أشهر يضاعف من التعرض للاضطرابات النفسية بدرجة مزعجة و أن هذه الاضطرابات تتمثل في : الاكتئاب والقلق، المواد المخدرة ومحاولة الانتحار و اضطرابات التواصل.**(اسحق نجية، 2004، ص114) .**

يتضح مما سبق أن المهارات الاجتماعية سلوكات خاصة لها أهمية في تحديد طبيعة علاقات الفرد و مدى توافقه مع الآخرين ،من خلال إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين و مواجهة النقد و التعبير عن الغضب.

كما تساهم في اظهار التفهم و التعاطف و تفسير سلوكات الآخرين ،فالفرد يبحث دائما عن التوافق مع نفسه و المحيطين به بالرغم من الظروف التي يعيشها في ظل البطالة.

و عليه جاءت هذه النتائج لمعرفة أهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال و بهذا جاء هذا البحث في جانبين :

الجانب الأول خاص بالجانب النظري و يتضمن أربعة فصول نعرضها على النحو التالي :

الفصل الأول : و يشمل عرض للخلفية النظرية التي إنطلق منها البحث محددين المشكلة و الفرضيات، كذلك الأهداف و الأهمية مع تقديم تعريفات اجرائية للمفاهيم الأساسية التي وردت في البحث .

الفصل الثاني : خصص للحديث عن مفهوم المهارات الاجتماعية، مكوناتها، خصائصها، تصنيفاتها، خصائصها، أهميتها، بالإضافة إلى أساليب اكتسابها، و أخيرا أسباب القصور في المهارات الاجتماعية .

الفصل الثالث : و تم الحديث في هذا الفصل على التوافق النفسي الاجتماعي من حيث المفهوم، الأبعاد، الأهمية، النظريات، و معايير التوافق، مؤشراته، أساليبه، بالإضافة إلى التوافق و ضغوطات الحياة .

الفصل الرابع : و هو خاص بموضوع البطالة، أنواعها، أسبابها، و نظرياتها، بالإضافة إلى الآثار الناجمة عنها .

أما الجانب الثاني فيتمثل في الجانب التطبيقي و الذي يحتوي بدوره أيضا على فصلين:

الفصل الخامس : و يتعلق بالجانب المنهجي الذي يشمل الخطوات المنهجية التي تم اعتمادها لاختبار الفرضيات انطلاقا من منهج البحث و عينة البحث و خصائصها، و كذا الأدوات المستعملة و أخيرا المعالجة الاحصائية .

الفصل السادس : و يتضمن عرض النتائج و مناقشتها و تفسيرها استنادا إلى الدراسات السابقة خروجا بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث متبوعة بمجموعة من الاقتراحات .

الجانب النظري

الفصل الأول
الإطار العام لمشكلة البحث

1- الإشكاليـــــة :

تعتبر فئة الشباب عماد الدولة و عصب حياتها و ركيزتها الأساسية و عدتها للمستقبل ، فهي أساس التطور الاجتماعي و مصدر الطاقة الإنتاجية.

و لما كان للشباب هذا الدور و الأهمية و حتى تصل إلى هذا المستوى في التأثير على مردودية المجتمع في مختلف الجوانب، فكان لا بد من توفير لهم مجموعة من الحاجيات الضرورية التي تكون دعما و محفزا لهم يمكنهم من الوصول إلى مبتغاهم ،

و لعل أبرز هذه الحاجيات تتمثل في العمل الذي يعتبر الطريق الوحيد للوصول إلى المكانة الموجودة ، و أيضا الهدف الأساسي لتحقيق الرفاهية المادية للإنسان .

و في السياق نفسه يذكر فرويد (Freud) : أن الحياة الجماعية قائمة على أساس ثنائي، أولا الالتزام بالعمل الذي فرضته ضرورة خارجية و ثانيا قوة الحب».

(أشروف سليمة، 2005، ص 20).

و ذلك لأن العمل هو الذي يقوم عليه عمار الكون و ازدهاره، كما يقوم عليه بنيان أي مجتمع و تقدمه، حيث يشير فتحي الشرقاوي و آخرون (1993) إلى أن إحساس الفرد بذاته لا يأتي إلا في صور فعل يصدر منه، فالفرد لا يشعر بذاته الحقيقية إلا من خلال قيامه بنشاط فعال في إطار علاقته بالعالم الخارجي، و هذا النشاط هو العمل أيا كان نوعه فهو المحرك الأساسي في تشكيل بنية المجتمع ثم البناء الشخصي للإنسان ،و هو ما دعا بإنجلز و ماركس إلى القول بأن العمل هو صانع الإنسان. **(إسحق نجية، 2004،ص36).**

و إذا كان للعمل دورا كبيرا في الاتزان النفسي للشخص و تمتعه بالصحة النفسية و الجسمية إلى الحد الذي جعل العلاج بالعمل يدخل ضمن تكتيكات العلاج النفسي، بل و يعتبر من أحدثها، نجد أنه من الضروري على كل فرد بلغ السن القانوني للعمل أن يمارس مهنة حسب قدراته و مستواه و الالتزام به حتى يعيش في راحة و يساهم في تطور المجتمع، و لكن بالرغم من هذه الضرورة و الأهمية التي يتحلى بها العمل فإن الواقع لا يسمح أو لا يساعد على ذلك، إذ أصبحت فرص الحصول على العمل صعبة و قليلة، و هذا

ما نتج عنه ما يسمى بظاهرة البطالة و التي تعد من المشكلات الخطيرة التي تؤثر على الفرد و تعوق تكيفه النفسي و الإجتماعي.

و تمثل البطالة مجموع الأفراد القادرين على العمل و لا يعملون و لكنهم يبحثون بصورة جدية عن فرص العمل. **(الزاوي خالد، 2004، ص19).**

كما يجمع الباحثون و رجال الاقتصاد و الاجتماع على أن الإحصائيات المتوفرة على البطالة تؤكد حقيقة انتشارها على نطاق واسع بالدول العربية، فضلا عن اتجاه معدلاتها إلى الزيادة، إذ بلغت الإحصائيات في الجزائر لهذه الفئة ما يفوق (2.413.000) بطال سنة 2002 أغلبهم من فئة الشباب **.(أشروف سليمة، 2005، ص 15).**

وبالتعمق أكثر في أهمية العمل و تأثيره على حياة الفرد و المجتمع، نجد أن البقاء دونه و العيش تحت ظل البطالة ينجم عنه العديد من الآثار الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و النفسية، بالإضافة إلى أنه هناك حاجة بيويوجية من الإنسان لممارسة النشاط ،و إحباط هذه الحاجة يحدث اضطرابا داخليا فيه، و يجلب الملل، و يولد النفور .

(العيسوي عبد الرحمن، د.ت، ص132)

و بهذا يمكن اعتبار البطالة سببا رئيسيا لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع كما أنها تمثل تهديدا واضحا للاستقرار الاجتماعي و السياسي.

(حويتي و آخرون، 1998، ص133)

و في نفس السياق، أسفرت دراسة لفيرجسون و آخرون (Fergusson et al, 1997)، أن التعرض للبطالة لمدة تزيد عن ستة أشهر يضاعف من الاضطرابات النفسية بدرجة مزعجة و أن هذه الاضطرابات هي : الاكتئاب، القلق، اضطرابات التواصل، الإسراف في التدخين و المواد المخدرة، محاولات الانتحار.

و يضيف محمد عبد التواب (1996) في دراسته التي أجراها على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية، أنه توجد علاقة بين البطالة و كل من القلق و الشعور بالوحدة و سوء التوافق.**(إسحق نجية، 2004، ص111).**

و لكن الإنسان يحاول دائما في حياته أن يصل إلى حالة من الرضا و إشباع دوافعه، فهو منذ طفولته يتخذ أسلوبا خاصا به في تعامله مع الناس أو في حل المشكلات التي تواجهه، إذ كثيرا ما يصطدم في حياته بعقبات مادية التي تسبب له ضيقا و قلقا و توترا مما يجعله يبحث عما يخفف عنه حدة هذه التوترات النفسية حتى يجد أسلوبا يؤدي إلى سعادته و راحته ورضاه فيعيش متوافقا مع نفسه و مع المجتمع.

فالتوافق النفسي الاجتماعي يتضمن تفاعلا مستمرا بين الشخص و بيئته، فالشخص له حاجاته و للبيئة مطالب و كل منهما يفرض مطالبه على الآخر، و يتم التوافق أحيانا عندما يرضخ الشخص و يتقبل الظروف البيئية التي لا يقوى على تغييرها، و يتحقق التوافق أحيانا أخرى عندما يعبئ الشخص إمكانياته البناءة فيعدل الظروف البيئية التي تقف في سبيل تحقيق أهدافه، و في أغلب الأحيان يكون التوافق حلا وسطا بين هذين الطرفين، و ينشأ سوء التوافق عندما يفشل الشخص في تحقيق مثل هذا الحل الوسط فتسوء صحته النفسية، و هذه الأخيرة تعني قدرة الشخص على التوفيق بين رغباته و أهدافه من جهة و بين الحقائق المادية و الاجتماعية التي يعيش في وسطها من جهة أخرى.

(قريشي عبد الكريم، 1988، ص70)

و من خلال ما سبق نجد أنه يمكن للفرد أن يتغلب على مشاكله، فالشخص الذي لا يمارس العمل لا يعني أنه سيتأثر سلبا و يصل إلى حالة سوء التوافق إذ كما قلنا أنه يمكن للشخص أن يحقق التوافق عندما يعبئ إمكانياته البناءة فيعدل من الظروف الصعبة التي يعيشها في ظل البطالة، و هذا من خلال وجود متغيرات و خصائص و فوارق عند البعض دون غيرهم، فمنهم من يجد الدعم (المادي، و المعنوي) من طرف المقربين منه سواء أسرته أو أصدقاءه، و هناك من لديه شخصية تساعده على تخطي الوقوع في سلبيات البطالة أي لديه سلوكات و مهارات تمكنه من التعامل مع المشكل الذي يعيشه و التي تسمى بالمهارات الاجتماعية، و التي عرفها ريجيو (Riggio, 1987) بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي و الاجتماعي و استقبال انفعالات الآخرين و تفسيرها ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي و مهاراته في ضبط و تنظيم تعبيراته غير اللفظية و قدرته على لعب الأدوار.

كما أن المهارات الاجتماعية من العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السياقات المختلفة و التي تعد في حالة اتصافها بالكفاءة من مظاهر التوافق النفسي الإجتماعي .

كما أوضحت (عزة عبد الكريم مبروك، 2002) أن المهارات الاجتماعية لها دور هام في نجاح الفرد في إقامة علاقات تفاعل اجتماعي كفئ مع الآخرين و مدى قدرته على مواصلة هذا التفاعل و انخفاض هذه المهارات قد يفسر الإخفاق الذي يعانيه بعض الأفراد في مواقف الحياة العملية على الرغم من ارتفاع ما لديهم عقلية، بل الأمر لا يقف عند حدود سوء التفاعل الاجتماعي وانخفاض الكفاءة الاجتماعية، ونقص الفعالية في المحيط الاجتماعي للأفراد الذين يعانون من انخفاض مهاراتهم الاجتماعية بحيث يقعون فريسة للمرض النفسي.**(عبد الكريم عزة،2002،ص2)**

وفي نفس السياق تمكن الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به،والحفاظ عليها،من منطلق أن إقامة علاقات ودية من بين المؤشرات الهامة للكفاءة في العلاقات الشخصية، فالفرد كارليون يعيش في ظل شبكة من العلاقات التي تتضمن الوالدين، الأقارب والمعتمين ومن ثم فإن نمو تلك المهارات ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة ومستمرة معهم.

إذ يوضح ألتمان و تايلور أنها مركزية لنمو العلاقات الوثيقة حيث يصعب تصور علاقة وثيقة بمعزل عن قدر مناسب منها، يتبادله الطرفان و ينمو بالتدريج من حيث العمق و الاتساع عبر تاريخ العلاقة، فضلا عن الإنصات و تفهم الآخرين و مشاركتهم و وجدانيا.

(فرج شوقي، 2003، ص19)

و من الدراسات التي اهتمت بأهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي نجد دراسة مارجاليت التي أوضحت فعالية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في تعزيز التوافق الإجتماعي لدى بعض الفئات من المتخلفين عقليا حيث أظهروا تحسنا في التعاون مع الزملاء و ارتفاعا في مستوى التو كيدية.

(كاشف و عبد الله، 2009، ص197)

في حين يرى برادي أن تدريب المرضى السيكالتريين على مهارات اجتماعية يؤدي إلى تحسن واضح في القلق الإجتماعي و كذا في التوافق الإجتماعي .

كما وجد كمبال أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في السلوك، يبدون فقرا في المهارات الاجتماعية و يتميزون بعدم التوافق الإجتماعي مقارنة بأقرنائهم الغير مضطربين .**(طايبي، 2007، ص9)**

و كذلك أوضحت دراسة فارني و آخرون هدفت إلى معرفة أثر التدريب على المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي لبعض الأشخاص الذين شخصوا حديثا أنهم مصابون بالسرطان، توصلوا إلى أنه بعد التدريب على المهارات الاجتماعية هناك تناقص في مشكلات السلوك ذات المظاهر الخارجية و الداخلية و زيادة كفاءة المدرسة.**(سيد معتز، 2000، ص323)**

و بناءا على ما سبق واستنادا إلى الدراسات السابقة فإننا نتساءل عن مدى وجود علاقة بين المهارات الاجتماعية و تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للشباب البطال، و نحصر مشكلة بحثنا في التساؤلات التالية :

1- هل تؤدي البطالة إلى انخفاض درجة التوافق النفسي الإجتماعي لدى الشباب؟

2- هل تؤدي البطالة إلى انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى الشباب؟

3- هل توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال؟

4- هل توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال؟

5- هل توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الإجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال؟

2- فرضيات البحث :

1- تؤدي البطالة إلى انخفاض درجة التوافق النفسي الإجتماعي لدى الشباب البطال .

2- تؤدي البطالة إلى انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى الشباب البطال .

3- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال .

4- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال .

5- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الإجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال .

3- أهداف البحث :

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية و تتلخص هذه الأهداف في:

- التعرف على أهمية المهارات الاجتماعية في التحقيق التوافق النفسي الإجتماعي لدى الشباب البطال .

- معرفة المستوى التوافق النفسي الإجتماعي للشباب البطال .

- معرفة مستوى المهارات الاجتماعية لدى الشباب البطال .

- التعرف على مدى وجود ارتباط بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده لدى الشباب البطال .

- التعرف على مدى وجود الارتباط بين أبعاد المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي الإجتماعي لدى الشباب البطال .

4- أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الحالي في أنه يسلط الضوء على أهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي لدى الشباب البطال .

كما تتجلى أهمية هذا البحث في التعرف على المهارات الاجتماعية باعتبارها قدرات نوعية سواء لفظية أو غير لفظية للتعامل الفعال مع الآخرين و التي يبرر دورها بصورة واضحة في الحياة اليومية للشباب البطال و تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي له .

و كل هذا سوف ينتج قدرا من المعلومات للباحثين في هذا التخصص يساعدهم على الدراسة و التعمق أكثر في كيفية اكتساب و نمو المهارات الاجتماعية للأفراد البطالين بهدف علاج أو تنمية جوانب الضعف و القصور في المهارات الاجتماعية للبطالين التي لها تأثير على حياتهم اليومية و بصفة مباشرة بتوافق الفرد مع نفسه ومع غيره .

5- تحديد مفاهيم البحث إجرائيا :

5-1- المهارات الاجتماعية :

و تمثل الطريقة أو الكيفية التي يتصرف بها الشاب البطال في تعاملاته اليومية و هذا من خلال ما يصدر منهم أو من الآخرين فهي عملية متبادلة بين الأفراد و الجماعات.

و في بحثنا هذا يتحدد مفهوم المهارات الاجتماعية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها البطال على مقياس المهارات الاجتماعية الباحثة طايبي فريدة 2007.

حيث أن من له مهارة اجتماعية مرتفعة هو كل من تحصل على أكثر من 252 درجة على مقياس المهارات الاجتماعية، أما من له مهارة اجتماعية منخفضة فهو كل فرد تحصل على أقل من 94 درجة على نفس المقياس.

5-2- التوافق النفسي الإجتماعي :

هو وصول الشباب البطال إلى حالة من الاتزان و التلاؤم و التواصل سواء مع نفسه أو مع أفراد مجتمعه.

و في هذا البحث يتحدد التوافق النفسي الاجتماعي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها البطال على مقياس التوافق النفسي الإجتماعي لزينب شقير (2003)، حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0 و 160 درجة).

5-3- البطالة :

تتحدد البطالة في بحثنا هذا في الأفراد الراغبين في العمل و الباحثين عنه دون إيجاده.

الفصل الثاني
المهارات الاجتماعية

تمهيد:

إن التواصل والتفاعل الاجتماعي ضرورة إنسانية و اجتماعية يحتاجه كل فرد منا أفراد المجتمع والذي يؤدي به إلى التماسك والترابط بين الأفراد والجماعات، و هذه العلاقات تنشأ من خلال اكتساب الأفراد لمهارات التواصل اللفظي ومهارات التواصل غير اللفظي أو تعرف باسم المهارات الاجتماعية.

ولهذا تطرقنا في هذا الفصل إلى كل من تعريف المهارة الاجتماعية، مكوناتها، تصنيفاتها، خصائصها، أهميتها،أساليب اكتسابها، وأخيرا نتائج ضعفها.

1- تعريف المهارة :

1-1 التعريف اللغوي :

إن لفظة مهارة هي إحدى تصريفات الفعل الثلاثي مهر و مهر الشيء أو مهر في الشيء، أو مهر بالشيء أي أحكمه و صار به حاذقا، فهو ماهر، و الماهر هو كل من يتصرف بدقة، و سرعة و توغل و حذق و إتقان و جودة و تميز و براعة حرفية .

(أبو زيد مدحت عبد الحميد، 2008، ص17)

1-2- التعريف الاصطلاحي :

لقد تعددت تعريفات الباحثين للمهارة حيث يمكن تصنيفها في ثلاث اتجاهات تتضح على النحو التالي :

1-2-1- الاتجاه الأول :

و فيه تعرف المهارة على أنها القدرة على الأداء تحت ظروف معينة، و من أصحاب هذا الاتجاه في تعريف المهارة نجد :

أبو بكر عابدين (1989) الذي يعرفها على أنها القدرة على أداء مجموعة من الأعمال بشكل متناسق، تعمل فيه مجموعة من عضلات الجسم كاستجابة لمثير خارجي،

بحيث يشكل هذا العمل نمطا مميزا يهدف إلى إنتاج تأثير مطلوب مع الاقتصاد في الجهد و الوقت و الخامات.

في حين يعرفها جمال عبد السميع (1996) بأنها القدرة على القيام بنشاط عقلي أو انفعالي أو حركي أو كلاهما معا، و يتطلب تعلمها أو اكتسابها السهولة و الدقة و اقتصاد الوقت في أدائها.

و يضيف حسن حسين زيتون (2001) أن المهارة هي القدرة على أداء عمل أو عملية معينة، و هذا العمل أو العملية تتكون في الغالب من مجموعة من الأداء أو العمليات الأصغر أو السلوكيات التي تتم بشكل متسلسل و متناسق، فتبدو مؤلفة مع بعضها البعض . **(السيد محمد أبو هاشم ،2004،ص16)**

و من خلال ما سبق نستنتج أن أصحاب هذا الاتجاه ركزوا في تعريفهم للمهارة على قدرة الفرد القيام بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية.

1-2-2- الاتجاه الثاني :

و تعرف المهارة في هذا الاتجاه على أنها السرعة و الدقة و البراعة و الجودة في الأداء إذ يعرفها محمد علي الخولي بأنها براعة تنمو بالتعلم، و قد تكون حركية أو لفظية أو عقلية أو مزيجا من أكثر من نوع، بينما يعرفها وليم عبيد و آخرون (1998) بأنها سلوك يتسم بالفاعلية و الدقة و السرعة .

أما إبراهيم فراج (1990) فيصف المهارة بأنها مجموعة استجابات الفرد الأدائية التي يمكن قياس نتائجها من حيث السرعة و الدقة و الاقتصاد في الجهد و الوقت .

و يحددها حسني الجبالي (1997) في أنها نمط عام من السلوك أو الاستجابة يستلزم استخدام العضلات الكبيرة أو الصغيرة بطريقة متآزرة و سهلة و بسرعة معينة و دقة تامة، أي أنها سلسلة من الأفعال و الحركات ترتبط مع بعضها .

(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص17)

و بهذا نستنتج أن أصحاب هذا الاتجاه و من خلال التعريفات السابقة يرون بأن المهارة هي أداء الفرد لعمل ما، حيث يتسم هذا الأداء بالسرعة و الدقة و الإتقان و الفاعلية و يتم اكتساب كل هذه الصفات من خلال الممارسة و التدريب و التكرار.

1-2-3- الاتجاه الثالث :

و فيه تعرف المهارة على أنها نشاط أو فعل حركي هادف، إذ يغلب هذا التعريف على المهارة الحركية التي يستخدم فيها العضلات .

حيث يعرفها جابر عبد الحميد (1981) بأنها تلك النشاطات التي تستلزم استخدام العضلات الكبيرة أو الصغيرة متآزرة معا .

بينما تعرفها رمزية الغريب (1990) بأنها أنشطة قادرة على إحداث تنظيم داخلي بين الأعصاب الحسية و الأعصاب الحركية، و عنها تصدر تغذية مرتدة تساعد على ضبط الاستجابة المتعددة الأبعاد .

في حين يعرفها لوك (Lock,1990) بأنها سلوك متعلم يكتسب خلال مراحل مختلفة، و يمكن أن تتحسن بالممارسة و تتوقف درجة اكتسابها على مستوى ذكاء الفرد و قدرته على معالجة البيانات و المعلومات المطلوبة .

و ترى أسماء عبد العال الجبيري و محمد مصطفى الديب (1998) أن المهارة هي نظام متناسق من النشاط يستهدف تحقيق هدف معين، و كذلك تعني التدريبات و الخطوات التي يمر بها الفرد لتحسين أدائه و كفاءته في عمل ما.

(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص18)

من التعريفات السابقة نرى أن أصحاب هذا الاتجاه ركزوا في تعريف المهارة على أنها نشاط حركي يستهدف تحقيق هدف معين .

و لكن ما يهمنا في هذه الدراسة ليست المهارة عامة و إنما نوع من أنواع المهارة و المتمثل في المهارات الاجتماعية، و في هذا الصدد يذكر فؤاد البهي السيد أن المهارة تصبح اجتماعية عندما يتفاعل الفرد مع فرد آخر، و يقوم بنشاط اجتماعي يتطلب منه مهارة ليواءم

بين ما يقوم به الفرد الآخر و بين ما يفعله هو، و ليصحح مسار نشاطه، فيحقق بذلك هذه الموائمة.**(حسونة أمل، 2007، ص 31).**

2- تعريف المهارات الاجتماعية :

للمهارات الاجتماعية تعريفات عديدة و متنوعة، إذ تناول العديد من الباحثين مفهومها من عدة جوانب .

يعرفها بوك (Buck. 1991) على أنها قدرات نوعية للتعامل الفعال مع الآخرين في مواقف محددة بالشكل الذي يحقق أهدافا معينة سواء فيما يتعلق بالشخص أو الأشخاص الآخرين

أما ريجيو (1987 , Riggio) فيعرف المهارة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي و الاجتماعي و استقبال انفعالات الآخرين و تفسيرها ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي، و مهاراته في ضبط و تنظيم تعبيراته غير اللفظية، و قدرته على أداء الدور و تهيئة الذات اجتماعيا .

و يعرفها أرجايل (Argyle) بأنها القدرة على إحداث التأثيرات المرغوبة في المواقف الاجتماعية .

و في نفس السياق يعرفها كومبس و سلابي (Combs & Shaby , 1977) بأنها القدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين في سياق اجتماعي معين بما يحقق النفع المتبادل بطريقة مقبولة إجتماعيا .**(سيد عبد الله معتز، 2000، ص252)**

و يرى كل من شلاند و مكفال (Schlundt & Mc fall) أن المهارات الإجتماعية تعتبر مكونا خاصا يمكن الفرد من أن يكون ذا سلوك جيد، فالمهارات قدرات ضرورية لإنتاج السلوك الذي يحقق الهدف للمهنة المطلوبة .

و يذكر ماسيود و آخرون (Masud et al ,1988) أن المهارات الاجتماعية أشكال متعلمة من التفاعل الناجح مع البيئة، يحقق للفرد ما يهدف إليه بدون ترك آثار سلبية على الآخرين .

في حين يعرفها ريهام فتحي (2000) بأنها مهارة الفرد في تحمله مسؤولية الالتزام بالمعايير الإجتماعية السليمة في مواجهة المواقف الصعبة، و تأكيد ذاته و التعبير عنها، و تحقيق التواصل الاجتماعي مع من حوله دون الإحساس بالخوف أو الخجل أو توقع الفشل .**(كاشف إيمان و عبد الله هشام، 2009، ص18)**

و يعرفها رين و ماركل (Rinn & Makle , 1977) بأنها مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية و غير اللفظية التي يستجيب بها الفرد للأشخاص الآخرين في تفاعلاتهم الشخصية ، و تعمل هذه المجموعة من التفاعلات كميكانيزم .

أما ميز و لاد (Mizz & Ladd) فيعرف المهارة الإجتماعية بأنها قدرة الفرد على تنظيم و ترتيب أفكاره و سلوكه بهدف تحقيق أهداف اجتماعية و ثقافية مقبولة .

(Mizz & Ladd .1988.p389)

و يضيف أيضا ليبيت و لوينسون (Libet & Levrinson .1973) أن المهارة الإجتماعية تعني القدرة المركبة على زيادة التدعيم الإيجابي، و تناقص قوة العقاب أو التدعيم السلبي من قبل الآخرين، بمعنى آخر قدرة الفرد على إصدار السلوكات التي تحظى بتقدير و تدعيم الآخرين، و تجنب السلوكات التي تثير معارضة الآخرين و عقابهم .

و يرى كل من هرسن و بلاك (Hersen & Bellack.1976) أن المهارة الإجتماعية تعني قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الإيجابية و السلبية في سياق العلاقات بين الأشخاص، في مجالات واسعة و متنوعة، و تشتمل على الإستجابات الملائمة اللفظية و غير اللفظية .**(خليفة عبد اللطيف محمد، 2006، ص10)**

من خلال ما تقدم من تعريفات نجد أن هناك إختلاف متباين من تعريف لآخر، و هذا يعود إلى إختلاف الباحثين في الجوانب التي تناولوها في تحديدهم للفرد الماهر اجتماعيا، لكن بالرغم من هذا الاختلاف فإن جميعها تنتهي إلى قدرة الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين و الاتصال معهم و التأثير فيهم و الفاعلية في حل المشاكل و الخلافات التي تنشأ بينهم، و المصاعب التي تعوق طريقهم، و التعامل بحكمة معهم، و

قدرته على آداء الأدوار القيادية بنجاح و الكفاءة في إدارة المناقشات الإجتماعية و العمل بصورة فاعلة .

3- التفرقة بين تعريف المهارات الإجتماعية و مفاهيم أخرى :

غالبا ما ينظر إلى المهارات الإجتماعية على أنها جزء من بناء واسع يطلق عليه الكفاءة الاجتماعية، مما يتضح أن الكفاءة أعم و أشمل من المهارة و خاصة عندما ينظر إليها في شكلها الكامن و الذي يعني أنها مجموعة المهارات و المعارف التي تلزم لآداء أي عمل من الأعمال **.(السيد محمد أبو هاشم ،2001، ص21)**

و يتفق مع هذا التصور سبيتزبرغ (Spitzberg) حيث يقول أن الكفاءة الإجتماعية تتضمن المهارات الإجتماعية .

بالإضافة إلى تعريف راكوز حيث يشير إلى أن الكفاءة عبارة عن تقييم الاستجابة الماهرة إجتماعيا من قبل الآخرين في حين أن المهارات الإجتماعية هي قدرات نوعية تمكن الفرد من الأداء الكفء لمهام اجتماعية معينة **.(Rakos.1999.p112)**

في حين نجد أن صلاح الدين علام (1995) يفرق بين الكفاءة الإجتماعية و المهارات الإجتماعية بقوله أن الكفاءة الإجتماعية مجموعة متكاملة من المعارف و المهارات الوظيفية المحددة تحديدا دقيقا و المتعلقة بمجال تعليمي أو تدريبي معين بحيث يمكن تحقيقها و قياسها من خلال البرنامج، بينما المهارة و خاصة المعقدة منها تعد بمثابة نواتج مركبة و تتضمن معارف و عمليات عقلية و نفسية و حركية، لذلك فهي تتطلب تحليلا إجرائيا أو بنائيا و ترتيب مكوناتها ترتيبا منطقيا يكشف عن العلاقات القائمة بينهما.

(السيد محمد أبو هاشم،2001، ص21)

غير أن هناك من يتعامل مع مصطلح الكفاءة و المهارات كمترادفين ومن اللذين يتفقوا مع هذا التصور نجد هويز و زملاؤه . (Howes et al .1994)

فالكفاءة لديهم التنظيم المرن للوجدان و المعرفة و السلوك بهدف تحقيق الأهداف الإجتماعية بدون تقييد فرص الآخر في تحقيق أهدافه و أيضا بدون حجب فرص تحقيق الأهداف المستقبلية .**(فرج شوقي، 2003، ص52)**

بالإضافة إلى محمود كامل الناقة (1987) و الذي يرى أن مصطلح كفاءة مرادف لمصطلح مهارة عندما ينظر إليها في شكلها الظاهر و الذي يعني أنها الأداء الذي يمكن ملاحظته و تحليله و تفسيره و قياسه أي أنها مقدار ما يحققه الفرد في عمله .

كما يضيف شاكر عبد الحميد (2000) أن أي آداء لا بد أن يشمل على قدر معين من الكفاءة، فالأداء هو سلوك يتم بقدر معين من المهارة في مجال معين، و هو يتطلب قدرا مناسبا من الاستعداد و التهيؤ حتى يصل الفرد إلى مرحلة التمكن أو الكفاءة .

(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص21)

2-3- التوكيـد :

ظهر مصطلح التو كيدية على يد سالتر Salter في عام 1949، و قدم أيضا من طرف وولب (Wolpe .1958) و قصد به حصول الفرد على حقوقه كاملة، و حرية التعبير الانفعالي دون خوف، و دون المساس بحقوق الآخرين، ثم سرعان ما عدل وولب (Wolpe.1973) هذه النظرية إلى مفهوم التو كيدية كي ينسجم مع متطلباتها السوية فعرفها مرة أخرى بأنها قدرة الفرد على التعبير على انفعالاته كما تحدث في المواقف المختلفة، و مع أشخاص عديدين، و يظهر هذا التعبير في صورة سلوكية مقبولة اجتماعيا، و لهذا يعتبر وولب (Wolpe) أول من اقترح مفهوم التو كيدية .

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص13)

أما فيما يخص العلاقة بين المهارات الإجتماعية و التوكيد فهناك من يتعامل مع المهارات الإجتماعية على أنها تشمل على مهارتين رئيسيتين هما توكيد الذات و القدرة على إقامة علاقات وثيقة، و في ضوء هذا التصور يتم التعامل مع السلوك التو كيدي على أنه مهارة اجتماعية تمكن الفرد من الدفاع عن نفسه و عن حقوقه و التعبير عن مشاعره و

آرائه بطريقة تلقائية و ملائمة إجتماعيا شريطة احترام حقوق الآخرين، أما فيما يتعلق بإقامة علاقات وثيقة مع الآخرين، فهي مهارة تعمل على اقتراب الفرد من الآخرين و التودد إليهم و جعله أكثر قبولا لديهم .**(خليفة عبد اللطيف محمد، 2006، ص13)**

وفي نفس السياق نجد أن ليبارمان (Liberman) ايضا يتعامل مع التوكيد و المهارات كمرادفين حيث يقدم تعريفا للمهارات الإجتماعية يتضمن نفس العناصر التي تشكل المهارات الأساسية للسلوك التوكيدي إلا أن التصور الأكثر قبولا هو أن التوكيد هو أحد المهارات الإجتماعية الفرعية فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل.

(فرج شوقي ، 2003، ص53)

3-3- الذكاء الاجتماعي :

تعد نظرية ثورندايك للذكاء الاجتماعي المحاولة الأولى عن الذكاء الاجتماعي و دوره في تحقيق النجاح في المواقف الاجتماعية. **(السمادوني ابراهيم ، 2007، ص95)**

إذ بدأ البحث في المهارات الاجتماعية عندما حاول الأخصائيون النفسانيون لأول مرة تعريف و قياس الذكاء الاجتماعي أمثال ثورندايك (Thorndike) و جيلفور (Guilford)، وكانتور (Canto)، و كيهلستروم (Kihlstrom).

(طايبي فريدة ، 2007 ، ص15)

وبهذا عرف ثورندايك و ستاين (Thorndike & Stein) الذكاء الاجتماعي على أنه القدرة على فهم المشاعر و الإحساسات الداخلية أو الحالات العاطفية أو الوجدانية للأشخاص الآخرين، ويتحقق هذا من خلال تعبيرات الوجه أو نبرات الصوت أو السلوك التعبيري

في حين عرف مارلو (Marlow , 1986) الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم مشاعر و أفكار و سلوكات الآخرين، بما فيهم الشخص نفسه، وذلك في المواقف الاجتماعية المختلفة، وأيضا الاستجابة بطريقة ملائمة بناء على هذا الفهم، وهو يتكون من مجموعة

حل المشكلات الإجتماعية التي تمكن الفرد من الوصول إلى حل المشكلات و يكون نتيجتها مواقف اجتماعية ناجحة . **(السمادوني ابراهيم، 2007، ص43)**

أما برونر فيرى أن الذكاء الاجتماعي من الممكن أن ينظر إليه من ثلاث إطارات هي : الانفعالات كما تلاحظ، و ثانيها سمات الشخصية كما تبدو من خلال الأداء المميز، أما الإطار الثالث فهو ما يكونه الفرد من انطباعات حول المثيرات التي يتعرض لها .

(عويضة كامل محمد، 1996 ،ص113)

و من خلال ما سبق نجد أن مفهوم الذكاء الاجتماعي يرتبط بمفهوم المهارات الإجتماعية و الذي يتعلق بقدرة الفرد في التعامل مع الآخرين و على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة .

3-4- مفهوم الشخصية :

في ضوء العلاقة بين كل من المهارات الاجتماعية و الشخصية، تعامل بعض الباحثين مع المهارات الإجتماعية على أنها بمثابة مكونات مركز به أو أساسية في بناء شخصية الفرد، و في مقابل هؤلاء هناك من يرى أوجه الاختلاف بين المفهومين، حيث يعد مفهوم الشخصية أكثر شمولا و عمومية، في حين تتركز المهارات الإجتماعية على جوانب نوعية محددة ترتبط بموقف معين كذلك يشير مفهوم الشخصية إلى الأهداف و التفضيلات، في حين تشير المهارات إلى إنجاز و تحقيق هذه الأهداف . **(خليفة عبد اللطيف محمد، 2006، ص13)**

4- مكونات المهارات الاجتماعية :

ترى صفية محمد جيدة (1997) أن المهارات الإجتماعية تتحدد بمكوناتها المعرفية،و بالقدرة على ترجمتها سلوكيا، إلا أن بعض الأفراد لا يتصرفون بكفاية في معظم المواقف الإجتماعية على الرغم من امتلاكهم كما معرفيا يمكنهم من أداء السلوك بمهارة .**(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص35)**

4-1- المكونات المعرفية :

و يقصد بالمكون المعرفي العمليات العقلية المسؤولة عن اكتساب المعلومات و تخزينها و استرجاعها و استخدامها في المواقف الجديدة و تشمل هذه العمليات الانتباه، الإدراك، الذاكرة، و التفكير و حل المشكلات، الاستدلال، التوقع، اتخاذ القرار، التخيل، التصور و الذكاء .**(معمرية بشير، 2009، ص3)**

و تتضمن المكونات المعرفية ما يلي :

- **قواعد و مفاهيم المهارة** : و تتمثل في معايير السلوك التي يجب على الفرد أن يسلكها و تلك التي عليه أن يتجنبها أو يكف عن ممارستها .
- **أهداف الموقف الاجتماعي :** و يتمثل في معرفة الطفل للسياق الذي يحدث فيه التفاعل الاجتماعي الإيجابي و ما يطرأ عليه من تغيرات .
- **تأثير السلوك على الآخرين :** و يتحدد هذا الجانب في ضوء قدرة الفرد على التحكم في سلوكه و تقييمه له و معرفة مدى تأثيره على الآخرين، و في مقدرته على مواجهة نجاحه أو فشله الاجتماعي و مواصلة سعيه لتعديل سلوكه وفقا لمتطلبات الموقف .
- **السياق الاجتماعي :** و يتمثل في معرفة الطفل للسياق الذي يحدث فيه التفاعل الاجتماعي و ما يطرأ عليه من تغيرات .

4-2- المكونات السلوكية الأدائية :

و هي مكون مكمل للمكون المعرفي، والأداء هو ما يصدر عن الفرد من أفعال سلوكية قابلة للملاحظة، إذ يتحدد هذا المكون من خلال قدرة الفرد على ترجمة معرفته للمهارة و التعبير عنها في سلوك ماهر.**(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص34)**

4-3- المكون الوجداني الانفعالي :

و يقصد به كل ما يتعلق بالمشاعر و العواطف و الانفعالات و يتضمن تبعا لذلك الاتجاهات و القيم و الميول و الاهتمامات و التوافق و المزاج .

(بشير معمرية، 2009، ص3)

و هذا المكون شأنه شأن المكونات الأخرى للسلوك الإنساني حيث أنها قابلة للاكتساب و التعديل و التغيير، و هو مرتبط بعلاقة عضوية بالمكونات الأخرى للمهارة، فالمعرفة و المعلومات و التدريب و الاستخدام و العمليات الفيزيقية و العاطفية جميعها عوامل أو ركائز تؤدي إلى تعلم المهارات و اكتسابها و أن نماء المهارات مبني على ما لدى الفرد من تلك العوامل و الركائز، و حين يمارس الفرد مهارة معينة فإن هذه الممارسة من حيث نوعها و مستواها و درجة التمكن تعتمد بلا شك على مدى ترابط العلاقة بينهما و بين نواحي معرفية إدراكية و أخرى وجدانية انفعالية، و تتضح أهمية هذا المكون في إتقان المهارة، و لا يقف الأمر عند حد تأثير الجانب الانفعالي في أداء المهارة فحسب، بل أنه يمكن تعديل هذا الجانب من خلال ممارسة المهارات مثل تغيير بعض الميول و الاتجاهات.

(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص35)

و خلاصة القول أن المكونات السابقة أي المعرفية و السلوكية و الانفعالية متكاملة لا تنفصل عن بعضها البعض .

و فيما يلي سنقدم مكونات المهارات الإجتماعية حسب رونالد ريجيو (Ronald Riggio) و هو صاحب المقياس الذي تناولناه في هذه الدراسة، فالمهارات لديه تنتظم في مستويين انفعالي و اجتماعي، و في كل مستوى يتم الإفصاح عن المهارة في ثلاث مجالات و هي :

التعـبير : و يشير إلى القدرة على التعبير على الذات في عملية الإرسال الاتصالي

الاستشعار (الحساسية) : يشير إلى تفسير رسائل الآخرين أثناء عملية الاستقبال الاتصالي .

الضـبط : و تشير إلى مهارة الأفراد في تنظيم عملية الاتصال في الموقف الاجتماعي و ينتج عن محصلة التفاعل بين مستويات و مجالات المهارات ستة مهارات اجتماعية هي :

التعبير الانفعالي : و يشير إلى مهارة في التعبير غير اللفظي عن اتجاهاته و مشاعره، و حالاته الانفعالية

الحساسية (الاستشعار) الانفعالية : و يقصد بها قدرة الفرد على استقبال و تفسير الرسائل غير اللفظية، و التي تعكس مشاعرهم و حالاتهم الانفعالية، و يتسم الأفراد ذوو الحساسية الانفعالية المرتفعة بالدقة و البراعة في تفسير الحالة الانفعالية الصادرة عن الآخرين، كما أنهم أكثر استثارة انفعاليا بواسطة الآخرين .

الضبط الانفعالي : و يقصد به قدرة الفرد على ضبط و تنظيم التعبيرات الانفعالية غير اللفظية، الصادرة عنه، بما يخدم أهدافه في موقف التفاعل، و من شواهد ارتفاع هذه المهارة، تمكن الفرد من إخفاء مشاعره الداخلية و إظهار أخرى مغايرة إذا أراد ذلك.

التعبير الانفعالي : و يشير إلى مهارة التعبير اللفظي عن مشاعره و أفكاره و آرائه للآخرين و إجراء حوارات فعالة معهم في مواقف التفاعل الاجتماعي حول الموضوعات المختلفة .

الحساسية الإجتماعية : و يشير إلى قدرة الفرد على الفهم و الوعي بالمعايير الحاكمة للسلوك في المواقف الاجتماعية، و قدرته على تقدير مدى ملائمة سلوكه، و سلوك الآخرين فيها .

الضبط الاجتماعي : و يشير إلى مهارة الفرد في تقديم ذاته في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب، أو تعديل سلوكه فيها بما يتناسب مع متطلباتها على نحو يبدو متوافقا، و وافقا من ذاته .**(طريف شوقي، 2003، ص46)**

5- تصنيف المهارات الإجتماعية :

نجد أنه من الضروري في ظل التنوع و التباين الملحوظ سابقا في التعريفات التي قدمها الباحثون للمهارات الاجتماعية، تقديم أهم الجوانب التي انطلق منها و تناولها الباحثون في تعريفهم للفرد الماهر اجتماعيا، و فيما يلي ستتعرض لأهم التصنيفات و هي كالآتي :

1-5- تصنيفات ذات الطابع السلوكي :

تأثر هذا التصنيف بوجهة النظر القائلة و التي يمثلها كوران Curran بوجوب استبعاد العوامل المعرفية من تعريف المهارة بحيث تصبح قاصرة على الجوانب السلوكية و التي يسهل ملاحظتها و قياسها، و بالفعل ظهرت تعريفات متعددة يحكمها هذا التصور من بينها تعريف ليبيت و لوينسون (Leibet & Lewinson) للمهارات الاجتماعية، بوصفها قدرة الفرد على إصدار السلوكات التي تستجلب الاستحسان و الدعم من الآخرين، و تجنب إصدار السلوكيات التي تثير معارضتهم و عقابهم .

كما يعرفها أرجيراس (Argyras) على نحو مشابه فهي تعني لديه السلوكيات التي تساهم في جعل الفرد فعالا كجزء من جماعة أكبر، و تشمل هذه السلوكيات كما يشير ويز (Weiss) التواصل مع الآخرين، و التفهم و إظهار الإهتمام بالطرف الآخر و التعاطف معه .(**Hersen. 1979 .p511)**

و في دراسة عاملية لمكونات التصنيف أجراها كوران أشار إلى وجود أربعة عوامل للمهارات الإجتماعية تتمثل في التفاعل مع الجنس الآخر، و الود في العلاقات الشخصية، و إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين، و مواجهة النقد و التعبير عن الغضب .

و يضيف رين و ماركل (Rinn & Markle) بأن المهارات الإجتماعية هي مجمل السلوكيات اللفظية و غير اللفظية التي تؤثر بها الفرد في استجابات الآخرين في سياق العلاقات الشخصية، و التي يحصل بموجبها على نواتج مرغوبة، و يتجنب غير المرغوبة، و يقدمان وصفا منفصلا لتلك السلوكيات يتضمن التعبير عن الذات، تحسين صورة الآخر و تشجيعه .

و بهذا نجد أن تعريفات الطابع السلوكي ترتكز على الجانب السلوكي الخارجي للمهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تركز على هدف السلوك و عائده و هو ما يصعب تضمينه في التصنيف أو قياسه، فقد تحقق تلك السلوكات المعنية أو لا تحقق أهدافها، فعلى سبيل المثال قد يؤدي قيام الشخص بالتعبير عن رأيه للآخر إلى إغضابه، و هنا يصبح

السلوك الماهر إجتماعيا غير فعال، فضلا عن تجاهلها الملحوظ للعمليات المعرفية المتضمنة في تلك السلوكات . **(طريف شوقي، 2003، ص43)**

2-5- تصنيف ذات الطابع المعرفي :

نادى باحثوا المهارات الاجتماعية ذوي التوجه المعرفي و منهم ما كفال Mc fall بضرورة الإهتمام بالجانب المعرفي مثلما الجانب السلوكي أيضا، ذلك أن العمليات المعرفية على حد قول أرجايل Argyle و ياردلي Yardly متضمنة في السلوك الاجتماعي و أنها جزء لا يتجزأ منه، و قد ظهر هذا التوجه في التعريفات التي طرحها الباحثون في بداية الثمانينات، حيث يعرفها فيرنهام (Furnham. 1983) بأنها سلسلة من السلوكيات تبدأ بالإدراك الدقيق للمهارة في العلاقات الشخصية، و تتحرك نحو المعالجة لتوليد الإستجابات المحتملة البديلة، و تقويمها ثم إصدار البديل المناسب و هو ما ينطوي على إدخال العديد من العناصر المعرفية .

كما يشير برستيلي و زملاؤه (Priestle et al) أنها تتضمن التعبير عن الذات و إدراكها و معالجة المواقف الإجتماعية و المشكلات التي يواجهها الفرد بصورة ناجحة.

(طريف شوقي، 2003، ص44)

ومن ملاحظة تعريفات هذا التصنيف نجد أنها تحتوي على العديد من العناصر المعرفية من دقة الإدراك و معالجة و تقويم البدائل و اتخاذ قرار المفاضلة بينها .

3-5- تصنيف قبول الرفاق :

و الذي اقترح من طرف إسترين و آخرون (Strain et al.1986)، و في هذا التصنيف يستخدم الباحثون بشكل أساسي مؤشرات قبول الرفاق أو الشعبية أو المكانة السوسيومترية، و وفقا لهذا التصنيف فإن الأفراد الذين يتمتعون بالشعبية و قبول الرفاق هم الأفراد الماهرون اجتماعيا، و هذا التصنيف نجده مأخوذا به في أعمال كثيرة من الباحثين البارزين في ميدان المهارات الاجتماعية، و رغم موضوعية النسبية فإن تصنيف قبول

الرفاق لا يحدد السلوكيات التي تؤدي إلى الشعبية و قبول الرفاق الأمر الذي يعد من أوجه النقد الرئيسية التي توجه إلى هذا التصنيف.

4-5- تصنيف الصدق الاجتماعي :

وفقا لهذا التصنيف فإن المهارات هي تلك السلوكيات التي تنبئ بالمحصلات الاجتماعية الهامة مثل أحكام الآخرين ذوي الأهمية كالوالدين، المدرسين، و في هذا التصنيف تستخدم الملاحظات الطبيعية للسلوك و المؤشرات السوسيومترية، و تقديرات الآخرين ذوي الأهمية في قياس و تعريف المهارة الاجتماعية، و يتميز تصنيف الصدق الاجتماعي بأنه لا يحدد السلوكيات التي تتسم بالمهارة الإجتماعية و ذلك وفقا لعلاقتهما بالمحصلات الهامة اجتماعيا (قبول الرفاق، قبول الوالدين، قبول المدرسين).

إن تصنيف الصدق الاجتماعي يجمع بين تصنيف قبول الرفاق و التصنيف السلوكي، كما أنه من أكثر التصنيفات صدقا من الناحية الاجتماعية .

و من خلال هذا التصنيف نجد أن البعض ينظر إلى المهارات الإجتماعية من الناحية السلوكية على أنها مرتبطة بالسلوك الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته و الذي له مدلولات في مواقف محددة .

و البعض الآخر ينظر إليها من منظور معرفي فيرى أن المهارات الإجتماعية معرفية تمثل علاقة وسيطة بين أهداف و غايات في سياق اجتماعي .

(شاش سهير، 2001، ص72)

5-5- التصنيف التكاملي :

البعض الآخر ينظر للمهارات الإجتماعية من منظور تكاملي باعتبارها عملية تفاعلية بين الجوانب السلوكية اللفظية و غير اللفظية و الجوانب المعرفية و الانفعالية و الوجدانية في سياق التفاعل الاجتماعي، و هذا المنظور يستخدم الملاحظات الواقعية الطبيعية للسلوك و مؤشرات التقبل الاجتماعي و التقديرات التي يجريها الآخرون في هذا الشأن لتقييم المهارات الاجتماعية لدى الفرد .**(شاش سهير، 2001، ص75)**

و في ضوء ذلك عرف صبحي الكفوري (1992) المهارات الإجتماعية بأنها قدرا من التفاعل الإيجابي مع البيئة الإجتماعية سواء في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو الغرباء، و تؤدي إلى تحقيق أهداف يتقبلها المجتمع و يرضى عنها . **(كاشف إيمان و عبد الله هشام ، 2009، ص21)**

5-6- تصنيف حسب الأبعاد :

ثمة بعض الأبعاد التي يمكن اقتراحها بشأن تصنيف أنواع المهارات الإجتماعية التي تتداخل بعضها مع بعضها الآخر و التي تتمثل في :

5-6-1- بعد المصدر : حيث تتفرع فيه المهارات هنا إلى :

- مهارات أساسية ضرورية
- مهارات فرعية ثانوية

و يتضح من ذلك أن ثمة مهارات مصدرية جوهرية أولية لا غنى عنها لا بد من التحلي بها لاستمرار الحياة النفسية للأفراد أسوياء أم مرضى على حد سواء، و ثمة مهارات أخرى أقل أهمية و أقل جوهرية وأقل مغزى و أقل تأثيرية و ذات طابع ثانوي، فرعي، لاحق، تابع، و يعد نقصها لا يسبب اضطرابا، فقد يعوضها الفرد بالمهارات الأساسية الضرورية، و رغم ذلك الاتفاق، فإنه من اللائق ألا تغفل أيضا أن المهارة الأساسية لدى فرد ما قد تكون فرعية لدى فرد آخر و العكس قد يكون صحيح و هكذا، و ثمة دراسات عديدة قد أيدت فكرة بعد المصدر في تصنيف المهارات الإجتماعية منها دراسة والش مع الآخرين (Walsh et al .1991) و دراسة كونين مع الآخرين.(Konen et al .1993).

5-6-2- بعد الإجراء : حيث تتفرع فيه المهارات هنا إلى :

- مهارات لفظية
- مهارات غير لفظية

حيث يقصد بالإجراء هنا طبيعة التعبير عن المهارة و إظهارها و إخراجها، و لا يكون ذلك إلا عن طريق التلفظ بها لسانا أو كتابة أو عن طريق غير لفظي أي حركي، فيزيقي، إشاري، رمزي...الخ .

و ثمة دراسات عديدة قد أشارت إلى ذلك و أهمية اعتبار المهارات اللفظية مقابل غير لفظية منها دراسة أوهنو و آخرين (Ohno et al .2000) و دراسة رودر و آخرين (Roder et al .2001).

5-6-3- بعد التكوين :

حيث يرى بيلكونيز في دراسته مع آخرين (1980) إمكان النظر إلى المهارات الإجتماعية بوصفها ثنائية التكوين فهي إما مهارات بسيطة، و إما مهارات حركية، و هذا أمر يتسق مع المنطق، فتقريبا كل متغيرات حياتنا يمكن تصورها بفكرة المتصل الذي يمتد من البساطة إلى التعقيد، و بالتالي يمكن ملاحظة نوعين من المهارات أولهما بسيطة، سهلة يمكن تعلمها بسهولة، أحادية التكوين، و ثانيهما أنها مركبة، معقدة، مكثفة، مؤلفة من عدد آخر من المهارات، و يمكن أن تكون ثنائية أو متعددة التكوين .

5-6-4- بـعد الشكل :

إذ يرى فارار (Farrar .1995) إمكان تقسيم المهارات الإجتماعية إلى :

- مهارات ظاهرية.
- مهارات كامنة.

و المهارة الظاهرة واضحة، صريحة، ملموسة، يلحظها الفرد و يلحظها الآخر فهي ملاحظة و مستعملة و مشهودة و نقيضها المهارة الكامنة، أو المستترة، أو الغائبة التي قد لا يعلم بوجودها الفرد، ولا يدركها.

5- 6- 5- بعد الشيوع:

إذ يرى هوجارتي و آخرون (Hogarty et al, 1991) إمكان تقسيم المهارات الاجتماعية إلى:

- مهارات فردية.
- مهارات اجتماعية.

و المهارات الفردية يقصد بها تلك تخص فردا بعينه حيث يتفرد بها، و ينفرد بها، و يتميز بها، و يتصف بها، و تتعلق به دون من يحيطون به، أما المهارات الجماعية فهي تلك التي تخص جماعة بذاتها حيث تصطبع تلك الجماعة بالمهارات المميزة لتلك الجماعة، كما يمكن أن يفهم من ذاك التقسيم أن المهارات الفردية قد تكون خاصة و أن المهارات الجماعية قد تكون عامة شائعة مشتركة متقاسمة لدى معظم الناس . **(مدحت عبد الحميد أبو زيد، 2008 ،ص159)**

و في الأخير و بناء على ما تم عرضه و بالنظر إلى الآراء و التصنيفات السابقة يمكن القول بأن المهارات الاجتماعية تتمثل في قدرة الفرد في التعبير بصورة لفظية و غير لفظية عن مشاعره و آرائه و أفكاره للآخرين، و أن ينتبه و يدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية و غير اللفظية الصادرة عنهم، و يفسرها على نحو يساهم في توجيه سلوكه حيالهم، و أن يتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي، و يتحكم في سلوكه على نحو يساعده في تحقيق أهدافه و متطلباته .

6- خصائص المهارات الإجتماعية :

يرى جابر عبد الحميد جابر (1998) أن المهارة تتصف بعدة صفات و هي :

6-1- المهارات النمائية :

فالأفراد يتعلمونها عبر الزمن، عن طريق الجمع بين التعليم و الممارسة، و هم عادة يبدؤون من مستويات منخفضة من حيث الكفاءة و يتقدمون على نحو تدريجي، و يستطيع الملاحظون أن يشاهدوا هذه الظاهرة بسهولة بمقارنة كفاءة فرد ما في مهارة معينة عبر فترات زمنية مختلفة، و لن يحدوا عادة فرقا في الأداء أو القدرة من يوم إلى آخر، و لكنهم سوف يلحظوا تقدما واضحا من شهر إلى آخر و من سنة إلى أخرى .

6-2- المهارات متعلمة :

معظم المهارات تتعدى كونها تؤدي آليا ثم تعلمها عن طريق التدريب و المران، إنها ببساطة أنماط من السلوك معقدة و منظمة تنظيما عاليا و متكاملة يمكن عرض بيان بها بكفاءة، بحيث يجمع الماهر معرفة لها مغزاها لما هو متضمن في الممارسة عبر الزمن، أي معظم المهارات في حاجة إلى أن تفهم لكي تؤدي أداء جيد .

3-6- المهارات معقدة :

بعض المهارات معقدة بحيث يختلف الخبراء في طبيعتها الدقيقة، إذ يمكن القول أنها تتميز بالخصائص التالية :

عملية فيزيقية، و عاطفية و عقلية و تتطلب معلومات و معارف و تتحسن من خلال التدريب و الاستخدام و يمكن استخدامها في مواقف متعددة .

(السيد محمد أبو هاشم، 2004، ص23)

في حين يعرف عبد المنعم الدر دير (1993) الفرد الماهر إجتماعيا بأنه الذي يتصف بالخصائص التالية :

يكون أصدقاء بسهولة، يقبل اقتراحات زملائه، يحترم مشاعر الآخرين، محبوب من قبل أقرانه، القدرة على التحدث و الاستماع الجيد و يتحكم في انفعاله و ردود أفعاله اتجاه الآخرين .

بينما يرى أحمد عبادة عبد المؤمن (1991) أن الفرد الماهر إجتماعيا يظهر تعبيراته نحو الآخرين بسهولة، كما أنه يبذل من راحته و من جهده و تفكيره ليسعدهم و يراعي الآخرين و يساعدهم.**(كاشف إيمان و عبد الله هشام ، 2009، ص29)**

7- أهمية المهارات الإجتماعية :

يغزى الإهتمام بالمهارات الإجتماعية إلى كونها من العناصر المهمة في طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السياقات المختلفة بالإضافة إلى كونها من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي و المجتمعي . **(طريف شوقي، 2003، ص17)**

و حين نفصل في المزايا و الأهمية من ارتفاع مستوى المهارات الإجتماعية سنجدها متعددة و من أبرزها ما يلي :

7-1- تمكن الفرد إقامة علاقات ودية :

تمكن المهارات الإجتماعية الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به و الحفاظ عليها .

فالفرد كما يشير كارليون (Carlyon.1997) يحيا في ظل شبكة من العلاقات تتضمن الوالدين و الأقران و الأقارب و المعلمين، و من ثم فإن نمو تلك المهارات ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة و مستمرة معهم، و قدم بعض الباحثين تفسيرا لذلك الموقف قوامه أننا حين نفحص محتوى المهارات الاجتماعية سنجدها تتضمن مهارات اتصالية متنوعة تعمل على توطيد الصلة مع الآخرين كالمحادثة و التي تتحدد طبيعة التواصل بين الأشخاص و نمط علاقاتهم، و القدرة على فهم مغزى رسائلهم غير اللفظية، و الإستجابة لها و الإفصاح عن الذات التي تعني الانفتاح على الآخرين و فتح خطوط اتصالية معه مما يعمل على تقليل المسافات النفسية بينهم . **(طريف شوقي، 2003، ص17)**

7-2- تيسر إدارة علاقات العمل :

تيسر المهارات الإجتماعية المرتفعة عند الأفراد إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤوسين بطريقة أفضل و تجنبه الصراعات معهم، و حلها إذا حدثت بصورة فعالة، و مواجهة المواقف الحرجة، و التخلص من الموقف بكفاءة، و من ثم الشعور بفعاليته الذاتية نتيجة لذلك، و التخفيف من التوتر الشخصي الزائد للاستمتاع بالحياة.

7-3- الاستفادة من الآخرين و تعلم المزيد :

تساعد المهارات الإجتماعية المرتفعة عند الفرد الاستفادة من الآخرين، فالمنصت الجيد مثلا ليس محبوبا فقط من المحيطين به بل إنه سيعرف كما يقول ويلسون و ميزنر (

Wilson & Mizner) أشياء جديدة منهم فضلا عن أن الأقران سيوفرون للفرد الماهر إجتماعيا حين يتفاعل معهم بشكل مكثف فرصة لتعلم المزيد من السلوكيات الإجتماعية الإيجابية، و تشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن الأطفال الذين لديهم عددا أكبر من الأصدقاء يميلون لأن يكونوا أكثر إيثارا، و تقديرا لذاتهم، و ينمو لديهم العديد من المهارات الفرعية مقارنة بمن لديهم صداقات أقل، يضاف إلى ذلك أن التفاعل مع الآخرين يساهم جزئيا في تحديد طبيعة تصورات الفرد عن نفسه و التي يتوقع في حالة الماهرين إجتماعيا أن تكون ذات طابع إيجابي .**(طريف شوقي، 2003، ص18)**

7-4- تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي :

يؤكد ماتسون وولينديك (Matson &Ollendick.1990) في كتابهما الذي يحمل عنوان إثراء (تعزيز) المهارات الإجتماعية للأطفال، على أن المهارات الإجتماعية ترتبط مباشرة بعدد و أنواع الأنماط السلوكية الاجتماعية و التي يؤديها أو ينجزها الآخرون نحو الفرد الذي يظهر سلوكا إجتماعيا مقبولا لديهم، و في ذلك تؤكد نتائج العديد من الدراسات و البحوث أن انخفاض مستوى المهارات الإجتماعية لدى الأفراد ذوي الحاجات الخاصة يرتبط مباشرة بمشكلات سوء التوافق الاجتماعي مع الأصدقاء في المدرسة و في الأسرة و في العمل، كما أن الاتزان الانفعالي العام للفرد يتأثر بصفة كبيرة بالصعوبات التي يواجهها في المهارات الإجتماعية .

و تؤكد البحوث التي تتعلق بأثر التدريب على المهارات الإجتماعية على بعض الأمراض النفسية بتحسن السلوك الاجتماعي التوافقي لدى بعض الفئات من المرضى و غير العاديين، فقد أوضحت دراسة مارجاليت (Margalit. 1990) على فعالية برنامج التدريب على المهارات الإجتماعية في تعزيز التوافق الاجتماعي لدى بعض الفئات من المتخلفين عقليا، حيث أظهروا تحسنا في التعاون مع الزملاء و ارتفاعا في مستوى التوكيدية . **(كاشف إيمان و هشام عبد الله، 2009، ص196)**

في حين أظهرت دراسة فارني و آخرون (Varni et al .1993) هدفت إلى معرفة أثر التدريب على المهارات الإجتماعية في تحقيق التوافق لبعض الأطفال الذين شخصوا حديثا أنهم مصابون بالسرطان، أنه بعد التدريب على المهارات الإجتماعية كان

هناك تناقص في مشكلات السلوك ذات المظاهر الخارجية و الداخلية و زيادة كفاءة المدرسة .**(معتز سيد عبد الله، 2000، ص323)**

5-7- تقليل الاكتئاب :

يوضح سغرين (Sergrin) أن هناك علاقة دالة بين المهارات الإجتماعية الضعيفة و الاكتئاب، و هناك دراسات عديدة تؤيد ذلك منها الدراسة التي أجراها شان و التي تشير إلى أن الطلاب الصينيين الأكثر اكتئابا أقل توكيدا مقارنة بالأقل اكتئابا .

و في دراسة أخرى قام بها نزليك و زملاؤه (Nezlek et al) حول التفاعلات الإجتماعية اليومية لمجموعة من مرتفعي الإكتئاب مقارنة بمجموعة من مخفضيه لمدة ثلاث أسابيع، تبين أن مجموعة المكتئبين، لديهم علاقات محدودة و أقل ثقة بالمحيطين بهم مقارنة بغير المكتئبين، و هذا يعود لكون منخفضي المهارات الإجتماعية يصعب عليهم الإفصاح عن مشاعرهم، و الإفضاء بما يحملونه من هموم، و ما يشعرون به من معانات للآخرين و يميلون بدلا من ذلك لاجترارها ذاتيا مما يضخم من آثارها السلبية على المستوى النفسي و البدني، و هو ما يؤدي إلى ظهور بعض الأعراض الاكتئابية المزاجية و النفسجسمية لديهم .**(طريف شوقي، 2003، ص19)**

و بالإضافة إلى ما سبق هناك عدة دراسات أولت اهتمامها بمعرفة أهمية المهارات الإجتماعية في التقليل من الاكتئاب عن طريق تطبيق برنامج التدريب على المهارات الإجتماعية

و في هذا الصدد قام ريد (Reed . 1994) بتطبيق برنامج لاختبار فعالية المهارات الإجتماعية لتقليل الإكتئاب لدى المراهقين، أطلق عليه العلاج بالتعلم المنظم، و تركز المعالجة في هذا البرنامج على تنمية الكفاءة الاجتماعية، و مهارات تقويم الذات و التعبيرات الانفعالية المناسبة، و تكونت عينة الدراسة من ثمانية عشر (18) مبحوث في المدى العمري من 14 إلى 19 سنة، اثنتي عشر (12) يمثلون المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج (7 ذكور و 5 إناث)، بينما تكونت المجموعة الضابطة من ستة (06) مبحوثين (ذكرين و 4 إناث) ,و تكونت المعالجة في البرنامج من مناقشة المهارة، و

النمذجة، ثم لعب الدور، و أظهرت النتائج أن البرنامج أدى إلى تقليل الاكتئاب بصورة ثابتة لدى الذكور و حسن أدائهم لوظائفهم و حسن بعض جوانب تقدير الذات، بينما لم يتحسن أداء الإناث بصورة دالة و فسر الباحث هذه الفروق بين الجنسين على أساس النمو الجسمي و المعرفي و مهارات التفاعل بين الأشخاص يحدث لدى الإناث مبكرا في مرحلة المراهقة قبل الذكور .

و هدفت دراسة أخرى أيضا لتقويم الآثار المتعددة للتدريب على المهارات الاجتماعية على أحد المراهقين في عمر 14 سنة يعاني من الإكتئاب و اضطراب السلوك المتلازمين .

و تمثلت المهارات التي هدف البرنامج لتنميتها في مجاملة الآخرين، و تقديم العون و المساعدة لهم، و الإستجابة للمرح، و استخدم معه عدة أساليب علاجية هي التعليمات و أداء الدور، فأشارت النتائج إلى زيادة أشكال السلوك الاجتماعي الموالي للمجتمع في موقف المعالجة و نقص في الإكتئاب مقاسا بمقياس التقدير الذاتي و المقابلة الإكلينيكية عقب انتهاء البرنامج .**(معتز سيد الله، 2000، ص318)**

6-7- تقليل السلوك العدواني :

و في هذا الإطار و من أجل توضيح دور المهارات الإجتماعية في التقليل من السلوك العدواني كان هناك عدة باحثين قاموا بدراسات في هذا المجال، حيث قام ريبلو و زملاؤه (Repler et al .1995) بدراسة لإعداد و تقويم برنامج متعدد الأنساق لتدريب الأطفال العدوانيين على المهارات الإجتماعية من أجل خفض و تقليل سلوكهم العدواني في الأسرة و المدرسة و مع الأقران، إذ تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى تجريبية و عددها (40) طفلا عدوانيا تتراوح أعمارهم 6و12 سنة و هي التي تعرضت لبرنامج التدريب على المهارات الإجتماعية التي تمثلت في مهارات التفاعل مع الآخرين، بينما تكونت الثانية (الضابطة) من 33 مبحوثا من نفس المدى العمري للمجموعة التجريبية، و بعد انتهاء برنامج التدريب على المهارات الإجتماعية وجدوا أن أفراد المجموعة التجريبية لديهم مشكلات سلوكية خارجية قليلة مقارنة بالمجموعة الضابطة.

كما هدفت دراسة أخرى تقليل السلوك العدواني البدني أجراها فاكارو (Vaccaro 1992.) على عينة من المسنين، إذ تكونت عينة الدراسة من ستة من المسنين العدوانيين الذين تتراوح أعمارهم بين 63و73 سنة الذين تعرضوا للبرنامج و تكونت المعالجة من عدة أساليب هي التعليمات و النمذجة و أداء الدور و العائد، و شملت المتغيرات التابعة الحوادث المثبتة للسلوك العدواني البدني، و التي تم رصدها قبل و بعد البرنامج مباشرة و في متابعة لمدة خمسة شهور بعد انتهاء البرنامج , فأشارت النتائج إلى أن برنامج التدريب أدى إلى تناقض السلوك العدواني بصورة دالة في موقف تدريب الجماعة . **(معتز سيد عبد الله، 2000، ص325)**

8- أساليب اكتساب المهارات الإجتماعية :

على العموم تنتظم الأساليب المستخدمة في التدريب على المهارات الإجتماعية في ثلاث فئات و هي :

أساليب بدنية : و منها التدريب على الاسترخاء، و التدريب على التحكم في الجوانب غير اللفظية .

أساليب سلوكية : عن طريق تمثيل الدور و الإقتداء وإعادة السلوك و التلقين و التدعيم.

(غريب طريف، 1998، ص201)

و لهذا فإن معظم الباحثين يرون أن برنامج التدريب على اكتساب المهارات الإجتماعية لا تخرج في معظمها عن التعليمات و لعب الدور، التغذية المرتدة، و التدعيم, النمذجة وأخيرا الممارسة .

8-1- التعليمات :

و تتضمن تلك التعليمات ووصفا للاستجابات المناسبة و كيفية أدائها، و يجب أن تكون التعليمات محددة و دقيقة . **(الكاشف إيمان و عبد الله هشام، 2009، ص37)**

8-2- النمذجة :

تعد النمذجة أكثر أساليب تنمية المهارات الإجتماعية شيوعا، حيث يمكن من خلالها تعلم العديد من المهارات الإجتماعية **.(معتز سيد عبد الله، 2000، ص264)**

إذ يرجع إسهامها إلى جهود ألبرت باندورا (A . Bandura) في صياغته لنظرية التعلم الاجتماعي، و يطلق على النمذجة كذلك التعلم بالعبرة، و التقليد و التعلم الشهودي و غيرها. **(معتز سيد عبد الله، 2000، ص264)**

و يقصد بالنمذجة إتاحة نموذج سلوكي مباشر (شخص) أو ضمني (تخيلي) للمتدرب، حيث يكون الهدف هو توصيل المعلومات حول النموذج السلوكي المعروض للمتدرب بقصد إحداث تغيير ما في سلوكه أي اكتسابه سلوكا جديدا و فيما يلي أهم أنواع النمذجة .

8-2-1- النمذجة المباشرة أو الصريحة :

حيث توجد قدوة فعلية أو شخص يؤدي النموذج السلوكي الاجتماعي المطلوب إتقانه أو قدوة رمزية من خلال فيلم أو مجموعة من الصور المسلسلة بطريقة تكشف عن خطوات أداء السلوك، أو يقدم النموذج الخاص بهذا السلوك في مواقف فعلية أو رمزية.

8-2-2- النمذجة الضمنية أو الإقتداء المتخيل :

و فيه يتخيل المتدرب شخصا آخر يسلك على نحو مؤكد في موقف يصعب عليه أن يؤكد ذاته، و الجدير بالذكر أن الفرد حين يشاهد نموذجا واقعيا فإنه إما أن يحاكي سلوكه أو يستخدمه في مخيلته، و يحاكيه على المستوى التخيلي في المواقف التي تتطلب ذلك فيما بعد.

8-3- لعب الدور :

يرجع الفضل في إرساء الأساس النظري للعب الدور إلى مورينو (Moreno) الذي افترض أنه يمكن علاج العديد من المشكلات الانفعالي.

(معتز سيد عبد الله، 2000، ص265)

و المنطلق الكامن من خلف هذا الأسلوب يتمثل في أن قيام الفرد يتمثل في الدور الذي يصعب القيام به في الواقع الفعلي، قد يجعله أكثر ألفة به و من ثم اعتيادا عليه، و أقل تهيبا من أدائه فيما بعد في مواقف طبيعية و أكثر بأوجه الصعوبة التي يخبرها فيها، و من ثم يعمل على تجنبها فضلا عن أنه يمكنه من إجراء بيان عملي على السلوك قبل تنفيذه، و هو ما يتيح له الفرصة للنقد الذاتي و تلقي نقد الآخرين و تقييمهم لأدائه بصورة موضوعية لن تتاح له في الواقع الذي قد تكلف الأخطاء فيه ثمنا باهظا يدفعه الفرد خصما من توافقه النفسي و علاقاته الشخصية . **(طريف غريب، 1998، ص235)**

كما يتضمن لعب الأدوار منهجا آخر من مناهج التعلم الاجتماعي يدرب الفرد بمقتضاها على تمثيل جوانب من المهارات الإجتماعية حتى يتقنها .

و لإجراء هذا الأسلوب يطلب المدرب من الفرد الذي تنقصه المهارات الإجتماعية أن يؤدي دورا مخالفا لشخصيته .**(كاشف إيمان و عبد الله هشام ، 2009، ص40)**

4-8- التغذية المرتدة و التدعيم :

و تعني تقييم أداء العميل للمهارة و إرشاده إلى نقاط الضعف أو قوة الأداء، مع تقديم التدعيم الاجتماعي للأداء الجيد، و هذه التدعيمات قد تكون تشجيعا أو ثناء أو امتداحا، مكافآت، اشتراك في أنشطة ترويحية .

و قد يكون مصدر التدعيم داخليا و قد يكون في هذه الحالة أكبر أثرا حينئذ من التدعيم الخارجي من الآخرين، كأن يوجه عبارة معينة لنفسه أو يعد نفسه بمكافأة معينة .

و من المتوقع أن يصبح التدعيم أكثر تأثيرا حيث تتوافر فيه شروط معينة كان يصدر عقب فترة قصيرة من صدور الإستجابة و يلبي حاجات و رغبات المتدرب، و يكون متنوعا، و غير متوقع و يتناسب طرديا مع حجم التقدم المنظور .

5-8- الممارسة :

و يقصد بها قيام العميل بممارسة المهارة التي تعلمها خارج الجلسات في الحياة الواقعية، حتى يتحسن أداؤه، مع متابعته في الجلسات المثالية .

لذلك ففي نهاية كل جلسة يعطي العميل واجبا منزليا محددا يقوم فيه بممارسة المهارات التي تعلمها، و تكون هذه الواجبات متدرجة الصعوبة بحيث تكون سهلة في البداية، و تجدر الإشارة إلى أن الواجب التمهيدي قد لا يتطلب أي تفاعل مباشر مع الآخرين مثل قراءة كتاب عن التوكيد، ثم نطلب منه بعد ذلك التقدم للمواقف الشخصية، و تتمثل أهمية تلك الواجبات أيضا في أنها ستكشف عن نقاط التقدم لدى المتدرب، و نقاط الضعف و التي تختلف عند المتدربين نظرا للفروق الفردية بينهم. **(طريف غريب، 1998،ص257)**

مما سبق يمكن أن نستخلص أن اكتساب المهارات الاجتماعية يتم من خلال عمليات التفاعل مع الآخرين، كما أن الأساليب السابقة الذكر تساعد الأفراد على تصحيح الأفكار الخاطئة التي توجد لديهم عن نفسهم و تغيير التوقعات الخاصة بالنتائج السلبية، و تساعدهم أيضا على تنظيم أفكارهم على نفسهم بأسلوب أكثر ثقة و إيجابية أثناء تفاعلهم الاجتماعي .

9- القصور في المهارات الإجتماعية :

إن القصور في المهارات الإجتماعية ينتج عن مصادر متنوعة، إذ قد يكون هذا القصور أو العجز ناتج عن الفشل في اكتسابها بسبب قلة الفرص للتعرض للنماذج من السلوك الاجتماعي المقبول .

إذ يشير جاري (Gary.1983) إلى أن هناك ثلاثة أنماط من النقص تم تحديدها على أنها نواحي النقص في المهارة تتمثل في افتقار الأفراد إلى المعارف و المفاهيم عن السلوك الاجتماعي المناسب، النقص نتيجة التدريب غير الكافي، و العائد التافه أو غير الدقيق. **(كاشف إيمان و عبد الله هشام، 2009، ص 30)**

أو قد يكون الفرد يمتلك هذه المهارات و لكنه يعجز عن استعمالها لسبب أو لآخر، و يمكننا حصر هذه الأسباب فيما يلي :

9-1- الإستجابات الانفعالية :

من الإستجابات الانفعالية التي تؤدي إلى القصور في المهارات الإجتماعية نجد القلق، إذ لوحظ أن القلق يحول دون اكتساب الإستجابات النهائية وأيضا المخاوف

المرضية، و من ثم فإن الأفراد قد لا يتعلمون كيفية التفاعل مع أقرانهم لأن القلق الاجتماعي أو المخاوف تعوق مدخل السلوك الاجتماعي، و بالمثل فإن التجنب أو الهروب من المخاوف الإجتماعية يخفف القلق، و بالتالي يدعم بطريقة سلبية سلوكية العزلة الإجتماعية .

و من الإستجابات الانفعالية التي قد تحول دون اكتساب المهارات الإجتماعية أيضا نجد الاندفاعية، فالأفراد الذين يظهرون سلوكا إجتماعيا اندفاعيا يفشلون في تعلم إستراتجيات التفاعل الاجتماعي المناسب، لأن سلوكهم ينشأ عن الرفض من الأقران، و لذلك فإن الأقران يتجنبون الفرد المندفع، و هذا ينتج عنه أن هذا الفرد لا يتعرض لنماذج طيبة من السلوك الاجتماعي .**(كاشف إيمان و عبد الله هشام ، 2009، ص31)**

9-2- توقع العواقب :

يشتمل متغير توقع عواقب السلوك توقعنا، و تنبؤنا بنتائج في سلوكنا في موقف ما، و لذلك توقع نتائج سلوك الآخرين، فضلا عن توقعنا بمدى كفاءتنا الذاتية في القيام بأفعال معينة . **(Rakos.1991.p54)**

و يشير العديد من الباحثين إلى أنه من أسباب ضعف المهارات الإجتماعية لدى الفرد طبيعة العواقب التي يتوقعها لسلوكه في مواقف التفاعل الاجتماعي و أن ذوي المستوى المنخفض من المهارات لديهم نمط مميز من توقع العواقب، حيث يميلون كما يشير كلارك و أرركويتز (Clark & Arkawtz) وجدوا أن ذوي القلق الاجتماعي المرتفع و هو من مؤشرات انخفاض المهارات الإجتماعية، يركزون على الجوانب السلبية كما يوضح جامبريل (Gambrill) في توقع أن يسخر منهم الآخرون أو يؤذونهم . **(فرج شوقي، 2004، ص64)**

9-3- المعتقدات غير المنطقية :

إن معتقدات الفرد تحدد سلوكه، فعلى سبيل المثال، إن ميل الفرد لمسايرة الآخرين قد يفسرها اعتقاده بأن مسايرتهم ضرورية لكي يكون محبوبا من قبلهم، و قد يعتقد آخر أنه سيحظى نتيجة لذلك بمزايا، و هو ما يشير للطابع المتفرد للمعتقدات بشكل عام و هناك معتقدات منطقية و أخرى غير منطقية، و هي المسؤولة جزئيا عن الفروق المنظورة في

سلوك الأفراد، و من المفترض أن القدرة على التفسير المنطقي للأمور من بين العناصر الضرورية للمهارات الاجتماعية، و في المقابل فإن التفسير غير المنطقي من بين العوامل المثيرة للاضطرابات في العلاقات الشخصية، و هو ما يعد مؤشرا لضعف المهارات الإجتماعية .

و أوضحت الدراسات أن المعتقدات غير المنطقية ترتبط بصور مختلفة من المشكلات النفسية و القلق الاجتماعي المفرط، و التوقعات المبالغ فيها، و تجنب مواجهة المشكلات، ويعد ألبرت إليس (Albert Ellis) من أوائل الباحثين الذين أبرزوا دورها السلبي في السلوك غير الماهر إجتماعيا، و ثمة أدلة متعددة على أن تلك المعتقدات تمارس تأثيرا سلبيا على المهارات الإجتماعية إذ يركز ويلي بروتن أن كثيرا من مظاهر السلوك غير الملائم (غير الماهر إجتماعيا) تتبع من تلك المعتقدات لأنه يصعب أن يتوفر في مواقف الحياة الواقعية ما يتطابق مع تلك المعتقدات .**(فرج شوقي، 2004، ص66)**

خلاصة:

تعتبر المهارات الاجتماعية من العناصر المهم اكتسابها عند كل فرد لما لها من تأثير على طبيعة التفاعلات اليومية بين الأفراد ،والتي تتجلى من خلال قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها،وكل هدا سيؤثر على توافقه سواء على المستوى الشخصي والاجتماعي،فالمهارات الاجتماعية تيسر عمليات التفاعل والاحتكاك بالآخرين.

الفصل الثالث

التوافق النفسي الاجتماعي

تمهيـــد :

يحاول الإنسان دائما في حياته و أثناء قيامه بالأنشطة المختلفة أن يصل إلى حالة من الرضا و إشباع دوافعه، فهو منذ طفولته يتخذ أسلوبا خاصا به في تعامله مع الناس أو في حل المشكلات التي تواجهه، و لكنه كثيرا ما يواجه و يصطدم في أدائه بعقبات مادية تمنعه من تحقيق دوافعه و تسبب له ضيقا و قلقا و توترا مما يجعله يبحث عما يخفف عنه حدة هذه التوترات النفسية و هذه الإحاطات حتى يجد أسلوبا يؤدي إلى سعادته و راحته و رضاه، و لهذا تناولنا في هذا الفصل موضوع التوافق النفسي الاجتماعي للفرد، إذ حاولنا من خلاله إبراز أهم العناصر المتعلقة بالتوافق فتطرقنا إلى تعريفه و أهم الاتجاهات التي تناولته، بالإضافة إلى ذكر أبعاده و أهميته، التعرف على العوائق التي قد تواجه الفرد في تحقيق التوافق، إلى جانب أهم الأساليب التي تتخذ كوسيلة للوصول إلى توافق الفرد في الحياة .

1- تعريـف التوافق :

1-1- التعريف اللغوي :

وفق بمعنى وافقته على كذا و بينهما وفاق و هما متوافقان و التوافق هو الاتفاق، و جاء في المعجم الوسيط، التوافق هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة، و يتجنب الشذوذ في الخلق و السلوك . **(الضبع نادية،2004، ص45)**

2-2- التعريف الاصطلاحي :

يعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل علماء النفس بصورة عامة، و اتخذ المهتمون بدراسته مناحي متعددة في سبيل تحديد مفهومه.

و في هذا الصدد يلخص سوبر Super، مفهومه للتوافق بأنه المحصلة الكلية أو التركيبة المكونة من الأنواع، أو الجوانب الخاصة للتكيف الذي يتخذ مظهرين، هما التوافق الذاتي، و الذي يتعلق بالتنظيم الذاتي للفرد، و التوافق الاجتماعي و يعني بالعلاقات بين

الذات و الآخرين، و هذان المظهران يعبران عن نفسيهما في مواقف الحياة المختلفة التي يوجد فيهما الفرد سواء في الأسرة أو العمل أو غيرهما .

أما يونج Young فيعرف التوافق بأنه المرونة التي يشكل بها الفرد اتجاهاته و سلوكه لمواجهة المواقف الجديدة بحيث يكون هناك نوع من التكامل بين تعبيره عن طموحه و توقعاته و مطالب المجتمع .**(الخالدي أديب محمد، 2009، ص99)**

في حين يتضمن التوافق عند برنادبودسكا Bernard poduska (1980) تحقيق علاقة مرضية مع بيئة الفرد، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة التوصل إلى حالة من الجمود أو الرضا أو الطمأنينة، و ليس معنى أن يكون الفرد متوافقا و لا يشعر بالإضطراب أو الغضب أو الحزن أو الإحباط أو الخوف، إن التوافق هو قدرة الفرد على اختيار الوسائل المناسبة و الفعالة لمواجهة متطلبات البيئة مع المحافظة على الاتجاه السليم نحو عالمه .

(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص84)

بينما يعرف كمال الدسوقي (1974)، التوافق بأنه إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه بما يحقق الرضا عن النفس و الارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، و يكون الفرد متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات و أجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه و يرضي الغير أيضا ففي الموقف التوافقي 3 عناصر و هي : الفرد و حاجاته من البيئة أو إمكانيات الظروف المسيرة له، و الآخرون الذين يشاركونه الموقف و لا غنى له عن استرضائهم إلى جانب ترضيه نفسه أيضا .

شاذلي عبد الحميد، 2001، ص81)

و يقول صالح مخيمر (1978) إن التوافق هو الرضا بالواقع المستحيل على التغير و هذا سلبية و استسلام، و تغيير الواقع القابل للتغيير و هذا مرونة و إيجابية و ابتكار و صيرورة، أن عملية التوافق تتضمن إما تضحية الفرد بذاتيته نزولا على مقتضيات العالم الخارجي و ثمنا للواقع الاجتماعي أو يتضمن تشبث الفرد بذاتيته و فرضها على العالم الخارجي . **(زهران حامد عبد السلام ,2005 ص27)**

في حين يرى لازاورس Lazarus بأن عمليات توافق الإنسان تسعى لمقابلة مطلبين هامين و هما : مطلب اجتماعي يتعلق بالتعامل مع الآخرين و ينشأ بسبب المعيشة الجماعية، و مطلب داخلي ناشئ عن التكوين الطبيعي للفرد و لها مطالب عضوية خاصة مثل الأكل و الشرب و الراحة و هذا من ناحية، و من ناحية أخرى حاجات اجتماعية معينة مثل الحاجة إلى التحصيل و الحاجة إلى تقدير الآخرين و غيرها .

(القذافي رمضان محمد، 1998، ص107)

و من خلال استعراض التعريفات السابقة يمكننا رؤية الاختلاف و التناقض في التعريفات لمفهوم التوافق و هذا يعود إلى الاتجاهات التي تناولت هذا الموضوع، إذ يمكننا التعرف على ثلاث اتجاهات رئيسية و هي كالآتي : اتجاه النفسي، اتجاه اجتماعي، اتجاه تكاملي.

1-3- اتجاهات التوافق :

1-3-1 الاتجاه النفسي (الفردي) :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق يمثل إشباعا لحاجات الفرد التي تثيرها دوافعه سواء كانت حاجات عضوية أو اجتماعية و التوافق عندهم أيضا هو المرونة في مواجهة الظروف المتغيرة و هي عملية ديناميةو مستمرة مادامت الحياة، و الشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع تغيير دوافعه أو تغيير البيئة أو تغيير الاثنين معا.

(دمنهوري رشاد صالح، 1996، ص)

كما يرى كل من شافر و شوبن Shaffer & shoben أن الكائن الحي يحاول في البداية إشباع دوافعه بأيسر الطرق فإذا لم يتيسر له ذلك، فإنه يبحث عن أشكال جديدة للاستجابة، إما بإحداث تعديل في البيئة، أو تعديل دوافعه نفسها، و بهذا تكون الحياة عبارة عن عملية توافق مستمرة بالنسبة للكائن الحي . **(قريشي عبد الكريم، 1988، ص 67)**

بالنظر إلى ما سبق نجد أن أنصار هذا الاتجاه بالغوا في إعطاء الفرد القسط الأكبر في عملية التوافق، و قللوا من قيمة البيئة الطبيعية و الاجتماعية، ذلك أن عملية التوافق لا

تتوقف على الفرد باعتباره الراغب في الوصول إلى الهدف، بل كذلك على المعايير الإجتماعية و الأوضاع الثقافية التي يعيش فيها الفرد، فليس كل ما يرغب فيه هذا الأخير متوافرا و كل ما يطمح إليه ممكنا بل إن هناك معوقات تحول دون تحقيق رغباته .

و بهذا يمكن القول أن هذا الاتجاه بالرغم من أنه لا يذكر البيئة إلا أنه يعزل الإنسان عن كيانه الاجتماعي و الثقافي، و هذا غير مقبول إذ يستحيل تصور إنسان دون إطار اجتماعي و ثقافي .

2-3-1 الاتجاه الاجتماعي :

يرى أنصار هذا الاتجاه في التوافق أنه المسايرة للمجتمع و موافقته على معاييره و أنماطه السائدة، وهم يرون أن التحول من الطفولة إلى البلوغ ومن دائرة الأسرة إلى محيط البيئة الخارجي ومن الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية، و من الريف إلى الحضر يشكل بالضرورة تغيرا ثقافيا، الأمر الذي يدعو بالفرد إلى إحداث سلوك توافقي وتغيير أسلوب حياته، ومع إن معاني هذه الرموز تختلف من ثقافة إلى أخرى بمعنى أن الفرد الذي يمتلك أنماط سلوكية أكثر مرونة وقابلة للتشكيل تزداد فرص بقائه في بيئته الجديدة .

كذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه فروقا واضحة في أساليب التوافق بين الثقافات وعبر التاريخ أيضا، إلا أنهم يؤكدون على تفرد الإنسان وتميزه بقدرات لا يشاركه فيها أحد من المخلوقات وبالتالي فإن المعيار عندهم الذي يقاس به السلوك التوافقي هو قدرة الفرد على استخدام هذه الإمكانيات في مواجهة مستجدات حياته .

إلا أن أصحاب هذا الاتجاه قد خلطوا بين مصطلح التوافق ومصطلح المسايرة الذي يعني مسايرة النماذج والمعايير الإجتماعية ذلك أنهم يرون أن الفرد المتوافق هو الذي يستخدم قدراته لكي يتصرف ويصدر أحكامه وفقا لأحكام ومعتقدات وسلوك الجماعة التي يعيش فيها وبهذا يكون التوافق عندهم خضوع كامل للظروف و الأحوال السائدة و تعديل مستمر للاتجاهات والمشاعر والمعتقدات الفردية بما يتفق ويتلاءم مع ما تراه الجماعة .

(رشاد صالح دمنهوري، 1996، ص)

وهكذا نجد إن الاتجاه الاجتماعي يعاكس تماما الاتجاه النفسي (الفردي) الذي ركز على المجتمع و غلب عليه التكوين النفسي، وهذا ما جعل الاتجاه الاجتماعي يركز على المجتمع، و يرى أن الشخصية المتوافقة هي التي تساير المجتمع و ثقافته و معاييره، لكنه قلل من قيمة الإنسان و طاقاته المبدعة التي تقف في وجه تلك المعايير و تغييرها، و عليه فالتوافق ليس انصياعا لمطالب المجتمع لاسيما إذا كانت هذه المطالب في بعض وجوهها ليست سليمة و إنما هو إشباع لمطالب و حاجات الفرد نفسه .

3-3-1 الاتجاه التكاملي (النفسي الاجتماعي) :

لقد كان للتطرف الذي أبداه كل من أنصار الاتجاهين النفسي و الاجتماعي أثر في ظهور اتجاه توافقي بين هذين الاتجاهين المتعارضين، فالتوافق حسب هذا الاتجاه لا يحدث إلا بواسطة التكامل بين حاجات الفرد و الظروف البيئية المحيطة به .

و في هذا الصدد ترى سمية فهمي : أن التوافق يتضمن تفاعلا مستمرا بين الشخص و بيئته، فالشخص له حاجات و للبيئة مطالب، و كل منهما يفرض مطالبه على الآخر، ويتم التوافق أحيانا عندما يرضخ الشخص و يتقبل الظروف البيئية التي لا يقوى على تغييرها، و يتحقق التوافق أحيانا أخرى عندما يعبئ الشخص إمكانياته البناءة فيعدل الظروف البيئية التي تقف في سبيل تحقيق أهدافه، وفي أغلب الأحيان يكون التوافق حلا وسطا بين هذين الطرفين، و ينشأ سوء التوافق عندما يفشل الشخص في تحقيق مثل هذا الحل الوسط فتسوء صحته النفسية، فالصحة النفسية إذن هي قدرة الشخص على التوفيق بين رغباته و أهدافه من جهة، وبين الحقائق المادية و الإجتماعية التي يعيش في وسطها من جهة أخرى .

(قريشي عبد الكريم، 1988، ص70)

فحسب هذا الاتجاه التوافق يتضمن الخصائص التالية :

أ- التوافق عملية كلية :

إن التوافق يشير إلى الدلالة الوظيفية لعلاقة الإنسان باعتباره كائنا حيا يتفاعل مع بيئته المحيطة بكيانه كله، و يعد التوافق بناء على ذلك الخاصية المميزة لهذه العلاقة الكلية، فالاتساق بين جزئية من مكونات الإنسان و بيئته لا يعد توافقا، كما أن قصر التوافق على

السلوك الخارجي مع إغفال تجاربه الشعورية الواعية لا يعد توافقا، إن التوافق هو التفاعل الكلي الشمولي بين الفرد بكليته و البيئة المحيطة به.

ب- **التوافق عملية دينامية :**

إن التوافق لا يتم دفعة واحدة و بصفة نهائية و لكنه يستمر ما استمرت الحياة، فالحياة ليست سوى سلسلة من الحاجات يحاول الفرد إشباعها، و جملة من الدوافع و الرغبات و الحوافز يحاول الفرد إرضاءها و عدد من الصراعات يحاول الفرد إرضاءها و عدد من التوترات يحاول فحصها.

ج- **التوافق عملية وظيفية :**

إن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن مع البيئة .

د- **التوافق عملية ارتقائية (نشوئية) :**

بمعنى أن التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة بعينها من مراحل التنشئة أو الرجوع إلى مراحل النمو التي يعيشها الفرد، فالتوافق بالنسبة إلى الراشد يعني أنه يعيد الاتزان مع البيئة على مستوى الرشد، فهو يتخطى في سلوكه كل المراحل السابقة من النمو، وهكذا فالتوافق من هذه الزاوية يجيب على النقطة التي بلغها الفرد في نموه أو بمعنى آخر أن لكل مرحلة سلوكها المتوافق الخاص بها، فالسلوك المتوافق في مرحلة نمو سابقة قد يعد سلوكا لا توافقيا أو مرضيا إذا أستخدم في مرحلة نمو متتالية .

هـ- **التوافق عملية طبوغرافية :**

إن مدرسة التحليل النفسي تنظر إلى طبوغرافية الشخصية على أنها تتكون من 3 مكونات متفاعلة معا و هي :

النظام الأساسي للشخصية و التي يطلق عليها اسم الهو (ID) و ثاني هذه الأنظمة هو النظام الإداري للشخصية أو الأنا (Ego) و هو نظام يعمل أساسا وفق مبدأ الواقع و ثالث هذه الأنظمة هو النظام أخلاقي للشخصية أو الضمير (Super ego) و أهم ما يقوم به هذا النظام هو إصدار الأحكام على ما يفعله النظام الإداري أو ما ينوي القيام به.

و بناء على ما سبق فإن التوافق من الزاوية الطبوغرافية هو المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى سواء كانت ذاتية أم بيئية و هو في نهاية المطاف صراع بين النظام الإداري والنظام الأخلاقي للشخصية، و عندما ينجح النظام الإداري في حسم الأمر يظهر التوافق جليا .**(دمنهوري رشاد صالح، 1996).**

و- **التوافق عملية اقتصادية** :

تعني الاقتصادية كمية الطاقة النفسية التي تعتبر ثابتة عند الفرد و التي تختلف باختلاف الجلبة، و هذه الطاقة يضيع بعضها عند الفرد في صورة مكبوتات و يضيع بعضها الآخر في صورة دفاعات و تكون الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري من الأنا معيارا لقوة الأنا، فبقدر ما تكون الطاقة المتبقية كبيرة في كميتها، تكون الأنا قوية و بالتالي تكون الشخصية قوية .

و تتوقف نتيجة الصراع على كمية الطاقة المستثمرة في كل قوة من القوتين المتصارعتين .**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص58)**

و بهذا يكون التوافق في نظر الاتجاه التكاملي يعتمد على الفرد و ما ينطوي عليه من بناء نفسي و حاجات و دوافع، كما يعتمد على المحيط الخارجي الذي يقع فيه الفرد سواء كان الطبيعي أم الاجتماعي أم الثقافي.

و عليه فهذا الاتجاه يمثل النظرة الأكثر موضوعية لعملية التوافق التي تعتبر عملية دينامية مستمرة يقوم بها الفرد قصد بلوغ حالة من الاتزان بينه و بين نفسه، و بينه و بين البيئة المحيطة به من جهة ثانية .

2- الفرق بين التوافق و التكيف :

هناك خلط بين مفهوم التوافق و مفهوم التكيف، فهذا الأخير مستمد أساسا من علم البيولوجي على نحو ما حددته نظرية تشارلس دارون المعروفة بنظرية النشوء و الارتقاء (1959)، ويشير هذا المفهوم عادة إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه و بين العالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من أجل البقاء، ففي البداية عندما حددت أبرت

Aubert (1860) مفهوم التكيف كان يعني به ما يحدث لحدقة العين من تغير نتيجة لشدة الضوء الذي يقع عليها أي تصبح عملية تغيير حدقة العين باتساعها في الظلام و ضيقها في الضوء الشديد تكيف، ثم أصبح هذا المفهوم أي التكيف يصف سلوك الإنسان كردود أفعال لعديد من المطالب و الضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ و غيره من عناصر البيئة الطبيعية .

أما التوافق مصطلح مركب و غامض إلى حد كبير، لأنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية و بتعدد النظريات و الأطر الثقافية المتباينة .

(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص25)

و في هذا السياق يرى كل من سليمان عبد التواب و أمين حرب (2001) أن هناك فروق بين التوافق و التكيف يمكن إكمالها فيما يلي :

- التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساسا إذ يسعى لتنظيم حياته و مواجهة مشكلاته و إشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح سواء في مجال الأسرة أو مجال العمل مع الأصدقاء، أما مفهوم التكيف يشمل كل من الإنسان و الحيوان و النبات إزاء البيئة الفيزيقية التي يعيشون فيها .

- التكيف مرتبط بإشباع الحاجات البيولوجية و خفض التوتر الناتج عن إثارتها دون النظر إلى النتائج قد تترتب على هذا الإشباع، أما السلوك التوافقي فيتحدد باعتبارات اجتماعية بالدرجة الأولى حتى يكون مناسبا و مقبولا. **(إسماعيل مها و آخرون، د.ت، ص27)**

و بالإضافة إلى ما سبق نجد أنه من أحد أسباب غموض مصطلح التوافق أيضا هو الخلط بين المفاهيم، ففي الإنجليزية نجد الكلمات Adaptation , Accomodation Conformity. Adjustement ،أما في العربية فنجد كلمات توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مجاراة .

و يمكننا أن نفرق بين المفاهيم السابقة اعتمادا على الآتي :

Accomodation: و ترجمتها العربية تلاؤم و هو مصطلح اجتماعي يستخدم باعتباره عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع بين الحاجات .

Conformity: و ترجمتها العربية تكيف، و يفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح كما قصد بذلك داروين على اعتباره مصطلحا بيويوجيا يعني قدرة الكائن الحي أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته إذا كان له أن يستمر في البقاء، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى انقراض الكائن أو اختفائه من الحياة .**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص26)**

Adjustement: و الترجمة العربية لهذا المصطلح هي توافق و هو المفهوم النفسي الاجتماعي، خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته و حل صراعاته و مواجهة مشكلاته من إشباع و إحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام أو التناغم مع الذات و مع الآخرين، في الأسرة و في العمل و في التنظيمات التي ينخرط فيها.

(جاسم محمد جاسم، 2004، ص14)

3- أبعاد التوافق :

و تتمثل في تلك الأنواع العديدة من التوافقات التي يصل إليها الفرد في حياته اليومية، سواء كان ذلك مع نفسه أو مع المحيط الذي يعيش فيه، و نظرا لتعدد مجالات حياته فإن هناك أشكالا كثيرة من التوافق، منها ما يخص بوجوده و بقاء كيانه، ومنها ما يتصل بنفسه،او ما قد يتصل بعلاقته مع الغير، ، أو مع دراسته، أو مع مهنته...أو غير ذلك و سوف نتعرض فيما يلي إلى أهم هذه الأنواع :

1-3 – التوافق الشخصي (الذاتي) :

و يتضمن السعادة مع النفس و الرضا عنها، و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية و الفيزيولوجية و الثانوية و المكتسبة .

(زهران حامد عبد السلام ،2005، ص27)

3-2- التوافق الاجتماعي :

و يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الإجتماعية و قواعد الضبط الاجتماعي و التغيير الاجتماعي و الأساليب الثقافية السائدة في المجتمع و التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الناجحة مع الآخرين و تقبل نقدهم و سهولة الاختلاط معهم و السلوك العادي مع أفراد الجنس الآخر و المشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الإجتماعية.**(شاذلي عبد الحميد،2001، ص60)**

3-3- التوافق العائلي و الأسري :

يعني السعادة الأسرية، و يشمل الاستقرار الأسري و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة و سلامة العلاقات بين الوالدين و التمتع بقضاء وقت الفراغ و سيادة الحب و الثقة بينهم .**(محمد جاسم محمد، 2004، ص24).**

3-4- التوافق الصحي :

و يقصد به أن للصحة الجسمية تأثيرا كبيرا على سلوك الفرد إذ كلما قلت المشكلات الصحية لدى الفرد ازداد توافقه .**(الضبع نادية، 2005،ص58)**

3-5- التوافق المهني :

و يتضمن التوافق المهني الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد علما و تدريبا لها و الدخول فيها و الإنجاز و الكفاءة و الإنتاج و الشعور بالرضا و النجاح و العلاقات الطيبة مع الرؤساء و الزملاء و التغلب على المشكلات وهو أيضا توافق الفرد لبيئة العمل .

(صبره محمد علي و شريت أشرف عبد الغني)

3-6- التوافق الزواجي :

تشمل السعادة الزوجية و الرضا الزواجي الذي يتمثل في الاختيار المناسب و الاستعداد للحياة الزوجية و الدخول فيها و الحب المتبادل و الإشباع الجنسي و تحمل المسؤوليات الحياة الزوجية و القدرة على حل المشكلات و الاستقرار الزواجي .

(محمد جاسم محمد، 2004، ص23)

بالنظر إلى ما سبق تظهر لنا أهمية كل بعد من أبعاد التوافق، إذ من خلالها يتضح لنا التكامل الموجود بينها، فإذا كان البعد الأول يخص علاقات الشخص بنفسه، فإن الثاني يخص علاقات الشخص بالبيئة، بالإضافة إلى علاقات الفرد في الأبعاد الأخرى، و هذا ما يجعل هذه العلاقات مرتبطة يبعضها البعض، تؤثر و تتأثر فيما بينهما، و لذلك من الصعب أن نجد أشخاص متوافقين مع أنفسهم و غير متوافقين مع بيئتهم أو في أسرتهم، ومن هنا كانت نظرتنا إلى التوافق نظرة كلية شاملة .

4- أهمية دراسة التوافق :

لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة تظهر جليا في الميادين الآتية :

4-1- ميدان التربية :

يعد التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية، و يرغبهم في المدرسة و يساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم و معلميهم من ناحية أخرى، بل و يجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة و جذابة، و العكس صحيح فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي و يعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد و القلق أو بمسالك العنف في اللعب و الأنانية و التمركز حول الذات و فقدان الثقة بالنفس و كراهية المدرسة و الهروب منها، و تنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم.

4-2- ميدان الصناعة :

إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج، كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الإيجابية و مشاعر الحب و الود مع الزملاء و الرؤساء و المشرفين و تأثير ذلك كله على كمية الإنتاج و نوعيته، و بالتالي فإن سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية اتجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الدكتاتورية و الشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر أو العجز على إقامة علاقات طيبة مع

الزملاء أو العمل في ظل ظروف طبيعية غير مناسبة، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج و كثرة الغيابات عن العمل و كثرة الشجار مع الزملاء و الاستهداف للحوادث و غير ذلك من مترتبات سوء التوافق .

4-3- ميدان الصحة النفسية :

إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة و هي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة من هنا فإن دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع أسرته و زملائه و مجتمعه تمثل نقطة انطلاقة هامة من نقاط الفحص النفسي و الطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، و بالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر عرضة للتوتر و القلق و الاضطراب النفسي .**(صبره محمد علي و شريت أشرف عبد الغني، 2004، ص128)**

و مما سبق يمكننا استخلاص أن الشخص المتوافق هو الشخص الذي يحقق نجاحه في مختلف ميادين الحياة سواء كانت الدراسية أو المهنية أو علاقاته مع غيره، حيث أنه إذا انعدم التوافق عند الفرد عجز و فشل في تخطي عقبات الحياة .

5- نظريات التوافق :

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد و التي نذكر البعض منها فيما يلي :

5-1- النظرية البيولوجية الطبيعية :

و يقدر أصحابها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات و الجروح و العدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد و ترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين مندل و جالتون كالمان .

(محمد جاسم محمد، 2004، ص24)

و بهذا نجد أن أصحاب هذه النظرية ركزوا في عملية حدوث التوافق على أساس سلامة الصحة الجسمية للفرد و ذلك بخلوه من الأمراض سواء كانت وراثية أو مكتسبة، فالإصابة بالمرض هي التي من شأنها أن تؤدي إلى سوء التوافق .

5-2- نظرية التحليل النفسي :

لتوافق من وجهة نظر هذه المدرسة عبارة عن قدرة الفرد على القيام بعملياته العقلية و النفسية و الاجتماعية على خير وجه، و يشعر أثناء ذلك بالرضا و السعادة فلا يكون خاضعا لرغبات الهو، و لا يكون عبدا لقسوة الأنا الأعلى و عذاب الضمير، و لا يتم ذلك إلا بوجود أنا قوي يستطيع الموازنة بين متطلبات الهو و تحذيرات الأنا الأعلى و متطلبات الواقع، و لكي يصبح الفرد متوافقا بهذا المعنى، فلا بد أن ينشأ في أسرة سوية يتم الحوار بين أقطابها بطريقة منطقية يسودها الحب و الحنان .

و يرى فروم (1965) أن توافق الفرد مع المجتمع يمثل حلا وسطا بين الحاجات الداخلية للفرد و المطالب الخارجية للمجتمع، فهو ينمي طابعا إجتماعيا يتفق مع مقتضيات المجتمع، و الإنسان يستطيع أن يربط نفسه بالآخرين بروح من الحب و العمل المشترك أو يجد الأمن في الخضوع للسلطة أو الامتثال للمجتمع .

(عسيلة محمد إبراهيم،2005، ص137)

و في ضوء ما سبق فإن مدرسة التحليل النفسي ترى أن التوافق يحدث كنتيجة لإشباع حاجات الفرد الشخصية التي تثيرها دوافعه، كما يرجع إلى قدرة الفرد على مواجهة الدوافع البيولوجية و الغريزية و السيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي مع قدرة الفرد على التوفيق بين مطالب الهو و الأنا و الأنا الأعلى.

5-3- النظرية السلوكية :

يرى أصحاب المدرسة السلوكية أن التوافق يقوم على مجموعة من العادات المناسبة و الفعالة في معاملة الآخرين و التي سبق أن تعلمها الفرد و أدت إلى خفض التوتر عنده أو

أشبعت دوافعه و حاجاته و بذلك أصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقع في نفس الموقف مرة أخرى .

و في ضوء هذا يحدد فيليبس Philips التوافق بكونه قدرة الفرد على أن يستجيب لفاعليته تجاه المشكلات الإجتماعية التي تواجهه تبعا لسنه و جنسه

بينما يرى جود Good أن التوافق هو عملية اكتشاف و تبني أساليب من السلوك تكون ملائمة للبيئة أو التغيرات فيها .

و يحدد فاي ريشلي FHY & RESHLY أن التوافق يتحدد بدرجة الفعالية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي و الإستجابة الإجتماعية المتوقعة ممن هم في مثل عمره و جماعته الثقافية .

أما هاز Hass فإنه يحدد التوافق بقوله هو انسجام الفرد مع المتطلبات التي تفرض عليه، و دوره أن يلبي أو يتنازل عن بعض رغباته و حاجاته حتى يتمكن من أن يكون على علاقة منسجمة مع من حوله .

في حين نجد أن بوهنلين Beohnlein يعرف التوافق بقوله هو المرونة في مقابلة الظروف المتغيرة و هو عملية مستمرة يتوافق بها الكائن الحي مع البيئة.

و عند النظر إلى هذه التعريفات السابقة التي تعبر في مضمونها عن رؤية لبعض أصحاب الاتجاه السلوكي يمكن أن نلحظ أن هناك تأثيرا بالقاعدة الأساسية في هذا الاتجاه و التي ترى أن سلوك الإنسان ما هو إلا عبارة عن استجابة لمثير، كما نلاحظ أن السلوكيين قد سعوا إلى الربط بين التوافق و البيئة الاجتماعية و الفيزيقية، و أن التوافق هو العملية التي يتم من خلالها خفض التوتر الناتجة عن الحافز و الدافع و أن التوافق يحدث حينما تحدث المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد، و ضغوط الجماعة أي خضوع الفرد لتلك الضغوط الصريحة و الضمنية فيحكم الفرد و يعتقد و يتصرف متفقا مع أحكام و عقائد و تصرفات الجماعة، كما يرتبط تحقيق التوافق عند أصحاب الاتجاه السلوكي بالقبول الاجتماعي فالفرد الذي يسلك سلوكا يتفق مع المعايير الإجتماعية يكون متوافقا . **(الضبع نادية،2005، ص81)**

و في الأخير يمكننا تلخيص النظرية السلوكية في قدرة الفرد على اكتساب أو تعلم عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد و تتطلبها هذه البيئة و ذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد .

4-5- النظرية الإنسانية :

إن النظرية أو المدرسة الإنسانية في علم النفس هي تيار عام يتبلور من مجموعة من العلماء لا يندرجون تحت لواء المدرسة التحليلية أو المدرسة السلوكية، بل إنهم يعترضون على منطقاتهما النظرية، ومناهجهما البحثية، و ربما كان هناك قدر من التجاوز عندما نطلق لفظ مدرسة على هذا التيار لأنهم مجموعة من العلماء يجمعهم الاعتراض على التحليل النفسي و السلوكي، كما يجمعهم تأكيد بعض الجوانب الخاصة التي تميز الإنسان من الحيوان مثل الحرية و الإرادة و المسؤولية و الإبداع، وما عدا ذلك فلكل منهم اهتماماته الخاصة، و مناهج البحث التي يفضلها .

(صبره محمد علي و شريت عبد الغني، 2004،ص158)

و في مقدمة هؤلاء العلماء كارل روجز و ابراهام ماسلو و جورارد و سنشير باختصار فيما يلي إلى أهم مظاهر التوافق عندهم .

حيث يرى روجرز Rogers أن الفرد يستطيع تحقيق توافقه ما لم يحدث تناقض مع مفهومه عن نفسه أي يكون هناك تناسق مع الطرق التي يختارها الفرد لسلوكه مع مفهومه عن نفسه .

كما يؤكد أن الذات ليست هي المحدد الوحيد للسلوك و إنما هناك محددات أخرى كالخبرات و الحاجات العضوية له من جهة أخرى فإنه يصبح أكثر تفهما و تقبلا لنفسه و مجتمعه، ومن ثم يصبح الأمر ميسورا للتوافق، وأما إذا حدث تناقض و تعارض فإنه يصعب على الفرد تحقيق التوافق و يصبح أكثر استعدادا للإصابة بالمرض النفسي.

(عسيلة محمد إبراهيم، 2005، ص138)

بينما يرى جورارد Gurard أن التوافق يتحقق للفرد عندما تنمو الذات نموا صحيحا، و يتبع الأفراد الأساليب السلوكية التي تؤدي إلى إحداث التغيرات المناسبة في الذات الواقعية و إدخال خبرات جديدة بالتكوين الشخصي للفرد و بالسماح لهذه الخبرات أن تدخل ضمن التنظيم الشخصي أو تنظيم الذات بطريقة شعورية فيزول الشعور بالتناقض و الصراع الذي يهدد الفرد و بالتالي ينعدم الشعور بالتوتر و يتحقق التوافق .

في حين يرى البورت Allport أن التوافق هو غاية كل كائن حي، ويعتبره دافعا أساسيا للسلوك بمعنى أن كل فرد يتوافق بطريقته الخاصة و بأسلوبه الشخصي، و يرتبط التوافق السوي بإمتداد الذات وذلك يعني أن حياة الفرد لا ينبغي لها أن تقيد في نطاق تلك المجموعة من النشاطات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحاجاته وبواجباته المباشرة، و ينبغي أن تكون إشباع و توتراته أكثر ميلا للكثرة و التعداد منها للقلة و النمطية و هذا الامتداد للذات يضمن إسقاطا على المستقبل في صورة تخطيط و آمال. **(الضبع نادية، 2004، ص72)**

و في نفس السياق يرى ماسلو Maslow أن التوافق يرتبط بتحقيق الفرد لذاته، و أن الكائن الحي ينشط عندما يشبع حاجاته و إذا استطاع الإنسان أن يشبع الحاجات الأولية و الفيزيولوجية فإنه يفسح المجال له للوصول إلى المستوى الذي يليه و هكذا حتى يصل إلى أعلى مستويات الإشباع ألا و هي تحقيق الذات، و يرى ماسلو أن الشخص المتوافق يتصف بالتلقائية، و تقبل الذات و الآخرين، و الإدراك الدقيق للواقع، و الاستقلال، و قدرته على إقامة العلاقات مع أصدقائه .**(عسيلة محمد إبراهيم، 2005، ص138)**

و بهذا نجد أن أصحاب هذه النظرية أو المدرسة يرجعون تحقيق التوافق إلى خاصية الإنسان في قدرته على فهم ذاته و إيجاد التوازن بين متطلباته و سلوكه .

5-5- المدرسة الوجودية :

و التي يغلب على أصحابها النظرة التشاؤمية، إذ ترى هذه المدرسة أن هناك صعوبات بالغة تحول دون وصول الفرد إلى الصحة النفسية و تحقيق التوافق، و ذلك نظرا لطبيعة الحياة التي تفتقد دائما إلى الاستقرار، و تهدد الفرد بحتمية الموت و الفناء، كما أن السلوك السوي و المتوافق من وجهة نظرهم يتمثل في كون الفرد يعيش وجوده، وأن يدرك

معنى ذلك الوجود من خلال إدراك مدى إمكاناته و قدراته، وأن يكون حرا في تحقيق ما يريد بالأسلوب الذي يريد و الذي يتناسب مع قدراته و إمكانياته، كما أنه يجب على الإنسان أن يدرك جوانب ضعفه و يتقبلها كما هي، و أن يدرك طبيعة الحيلة بما فيها من متناقضات حيث يعد وجود تلك التناقضات من أهم سمات الحياة، كما يجب على الإنسان أن ينجح في الوصول إلى تنظيم معين من القيم بمثابة إطار يوجهه في حياته.

(عسيلة محمد إبراهيم، 2005، ص138)

يتضح من خلال ما سبق أن هذه المدارس منها ما ركزت على حدوث التوافق للفرد إذا كان يتمتع بصحة جيدة و خالية من الأمراض كالمدرسة البيولوجية و منها ما ركزت على حدوث التوافق للفرد إذا كان قادرا على خفض التوتر و الألم و إشباع حاجاته العضوية و بعض حاجاته النفسية و الإجتماعية كمدرسة التحليل النفسي و التي أرجعت كل نجاح يحققه الفرد في حياته إلى الغريزة، ومن ثم فإن الإنسان يصبح عبدا لغرائزه ليحقق مبدأ اللذة في الحياة، في حين ركزت المدرسة السلوكية على أن التوافق هو نمط المسايرة الإجتماعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد و ضغوط الجماعة، و ركز أنصار المدرسة الإنسانية على أن توافق الفرد لا يتم إلا بعد إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يشترك فيها الكائن الحي مع الإنسان، و عدم تلبية تلك الاحتياجات يؤدي إلى صعوبة تحقيق التوافق، أما المدرسة الوجودية فقد ركزت على إدراك الفرد لوجوده و إمكاناته و قدراته لتحقيق حريته و التي من خلالها يصل إلى التوافق السوي.

6- معايير التوافق :

يقتضي التمييز بين سلوك الفرد المتوافق أي السوي وسلوك الفرد غير المتوافق أي غير السوي وجود معيار يسهل تصنيف السلوك المراد تقييمه في المكان المناسب، و لكن نظرا لكثرة الاتجاهات في تفسير الطبيعة الإنسانية و السلوك الإنساني، فقد ظهر العديد من المعايير التي عن طريقها نستطيع تحديد نوع السلوك، الذي نشاهده ، و التي سنذكر البعض منها فيما يأتي :

6-1- المعيار الإحصائي :

يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الإعتدالي و السوية طبقا لهذه القاعدة تعني المتوسط العام لمجموعة الخصائص و الأشخاص، و الشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك .

و المفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده و بتوافقه مع نفسه .**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص27)**

إلا أن هناك بعض الاعتراضات على استخدام المعيار الإحصائي في تحديد مفهوم السوية و اللاسوية للأسباب التالية :

- أن المعيار نسبي يتوقف على نوع العينة التي يشتق منها المتوسط .
- أن الوسط أمر نسبي سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع أو بالنسبة للقائم بعملية استخدام المعيار .
- أنه عند الحكم على شخصية فرد ما أو تقديرها لا يمكن حساب هذا التقدير كميا أو حسابيا (بالأرقام) فالشخصية كل دينامي لا ينبغي تفتيتها إلى وحدات رقمية ثم تجميعها بعد ذلك، و عادة ما يستعان على ذلك بعمل ما يسمى التخطيط النفسي أو البروفيل النفسي .**(صبره محمد علي و شريت عبد الغني، 2004، ص150)**

6-2- المعيار الإكلينيكي :

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض و الخلو من مظاهر المرض .

و يشير طلعت منصور إلى أن التوافق بالمعنى السابق يعتبر مفهوما مضللا فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي تعتبره متوافقا، و لكن ينبغي أن تلقى أهدافه و طاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة، و يتحقق ذاته بشكل بناء، و لذلك فالمعيار الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو إيجابي وذوي معنى .

6-3- معيار النمو الأمثل :

أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة وهي تستند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية على أنها حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية و العقلية و الإجتماعية و ليس مجرد الخلو من المرض .

و رغم أهمية مفهوم النمو الأمثل في تحديد مفهوم الشخصية المتوافقة إلا أنه من الصعب تحديد نماذج السمات أو الأنماط السلوكية التي تشكل النمو الأمثل، فما يعتبر مرغوبا إنما يعكس ثقافة المجتمع كما يعكس المعتقدات و القيم الشخصية، و لذا فإن مفهوم النمو الأمثل يمكن اعتباره مبدأ عاما و ليس محكا يمكن تحديده و قياسه .

(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص30)

6-4- المعيار الاجتماعي :

يركز هذا المعيار على أهمية المعايير الإجتماعية و الأخلاقية في المجتمع و يرى أصحاب هذا المعيار أنه من الصعب تحديد مفهوم التوافق بمعزل عن نظام القيم، و من هنا يستخدمون مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق سلوكنا مع المعايير الأخلاقية في المجتمع و قواعد السلوك السائدة فيه و كيف يكون سلوكنا مقبولا بالنسبة لأنفسنا و للآخرين و على هذا ينظر إلى التوافق أو السوية على أنه مسايرة للممارسات العامة لمعظم الناس في مجتمع من المجتمعات لأن هذه الممارسات هي الأساس السليم لتحديد معايير السلوك لدى الفرد بصفة عامة، وبهذا يتخذ هذا المعيار من مسايرة المعايير الاجتماعية أساسا للحكم على السلوك بالسوية أو اللاسوية، فالسوي هو المتوافق إجتماعيا و اللاسوي هو غير المتوافق إجتماعيا بمعنى أن السوي هو الذي لا يبتعد عن معايير الجماعة، و يلتزم بقيمها التزاما مطلقا.

(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص150)

و لهذا المحك أكثر من عيب إذ يرجع التوافق إلى الامتثال الاجتماعي، و التوافق لا يعني الامتثال، بل يمكن أن يحدث التوافق بعدم القبول و المعارضة وفقا للمواقف التي

يعيشها الفرد، كما أن المجتمع ليس ثابتا في قيمه و عاداته بل هو متنوع و متباين طبقا لتباين ثقافات أفراده، و لذلك فالمعيار الاجتماعي نسبي وفقا لنسبة القيم و الثقافات .

و لعل من أهم ما قد يمكن أن يوجه لهذا المعيار من نقد أيضا يكمن في حقيقة أن المجتمع نفسه يمرض و تنحط نوعية القيم التي يعتبرها أطر مرجعية، إذ أنه ليس حتما أن تكون قيم المجتمع و معاييره صالحة، بل قد تكون هي نفسها فاسدة .

5-6- المعيار الذاتي (الظاهري):

هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته، فيصرف النظر عن المسايرة التي يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة، فالمحك الهام هنا ما يشعر به الشخص و كيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، أي أن السوية هنا إحساس داخلي و خبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فإنه يعد غير سوي، و إذا كان يشعر بالتفاؤل فإنه يعد وفقا لهذا المعيار إنسان سوي أو متوافق، وواضح أن المعيار معيار ظاهري لا يتسم بالموضوعية و من ثم تكون أحكامه متحيزة و ليست عادلة كما أن بعض العلماء يقررون أن بعض المرضى النفسيين يعطون تقديرات ذاتية و انطباعات شخصية عن هدوئهم و إحساسهم بالسعادة، بالإضافة إلى أنه كثيرا ما يمر معظمنا بحالات من الضيق و القلق .

(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص30)

و نعود في الأخير بعد هذا العرض إلى القول بأن الصعوبة في فهم الإنسان و تباين سلوكه بين الحين و الآخر، و نسبيته هي أهم الأسباب و العوامل التي أدت إلى ظهور كل هذه المعايير، التي يتسم أي واحد منها بالشمولية و التكامل لهذا يرى محمود أبو نيل أنه لا يمكن "استخدام محك واحد من المحكات السابقة في تشخيص اللاسواء بل يوضع في الاعتبار هذه المحكات جميعا عند التشخيص و هو ما يتيح لنا الإحاطة الكبيرة بالسلوكات المراد قياسها.**(قريشي عبد الكريم ,1988 ص86)**

7- مؤشرات التوافق :

فيما يلي سنتعرض إلى أهم المؤشرات التي تدل على توافق الفرد في الحياة و هي :

7-1- النظرة الواقعية للحياة :

كثيرا ما نلاحظ حالات تعاني من عدم قدرتها على تقبل الواقع المعيشي و نجد أن الفرد الذي يعاني متشائما رافضا كل شيء، فإن هذا يشير إلى سوء التوافق أو اعتلال الصحة النفسية له، وفي المقابل نجد أشخاصا يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح و أحزان واقعيين في تعاملهم مع الآخرين، و يشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه .

7-2- مستوى طموح الفرد :

لكل فرد مطامح و آمال، و بالنسبة للفرد المتوافق تكون طموحاته المشروعة عادة في مستوى إمكاناته الحقيقية و يسعى إلى تحقيقها من خلال دافع الإنجاز، و يشير هذا إلى توافق الفرد، بينما نجد أن الآخر الذي يطمح في أن يصل و يحلق و يحقق مطامح و آمال بعيدة تماما عن إمكاناته، و يلجأ إلى المضاربة و المقامرة ربما بأسرته أو بعمله أو آماله، و إذا لم يتحقق شيئا يحدث له الانهيار أو يعاني من عدائية الحياة له و سوء الحظ و يظل ناقما على الحياة حقودا على الآخرين و كلها مؤشرات تشير إلى سوء توافقه مع المجتمع الذي ينخرط فيه .**(الداهري صالح و العبيدي ناظم، 1999،ص57)**

7-3- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية :

يتمثل ذلك في إحساس الفرد بالأمن، وهي حاجة نفسية ضرورية بالإضافة إلى إحساس الفرد بالواد و أنه محبوب من الآخرين وأن لديه القدرة على الحب، و القدرة على الإنجاز، كما أن المرء في حاجة إلى الشعور بالتقدير و الحرية و الانتماء، و بالتالي إذا أحس الفرد بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه، فإن هذا يعد أحد المؤشرات المهمة لتوافقه، و يحدث العكس إذا ما أحس بأن حاجاته غير مشبعة و بالتالي محبطة .

7-4- توافر مجموعة من سمات الشخصية :

خلال مراحل نمو الإنسان تتشكل له مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي و يمكن أن تلاحظ من خلال مواقف الحياة كما يمكن قياس هذه السمات و من أهم السمات

الشخصية التي تشير إلى التوافق و التي تعد أيضا أحد المؤشرات للصحة النفسية للفرد ما يلي :

7-4-1- الثبات الانفعالي :

و تعد بمثابة سمة مهمة تميز الشخص المتوافق و تتمثل هذه السمة في قدرة الفرد على تناول الأمور بأناة وصبر و عدم انفعال، كما أن الشخص الثابت لا يستفز أو يستثار من أحداث و مواقف تافهة، فيتسم حامل السمة بالرزانة يثق به الناس عقلاني في مواجهته للأمور و المواقف لا يثور بسرعة أو يغضب أو يخاف و من الطبيعي أن الشخص لا يولد و معه هذه السمة و لكنها تنمو (تكتسب) في ظل ظروف بيئية و اجتماعية مناسبة كأن تكون العلاقات في الأسرة متناغمة يسود أفرادها التعاطف و الثقة بالنفس و قد ثبت أن الآباء العصابيين تتكون لدى أبنائهم سمة القلق الانفعالي مما يشير إلى أن البيئة العصابية المشحونة بالتوتر و الانزعاج تولد في الأفراد عدم الثبوت الانفعالي أي القلق الانفعالي .

7-4-2- اتساع الأفق :

تساهم هذه السمة أيضا في توافق الفرد مع الآخرين و يتسم الفرد الذي يتحلى بهذه السمة بقدرة عالية على تحليل الأمور و فرز الإيجابيات من السلبيات و كذلك يتسم بالمرونة و يميل إلى القراءة المنوعة و يتابع المستحدثات في مجالات العلم و هو نقيض الشخص الذي يوصف بضيق الأفق المنغلق على ذاته الذي لا يرى إلا ما تحت أنفه و هذا الأخير يصعب التعامل معه و يعاني من سوء التوافق .

7-4-3- التفكير العلمي :

يتسم الشخص الذي يوصف بهذه السمة بقدرته على تفسير الظواهر و الأحداث تفسيرا علميا قائما على الأسباب الكامنة وراء الظاهرة أو الحدث، و كذلك يستطيع هذا الشخص أن يكتشف القوانين العلمية التي تحكم هذه الظواهر و الأحداث و بهذا فهو يبتعد عن التفكير الخرافي و يبتعد عن التواكلية و القدرية و الحظ، كذلك لا يؤمن بالصدفة و كل ما هو غيبي أو ميتافيزيقي و كل ذلك يقترب به من التوافق .

7-4-4- تحقيق الذات :

الشخصية السوية تسعى إلى النمو و التحسن و التعبير عن الذات، أي رغبة الشخص في أن يكون إيجابيا نشيطا يحقق إمكاناته و يستفيد من قدراته لخيره و خير الآخرين، و ذلك لكي يحقق ذاته، فالشخص المحقق لذاته هو الذي يتصف بالشخصية كاملة الوظائف، ويعني ذلك أن الإمكانات الكامنة في الشخص المحقق لذاته تكون في حالة من التوظيف الكامل .

7-4-5 – تحمل المسؤولية :

الفرد الذي يتمتع بقدر عال من الصحة النفسية هو الفرد الذي يمكنه تحمل المسؤولية تجاه نفسه, و يتحملها في مجال أسرته و عمله و مجتمعه، و عادة ما يتقدم لتحمل المسؤولية حتى لو لم تكن مفروضة عليه، و على العكس فإن عدم تحمل المسؤولية، و اللامبالاة يعتبران من مظاهر انحراف الصحة النفسية لدى الفرد أي سوء التوافق.

(صفوت مختار وفيق، د.ت، ص22)

7-4-6- المرونة :

و هي نقيض التعصب أو عدم الجمود، فالفرد الذي يتقبل المثيرات الجديدة في المواقف الحياتية عامة، وتصدر منه استجابات ملائمة نحوها فإنه يكون أكثر توافقا و تكيفا مع الوسط البيئي و الاجتماعي الذي يعيش فيه، أكثر من الفرد الذي يتصف بالجمود العقلي و الفكري الذي يؤدي به إلى التوتر و الاضطراب النفسي و الاجتماعي و عدم قدرته على التكيف و التوافق في إطار الوسط البيئي و الاجتماعي الجديد .

(عطية محمد نوال، 2001، ص14)

و في الأخير نجد أن هناك عوامل كثيرة تتكاثف فيما بينهما لتعطينا شخصا أكثر توافقا و انسجاما مع ذاته و مع البيئة المحيطة به، في البيت أو المدرسة أو المجتمع بوجه عام، فمنها عوامل خاصة بالشخص نفسه، وعوامل أخرى خاصة بأسرته و مدرسته و ثقافته و تفكيره، إذ لا يمكن حدوث التوافق و ربطه بعامل واحد دون العوامل الأخرى، فالتوافق يحدث نتيجة إتحاد مجموعة من المؤشرات .

8- عوائق التوافق :

يحبس الإنسان عن تحقيق أهدافه و يمنعه من إشباع حاجاته عوائق كثيرة، بعضها داخلي ترجع إلى الإنسان نفسه، و بعضها الآخر خارجي يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها و من أهم هذه العوائق نجد :

8-1- العوائق الجسمية :

و يقصد بها وجود بعض العاهات و التشوهات الجسمية، و نقص الحواس التي تحول بين الفرد و تحقيق أهدافه، فقد يعيق الطالب عن مشاركة زملائه في النشاطات الرياضية و الترفيهية ضعف القلب و ضعف البيئة و هذا ما سيخلق له سوء توافق .

8-2- العوائق النفسية :

و نقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية و المهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية و التي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه فقد يرغب الشخص في التفوق الدراسي و يمنعه ذكاؤه المحدود.

و من العوامل النفسية التي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، وعدم قدرته على المفاضلة بينهما و إختيار أي منها في الوقت المناسب .

8-3- العوائق المادية و الاقتصادية :

يعتبر نقص المال و عدم توفر الإمكانات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة و قد يسبب إليهم الشعور بالإحباط باعتباره عائقا قويا يمنع الفرد من إشباع حاجاته الأساسية .

8-4- العوائق الإجتماعية :

و نقصد به القيود التي يفرضها المجتمع من عاداته و تقاليده و قوانينه لضبط السلوك و تنظيم العلاقات التي تعوق الشخص عن تحقيق بعض أهدافه .

(صبره محمد و شريت عبد الغني، 2004، ص36)

و في الأخير نقول إن عملية التوافق عملية معقدة لا يمكن أن تتحقق بسهولة إذ أنها قد تنعمد بسبب عوائق خاصة بالفرد أو المجتمع أو التفاعل فيما بينهما .

9 – أساليب التوافق:

إذا حال عائق ما دون وصول الفرد إلى هدفه و إشباع دوافعه فإنه يقوم عادة بكثير من المحاولات المختلفة التي تهدف إلى التغلب على العائق و إلى الوصول إلى الهدف الذي يشبع دوافعه و يخفف من توتره و يعيد إليه حالة الاتزان و المحاولات التي يقوم بها الفرد للتغلب على ما يعترضه من عوائق كثيرة و متنوعة و يلجأ الإنسان عادة في أول الأمر إلى أساليب مباشرة و إذا فشلت هذه الأخيرة فإنه يلجأ إلى طرق أخرى كثيرة غير مباشرة .

9- 1- أساليب التوافق المباشرة: ويمكن حصرها بوجه عام في ما يلي:

9-1-1- الاستعداد لمواجهة التهديد أو الخطر :

في حالة تهديد الإنسان أو توقع حدوث ضرر من مصدر خارجي، فعادة ما يقوم الإنسان باتخاذ خطوات معينة لتفادي الضرر أو للإقلال من حدته إلى أقل درجة ممكنة عن طريق التدخل المباشر، و غالبا ما يعمل الإنسان قبل القيام بالنشاط المطلوب على تصور الموقف و دراسة متطلباته و استعراض البدائل المتاحة لاختيار واحد منها، و ذلك في حالة ما إذا كان الضرر أو التهديد مسبوقا ببعض المؤشرات الدالة على قدومه، و يحدث هذا في حالات توقع حدوث حروب أو تعرض الموقع الجغرافي للأعاصير الموسمية على سبيل المثال، مما يؤدي إلى إنشاء المخابئ و تدريب المواطنين على أعمال الحماية المدنية و استخدام الأقنعة الواقية من الغازات و الدخان و الجراثيم، أما في حالة خوف الطالب من الرسوب في الامتحان أو ما شابه ذلك فقد يختار طريق المذاكرة و المواظبة على الدراسة و متابعة البحث و اكتساب الخبرات العلمية . **(القذافي رمضان محمد، 1998، ص120)**

9-1-2- مهاجمة مصدر التهديد أو الخطر :

و يلجأ الإنسان إلى مهاجمة مصدر التهديد أو الضرر كنوع من الحماية , و كما يقال أن الهجوم هو أفضل طريقة للدفاع , مما يؤدي إلى القضاء على العدو المتوقع أو الإضرار به أو مقاومته أو إبطاله و لو جزئيا.

و عادة ما ترتبط مهاجمة مصدر التهديد أو الخطر بتوفر مستوى معين من النزوع للعدوان، و يرى الكثير من العلماء بأن النزوع للعدوان ينشأ بسبب الشعور بالإحباط من جهة، و كوسيلة لمقاومة التهديد و مواجهته من جهة أخرى.

و يتنوع السلوك العدواني لدى الإنسان، فقد يكون بسيطا أو معقدا، كما قد يأخذ أشكالا متعددة مثل السلوك اللفظي كالسب أو الوعيد و السلوك الحركي كالاعتداء البدني بشكل مفاجئ أو متوقع **.(القذافي رمضان محمد، 1998، ص121)**

9-1-3- محاولة تحاشي مصدر التهديد أو الخطر :

و يلاحظ هذا السلوك لدى الحيوان أو الإنسان على حد سواء، و خاصة عندما يكون مصدر التهديد أو الخطر عظيما و الإنسان يمارس مثل هذا السلوك في حياته اليومية العملية مرات عديدة، فقد يختلف مع سائق سيارة أخرى و يبدأ بالهجوم الكلامي، إلا أنه عندما يشاهد السائق الآخر يغادر سيارته بجسمه الضخم و عضلاته القوية و علامات الشر تبدو على وجهه، فقد يفضل الفرار و النجاة بجلده، أو يعمد إلى تغيير نبرة صوته و استخدام أساليب الملاطفة و الملاينة لتفادي ما يمكن أن يحدث له من أضرار .

9-1-4- الاستسلام و عدم المبالاة :

يواجه الإنسان أحيانا كثيرة مواقف لا يبدو فيها أمل للنجاة أو تحاشي الضرر أو التغلب عليه، مما يؤدي إلى تحاشي الدافع لمهاجمته أو محاولة تحاشي وقوعه، و بشكل يدل على الاكتئاب و الشعور باليأس، و رغم أن مثل هذه المواقف نادرة الحدوث إلا أنها تحدث في بعض الأحوال حيث تؤدي المواقف المحفوفة بالأخطار مع عدم وجود سبل للنجاة إلى توقف الإنسان عن المقاومة و جمود تفكيره و عدم الشعور بهول المخاطر المحيطة به، و قد لوحظت مثل هذه الحالات في الحروب على وجه الخصوص، عندما تحاط مجموعة من المحاربين بجنود العدو من كل جهة مع فقدان الحماية و نقص العتاد مما يجعلهم يشعرون

بالفشل و العجز و اليأس و يلقون بأسلحتهم و يجلسون جامدين في أماكنهم إلى أن يتم قتلهم أو أسرهم دون مقاومة .**(القذافي رمضان محمد، 1998، ص122)**

و لكننا قد نجد أن الحلول المباشرة السابقة قد لا تتيسر للفرد في كل الحالات فيضطر الفرد الذي لا يتمكن من استخدام هذه الأساليب في حل صراعاته و التغلب على ما يواجهه من إحباط إلى اللجوء إلى أسلوب آخر من الحلول غير المباشرة و هو أسلوب الحيل اللاشعورية .

2-9- أساليب التوافق غير المباشرة :

هي مجموعة من العمليات النفسية اللاشعورية التي سبق لفرويد الإشارة إليها باسم أساليب الدفاع النفسية أو ميكانزمات الدفاع أو الحيل اللاشعورية .

(القذافي رمضان محمد، 1998،ص122)

و حيل الدفاع هذه وظيفتها تشويه و مسخ الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالات التوتر و القلق الناتجة عن الإحباطات و الصراعات التي لم تحل و التي تهدد أمنه النفسي، و هدفها وقاية الذات و الدفاع عنها و الاحتفاظ بالثقة في النفس و احترام الذات و تحقيق الراحة النفسية و الأمن النفسي .**(زهران حامد عبد السلام، 2005، ص38)**

و نجد أن الإنسان يلجأ إلى هذه الحيل اللاشعورية بعد فشله في تحقيق التوافق بواسطة الطرق المباشرة، و عليه فإن لجوء الإنسان إلى هذه الميكانزمات هو لجوء اضطراري أو فرض عليه إن صح القول، ذلك أن الشخص الذي يحقق التوافق بأيسر الطرق بلغة شافر و شوبن لا يتجه إلى هذه الميكانيزمات إطلاقا .

(قريشي عبد الكريم، 1988، ص76)

و تتضمن هذه الميكانيزمات الأساليب التالية :

9-2-1- التوافق باستخدام أساليب اعتدائية :

الأساليب الاعتدائية تشمل الاعتداء و توجيه الأذى إلى الغير أو إلى الذات نفسها و من الحيل التي تقع تحت هذا النوع : العدوان و الإسقاط .

أ- العدوان :

يحدث العدوان كحيلة لاشعورية لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد، أو إعاقة بالغة و قد يكون العدوان على أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر مثل : قذف الحاجيات أو سب الأشياء أو لعنها، و قد لا يكون العدوان صريحا فيتخذ صورة الكيد أو التشهير أو حتى الامتناع عن المساندة، كما قد يكون هدفه عاما و ليس خاصا، ومن ذلك العدوان على التقاليد و النظم بالإضراب و الثورة و غيرها .

أما العدوان على الذات فهو أشد وطأة و أكثر تعقيدا و مثال ذلك ما نراه في تصرف الطفل الذي يلقى بنفسه على الأرض أو يضرب رأسه في الحائط حين يمنع من الوصول إلى هدفه و كأنه يضرب العائق الذي أعاقه، و عندما يتخذ العدوان صورة مرضية في حالة التوجه إلى الخارج فقد يصل إلى الرغبة في القتل فعلا و إذا انقلب إلى الداخل فإنه قد يصل إلى الانتحار .**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص95)**

ب - الإسقاط :

هو حيلة لاشعورية تتلخص في أن ينسب الشخص عيوبه و نقائصه و صفاته الغير مستحبة التي لا يعترف بها إلى غيره من الناس أو الأشياء أو الأقدار أو سوء الطالع و ذلك تخفيفا من خجله و شعوره بعيوبه، و من مظاهر الإسقاط أيضا أن ينصح الفرد الناس بتجنب العيوب التي هي أصلا فيه .

و الإسقاط يحقق لمن يلجأ غرضين، فهو يخفف له مشاعره و دوافعه البغيضة و يبعده عن رؤية نفسه كما هي في الواقع و الغرض الثاني أنه يبعده عن نقد الناس و اتهاماتهم له و يجعله هو الذي يبادر إلى لومهم و اتهامهم .

(الهابط محمد السيد، 2003، ص42)

9-2-2- التوافق باستخدام أساليب دفاعية :

في حالة التوافق عن طريق الأساليب الدفاعية يتحرك الفرد في اتجاه الناس و لا يفقد صلته بهم أو بالبيئة و يتخذ موقف المدافع عن نفسه في محاولة تغطية كل نقص أو قصور أو شعور به و من الحيل النفسية في ظل هذا الأسلوب ما يلي :

أ- التبرير :

هو التلاعب اللاشعوري في شكل اختراع سبب أو أسباب ظاهرة مقبولة إلى حد ما، و هو حيلة عقلية دفاعية تقي الإنسان من الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه، كما تحميه من ضرورة الاعتراف بالخطأ و الفشل و النقص، فيقدم الشخص التعديلات التي تبدو للعقل منطقية مقبولة و لكنها ليست الأسباب الحقيقية، إنما يقدمها دفاعا عن الذات و هربا من اللوم، و حين يلجأ الشخص للتبرير فإنه يسوغ أسبابا وجيهة يقنع بها و يحاول أن يقنع بها غيره كالطالب الذي يعلل سبب رسوبه في الامتحان إلى صعوبته أو الإهتمام بمرض والده أو اضطهاد أستاذه أو الذي يغش و يعتذر بأن الامتحان ليس وسيلة عادلة لاختيار الكفاءات أو الذي ينسب سبب تأخره إلى الزحام أو رداءة خطه إلى نوع التعليم .

(شفيق محمد، 2002، ص82)

و التبرير يختلف عن الكذب، ذلك أن الكذب محاولة خداع الغير فقط، وليس خداع الذات، و الإسراف في التبرير قد يؤدي إلى نشأة الهذاءات، و هذه عبارة عن اعتقادات باطلة لا تستطيع البراهين الموضوعية تصحيحها و هي من الأعراض المشتركة بين الأمراض العقلية، فالفرد قد تعود على تقديم البراهين، على أن عيوبه ليست عيوب، و أن أخطاء ليست أخطاء، هو إذا يحاول تقديم تفسير لسلوكه بطريقة مقبولة .

وبهذا فإن للتبرير قيمة دفاعية، تتجلى في مساعدتنا على تعليل أفعالنا و معتقداتنا و على التخفيف من حدة شعورنا بخيبة الأمل عندما لا تتحقق أهدافنا صعبة المنال .

(عوض عباس محمود، 1980، ص170)

ب- التقمص :

التقمص هو أحد الميكانيزمات التي يستطيع الفرد عن طريقها إشباع حاجات أساسية معينة، وذلك بأن يربط نفسه عاطفيا بشخص آخر أو بمجموعة أشخاص أو يشعر بأنه متحد مع هذا الشخص أو هذه المجموعة، فقد يكون لدى الفرد جوانب قصور معينة في شخصيته، وهو بذلك غير موفق في الوصول إلى أهدافه، ولكنه حين يربط نفسه بأناس ناجحين أو مؤسسات ناجحة، فإنه قد يستشعر بعضا من الفخر الذي يعكسه هؤلاء الناس أو هذه المؤسسات. **(الشرقاوي مصطفى خليل، د.ت، ص274)**

وبهذا نقول أن التقمص هو إلصاق الفرد بنفسه الصفات المحببة إليه أو إدماج نفسه في شخصية فرد آخر حقق نجاحا يشتاق هو إليه لكنه غير قادر على تحقيقه، فالشعور بالنقص و العجز دوافع قوية للتقمص الذي يعد وسيلة للتخفيف من الخوف أو القلق أو التغلب على الحزن .

كما أن التقمص يبدو واضحا لدى الذهانيين خاصة في جنون العظمة Paranoia إذ يعتقد أحدهم إنه قائد عسكري، فيرتدي ملابس القادة العسكريين و يمشي مشيتهم و يتحدث بطريقتهم . **(عوض عباس محمود، 1980، ص170)**

ج- **التعويض الزائد** :

التعويض حيلة دفاعية يعمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه و كثيرا ما يكون التعويض سرا للنقص لا التماسا للقوة .

أما التعويض الزائد فهو مهاجمة النقص بعنف بما يؤدي إلى تضخم التعويض كالشخص الضعيف البنية الذي يمارس الألعاب الرياضية و لا يقنع بأن يصبح جسمه عاديا بل يسعى لأن يكون من الأقرباء و ذوي العضلات المفتولة، و يتخذ التعويض الزائد صورا منحرفة منها أن يصطنع الفرد ضروبا من السلوك المتكلف أو السخيف طمعا في جذب انتباه الآخرين أو تقديرهم باختلاق قصص كاذبة و التباهي و التفاخر بأعمال عظيمة , كما قد يتخذ شكل عدوان و إجرام كي يثبت الفرد لنفسه و للناس أنه غير ضعيف و أن لديه من القدرة ما يستطيع أن يتحدى به القانون .**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص98)**

3-2-9- التوافق باستخدام طرق هروبية (انسحابية) :

و في هذه الحالة يلجأ الفرد إلى الهروب من المواقف التي تسبب الإحباط و التحرك بعيدا عن الناس مما يؤدي إلى ارتياحه و تخفيض شعور التوتر و القلق الذي يعانيه، و من الحيل الهروبية التي يستخدمها معها الفرد في سعيه للتوافق.

أ- الانسحاب :

يجد البعض أن أسهل طريقة في مواجهة التهديد و المواقف الضاغطة هي الانسحاب و هذا يعني تجنب الشخص المتأزم التعرض للناس أو للمواقف أو الأشياء التي تثير في نفسه القلق و الضيق، ذلك لأن الانسحاب ربما لا يتطلب منهم بذل كثير من الجهد مثلما هو الحال في بعض ميكانيزمات التوافق الأخرى كالعدوان، فالفرد في الانسحاب ما عليه إلا أن يبعد نفسه عن مسرح الأحداث و الصراع و يحصل على إشباع حاجاته بطرق أقل جهدا. **(الشرقاوي مصطفى خليل، د.ت، ص267)**

و بهذا تكون هذه الطريقة وسيلة للهروب من موقف محرج، خاصة عندما يجد الفرد نفسه غير مقبول إجتماعيا و منبوذا من الآخرين و يعاني من صدهم و هجرانهم فيميل إلى العزلة و الوحدة و الانطواء .

كما يتمثل الانسحاب في الخضوع و الاستسلام خاصة عندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة في مواجهة مواقف الحياة اليومية فيلجأ إلى الخضوع و الاستسلام و يصبح اتكالي ضعيف الشخصية سهل الانقياد خجولا منطويا على نفسه .

ويعد الانسحاب سلوكا طبيعيا إذا كان وسيلة للابتعاد المؤقت عن المشكلة ثم العودة إليها لمواجهتها بأساليب جديدة .

أما الانسحاب الناتج عن رغبة في العزلة و التجنب و الزهد من الحياة فيعده علماء النفس من العلامات الخطرة لسوء التوافق لأن ذلك يمثل شعورا بالعجز عن مواجهة مشكلات الحياة و مواقفها و عن الفشل في التغلب على الصعوبات التي تواجهه .

و يتميز الانسحابي بتأخر نضج الشخصية و هي الشعور بالنقص، و يكون هادئا منطويا على نفسه خجولا سريع البكاء، تجرح إحساساته بسهولة، لا يثق بنفسه و لا بالآخرين .**(الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم، 1999، ص67)**

ت - النكوص :

عملية لاشعورية يلجأ بها الفرد إلى مرحلة من مراحل نموه السابقة التي كان يشعر بها بالأمن و الاستقرار هربا من الواقع مؤلم يعيش فيه، لذا نجد الشخص الذي يلجأ إلى النكوص يسلك سلوك المرحلة التي ارتد إليها، فإذا لجأ إلى طفولته الأولى سلك سلوكا طفيليا كالصراخ و البكاء مثل الشباب الذي يهرب من واقعه المؤلم بالنكوص إلى طفولته التي كان ينعم فيها بالمساعدة و الأمن فنجده إذا وجهته مشكلة و قابلها بنفس الأسلوب الذي يواجهها بها في طفولته، فنجد سلوكه لا يتناسب مع مستوى نضجه .

هذا النكوص يتيح للفرد أن يتخلص مؤقتا من توتره ومن معاناته بهذه الحيلة الهروبية التي تدل على سوء التوافق .**(الهابط محمد السيد، 2003، ص43)**

ج- أحلام اليقظة :

و هي حيلة دفاعية تخيلية يسعى الفرد إلى تحقيقها في الواقع فتخف عنه مشاعر الفشل و الإحباط و القلق و يستمتع بمشاعر القوة و التفوق و النجاح في الخيال بعيدا عن حدود الواقع و مشكلاته و يجد إشباعا لجميع رغباته و تحقيقا لكل أهدافه بسهولة فيتخلص من واقعه المؤلم و يستمتع بخياله السعيد .

و يلجأ الفرد إلى أحلام اليقظة عندما يشعر بعدم تقبله إجتماعيا و عدم قدرته على المناقشة و شعوره بالضعف و العجز إزاء مشكلات الحياة و المواقف اليومية، و أحلام اليقظة مفيدة إلى حد ما فهي وسيلة للاسترخاء و الانسحاب المؤقت من المشكلات و لكنها مضرة إذا ما استخدمت للهروب من الواقع، و خاصة عندما يستغرق الفرد في أحلام اليقظة استغراقا تاما ينفصل فيه عن واقعه و يعيش أحلاما و تخيلات كأنها حقيقية، كما يحدث للمصابين من الهذاءات الذهانية.**(الداهري صالح و العبيدي ناظم هاشم، 1999، ص65)**

د- النسيان :

حيلة تحدث نتيجة للكبت يلجأ إليها الفرد للتخلص من الدوافع غير المقبولة و الرغبات التي استحال تحقيقها و الذكريات المؤلمة فتختفي اختفاء تاما عن وعي الفرد و يزول ما كان يمكن أن يترتب عليها من سلوك، فقد ينسى اسم شخص يكرهه و قد يتسع نطاق النسيان فيشمل فترة من حياة الإنسان مليئة بالخبرات و المواقف المؤلمة ,بل وقد يمتد النسيان فيشمل حياة الفرد الماضية كلها، و يختلف النسيان الذي يحدث نتيجة ضعف بعض الخبرات وزوالها من الذاكرة بسبب الإرهاق أو بسبب كثرة نواحي النشاط التي يقوم بها الفرد و لكن من الممكن أن يسترجع الفرد هذه الخبرات المنسية بشيء من الجهد وإذا وجدت الظروف المناسبة لتذكرها، أما النسيان الناتج عن الكبت فليس من السهل تذكر ما كبت .**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص100)**

9-2-4-التوافق عن طريق الكبت :

الكبت هو محرك أساسي في النظام النفسي الفرويدي ,فهو العملية التي يحاول الفرد بواسطتها حماية <الأنا> عن طريق دفع تلك الأفكار و الخبرات التي تتصارع مع المعايير الأخلاقية أو تتعارض معها أو تسبب ألما إذا ما أمعن تفكيره فيها، ويقدم <رودل > وآخرون (1959) مثالا للكيفية التي يستخدم بها الكبت لدفن مشاعر الذنب و القلق لديهم بقولهم : انه ليس هناك ما هو أكثر طبيعية من مشاعر المنافسة و العداوة التي تسود بين الإخوة و الأخوات، وفي إطار الظروف العادية يكون الصغار على إدراك بهذه المشاعر ويعبرون عن البعض منها جهرا كما أنهم يستطيعون التحكم في بعض المشاعر والرغبات التي تتسم بقسوتها ويسيطرون على نزعاتهم التي تثير غضبهم أحيانا، إلا أنه في حالات أخرى عندما يركز الآباء على أي من الطرفين البنين أو البنات مثلا، فإن الطفل لا يستطيع حتى أن يسمح لنفسه بأن يتقبل أو يدرك مشاعر العداوة هذه كما يحس بها، ولا يجد مفرا من كبتها جميعا، وهذا يعني انه لن يكون واعيا بأنه يحملها معه حتى عندما تسفر عن نفسها في سلوكه الواقعي أو حينما تظهر متخفية في أحلامه.

و الواقع أن كل شخص يستخدم الكبت في بعض الأحيان كميكانيزم لتخفيض حدة التوتر، غير أنه يعتبر في مقدمة الوسائل غير المرغوب فيها كأسلوب للتوافق و في هذا

الصدد يقول فوجان Vaughn (1959) إن الكبت بالرغم من أنه قد يحقق راحة وقتية للفرد، إلا أنه يعمل على تأجيل الاضطرابات الانفعالية عن طريق إخفائها .

و ترى "كارنهورني" أن كبت المشاعر العدوانية مثلا هو السبب الرئيسي في القلق و من ثم العصاب النفسي .

و فيما يتعلق بالمدرسة فلا بد من التنبيه إلى أن الكبت يمكن حصره و التقليل منه و ذلك بإمداد التلاميذ جوا من الحرية يخلو من عوامل الخوف و التهديد، و هذا يعطي التلاميذ الفرصة للتعامل مع مشكلاتهم و حلها بدلا من نسيانها و التنكر لوجودها .

و لقد اقترح كارول (1956) و في هذا الصدد أن التلاميذ يجب أن يعلموا و يدربوا على عدم قمع رغباتهم و عدم محاولة نسيان مخاوفهم و خبراتهم التي مروا بها، و خاصة تلك المصحوبة بمشاعر الذنب، و على العكس مواجهة حاجاتهم بصراحة و صدق و العمل على إيجاد الوسائل المتقبلة إجتماعيا لإشباع هذه الحاجات .

(الشرقاوي مصطفى خليل، د.ت، ص 278)

و في الأخير نقول إن للكبت آثار ضارة متعددة إذ تستمر المعركة بين الدافع المكبوت و القوى المسببة للكبت التي تعمل على طمسه، وفي ذلك استنزاف للطاقة النفسية التي قد يترتب عليها تعب جسماني مستديم ليس له سبب فيزيولوجي ظاهر أو غير ذلك من الآثار.**(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص102)**

9- 2- 5- التوافق عن طريق المرض :

قد يستخدم الفرد المرض لا شعوريا ليتهرب من لوم الناس و من لوم ضميره و يعفي نفسه من مواجهة المواقف العصبية و تحمل المسؤوليات و لا يكون للمرض ما يبرر من الناحية العضوية الفيزيولوجية و إنما يعتبر من الأساليب النفسية و يدخل المرض هنا تحت دائرة الأمراض البدنية (السيكوسوماتية).

و من الأمثلة على ذلك صداع الساعة السابعة الذي يصيب الأطفال حتى لا يذهبون إلى المدرسة التي لا يحبونها و يواجهون فيها صعوبات في التوافق، و هناك مجموعة أنواع

الشلل الهستيري و العمى الهستيري التي يستغيث بها الفرد كلما واجه مشكلة تحبط دوافعه، و هذا الأسلوب يعد من الحيل الهروبية التبريرية الاستعطافية في آن واحد .

(شاذلي عبد الحميد، 2001، ص102)

و من خلال ما سبق نقول أن الأساليب الدفاعية غير المباشرة هي وسائل ثانوية لا تكتسي صفة الدوام و سرعان ما يواجه الإنسان الواقع على حقيقته، و ينتهي الدور التمثيلي لتلك الميكانزمات .

و يقول عباس محمود عوض إن هذه الحيل وسائل غير معقولة لمعالجة القلق ذلك أنها تعتمد على تشويه الحقيقة و إنكارها و إخفائها، إنها لا تستهدف حل الأزمة التي يعاني منها الفرد بقدر ما تستهدف الخلاص من القلق بخفضه أو إنكاره، أو إلهاء الفرد عنه، إنها وسيلة للراحة الوقتية .**(قريشي عبد الكريم، 1988، ص77)**

10- التوافق و ضغوطات الحياة :

يتعرض الإنسان بشكل لا ينقطع لضغوط مستمرة و لا تتوقف عن التأثير، بعضها داخلي و بعضها الآخر خارجي، و في كلتا الحالتين فإن هذه الضغوط تؤثر في الإنسان بشكل نسبي، إذ قد يمر أثرها بشكل غير ملحوظ، بينما يؤدي بعضها الآخر إلى التأثير على حياة الإنسان بشكل سلبي ملحوظ و يمكن إرجاع هذه الضغوط إلى مجموعة من المصادر فمنها ما يعود إلى متطلبات مادية إذ غالبا ما تتوقف حياة الإنسان على مدى مقابلة تلك المتطلبات و توفيرها بشكل جيد و منها ما يعود إلى متطلبات اجتماعية و ذلك من خلال ما يفرضه المجتمع من عادات و تقاليد و في هذا الصدد يعرف لازاروس الضغط على أنه ظرف خارجي يضع على الفرد أعباء و متطلبات فائقة و يهدده أو يعرضه للخطر بشكل أو بآخر .**(القذافي رمضان محمد، 1998، ص115)**

و على هذا الأساس نقول أن كثرة الضغوط سواء كانت نفسية أو اجتماعية التي تهاجم الفرد و تلقي بثقلها على كاهله من شأنها أن تؤدي به إلى الانهيار النفسي و إلى الشلل الاجتماعي و القصور في الإنتاج الفكري و الإبداعي سواء كان في مجال العمل أو داخل نطاق الأسرة، كما قد تنهار العلاقات الشخصية و تهتز مقدار الثقة لدى الفرد و يسود الضر

به لدى كل شخص تجمعه به علاقة عمل، فنحن نعيش في زمن تغلب عليه ضغوطات العمل و متطلبات الأسرة و حاجات الأبناء، و كل هذه كفيلة بخلق جو نفسي متوتر و هز مقياس الأمن و الراحة النفسية للفرد .

و بهذا يكون الشخص متوافقا عندما يصدر عنه سلوك فعال، و سلوك موجه نحو حل هذه المشاكل و الضغوط عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشاكل و الضغوط .**(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص118)**

خلاصة :

من خلال ما تقدم نقول أن عملية التوافق عملية دينامية مستمرة يقوم بها الفرد،يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه،ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة،وبينه وبين البيئة من جهة أخرى،وهو أيضا الانسجام مع البيئة و يشمل القدرة على إشباع حاجات الفرد،ومواجهة معظم المتطلبات والعوائق التي تواجهه سواء كانت مادية أو معنوية.

الفصل الرابع
البطالة

تمهيـــد :

تمثل قضية البطالة على مر الزمن، و في الوقت الراهن اهتماما بالغا على المستوى العالمي و المحلي، إذ تعتبر ظاهرة عالمية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات باختلاف مستويات تقدمهم و أنظمتهم الاقتصادية و الإجتماعية و السياسية .

و بهذا الصدد سنلقي الضوء في هذا الفصل على أهم المفاهيم المتعلقة بظاهرة البطالة إلى جانب التعرف على أنواعها و أسبابها، كما سنتعرض إلى أهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة بالإضافة إلى الآثار الناجمة عنها في مختلف الجوانب سواء كانت نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

1- تعريف البطالة :

1- 1- التعريف اللغوي :

تشتق لفظة البطالة من الفعل بطل فبطل الشيء بطلانا و بطلا أي ذهب ضياعا، و بطل أي فسد و سقط حكمه فهو باطل، و بطل العامل بطالة تعطل فهو بطال .

(العيسوي عبد الرحمن، د.ت، ص137)

1- 2- التعريف الاصطلاحي :

إن البطالة واحدة من المصطلحات الإجتماعية و الاقتصادية التي تطرق إليها العديد من الاقتصاديين و الباحثين في هذا المجال حيث نجد أن البطالة حسب على عبد الوهاب نجا (2005) تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل و مؤهلين بالنوع و المستوى المطلوبين و راغبين فيه و باحثين عنه و موافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة و لا يجدونه خلال فترة زمنية معينة.**(نجا عبد الوهاب، 2005، ص4)**

و يعرف محمد نبيل جامع (2008) البطال أو العاطل عن العمل بأنه كل شخص داخل قوة العمل عمره أكثر من 15 سنة إلى 65 سنة لا يعمل بأجر و لو لمدة ساعة واحدة أسبوعيا و قادر على العمل و راغب فيه و يبحث عن عمل بجدية خلال مدة أسبوع على الأقل سابق للتعداد و لا يجده .**(جامع محمد نبيل، 2008، ص5)**

و يرى الحصري طارق فاروق (2008) أن البطالة تعود إلى مجموعة السكان في سن العمل , القادرين على المساهمة في النشاط الاقتصادي، بعد استبعاد غير القادرين عن العمل بسبب العجز أو المرض، و الذين يتصفون بأنهم بدون عمل و مستعدون للعمل حاليا و يبحثون عنه . **(الحصري طارق فاروق، 2008، ص136)**

في حين يعرف كمال الزيات (1989) البطالة بأنها مفهوم يناقض العمل و هي تعني فائض العمالة داخل بناء النسق الاجتماعي أو الصناعي و عدم توافر الأعمال التي تستوعب هذا الفائض و هكذا تحدث ظاهرة البطالة.**(إسحق عبد الله نجية، 2004،ص50)**

أما سامية خضر (1998) فتعرف البطالة على أنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه، نظرا لحالة سوق العمل، و تحدد البطالة بنسبة المتعطلين بالقياس، إلى مجموع الأيدي العاملة .**(إسحق نجية عبد الله،2004،ص51)**

و بالنظر إلى ما سبق يمكن القول أن تلك التعريفات تتفق في كون الفرد البطال يتميز بالخاصيات التالية :

- **أن يكون الفرد بدون عمل** :

و المقصود من ذلك الأفراد الذين تجاوزت أعمارهم السن المحددة للعمل و لا يعملون سواء كان ذلك بمقابل أجر أو لحسابهم الخاص .

- **أن يكون الفرد متاحا للعمل** :

و يقصد بذلك أن يكون الفرد قادرا و مستعدا للعمل إذا أتيحت له الفرصة عند مستوى الأجر أو الدخل السائد خلال فترة البحث، فمن ناحية أن يكون قادرا فهذا يعني استبعاد من لا يقدرون على العمل مثل الأطفال و المرضى و العجزة و كبار السن،أما أن يكون الفرد مستعدا، فهذا يعني أن يكون الفرد يبحث عن عمل و مستعد للمباشرة فيه حاليا و ليس يبحث عنه لمباشرته في المستقبل و هذا مثل الطالب الذي يبحث عن عمل ليمارسه بعد أن يتخرج .

- **أن يكون الفرد باحثا عن العمل :**

و يقصد بذلك أن يكون الفرد قد اتخذ خطوات جادة للحصول على عمل خلال فترة البحث مثل التسجيل في مكاتب التشغيل، نشر إعلانات البحث عن وظيفة...الخ.

2- أنواع البطالــة :

تأخذ البطالة أشكالا متعددة طبقا لمسبباتها، مما يترتب عليه إختلاف إجراءات مواجهتها غير أنه يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين للبطالة هما البطالة السافرة و البطالة المقنعة .

2-1-البطالة السافرة (الصريحة) :

تتمثل البطالة السافرة في وجود أفراد قادرين على العمل ولا يشتغلون أي وظائف وبالتالي يكون وقت العمل لديهم صفر وإنتاجيتهم صفر.

(نجا علي عبد الوهاب ، 2005، ص17)

وبمعنى آخر تعني خلو العامل من العمل على الرغم من قدرته عليه وذلك السبب خارج عن قدراته، ولا يشترط لأن يكون الفرد عاطلا أن يسجل في مكاتب العمل، أو يحصل على إعانة. **(حسين رشوان عبد الحميد ، 2010، ص221)**

ويمكن التمييز بين نوعين للبطالة السافرة وهما: البطالة الإجبارية و البطالة الاختيارية

2-1-1-البطالة الإجبارية :

وهي الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل جبري، أي من غير إرادته أو اختياره، وهي تحدث عن طريق تسريح العمال، أي الطرد من العمل بشكل قسري ، رغم أن العامل راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد .

(عبد الغني كمال الدين ،2004،ص14)

و توجد عدة أشكال للبطالة الإجبارية وذلك وفقا للأسباب المؤدية إلى كل منها وهي:

2-1-1-1- البطالة الاحتكاكية :

وهي البطالة الناشئة نتيجة لاضطرار بعض أفراد قوة العمل للتنقل من وظيفة لأخرى أو من منطقة لأخرى، مما يضطرهم للبقاء متعطلين خلال فترة الانتظار قبل الحصول على عمل جديد .**(طارق الحصري فاروق، 2008، ص140)**

وخلاصة ما يمكن قوله عن البطالة الاحتكاكية أنها تمثل بطالة مؤقتة تتوقف فترتها عموما عند الالتحاق بعمل جديد ، حيث يرى بعض الاقتصاديين أنها تمثل بطالة اختيارية و ليست بالضرورة إجبارية ،ولكن بالنسبة للظروف السائدة في الدول النامية لا يمكن إلا اعتبارها بطالة مزمنة و إجبارية .

2-1-1-2-البطالة الهيكلية:

أو ما يعرف بالبطالة البنائية وهي ذلك النوع من البطالة الذي يشير إلى التعطل الذي يصيب جانبا من قوى العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي، و تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة و خبرات الباحثين عن العمل، و تلك التغيرات قد تكون بسبب دخول نظم تكنولوجية حديثة ،أو إنتاج سلع جديدة أو تغير في هيكل الطلب على المنتجات، أو كذلك دخول فئات و مهارات إضافية إلى مجال العمل.

(حويتي أحمد و بدر عبد المنعم ،1998،ص26)

هذا النوع من البطالة يبين لنا أن إحداث أي تغييرات أو دخول تطورات في ميدان العمل من شأنه أن يكون سببا في الاستغناء عن الأيدي العاملة غير أنه يمكننا علاج البطالة الهيكلية وهذا عن طريق إعادة تدريب العمال و إكسابهم مهارات جديدة حسب التغير الحاصل، و هذا يعني تتواءم خصائصهم و قدراتهم مع الخصائص المطلوبة في ميدان العمل، و بهذا يمكن اعتبار البطالة الهيكلية بطالة مؤقتة فهي بهذا تشبه البطالة الاحتكاكية و هذا عندما تطول فيها فترة الانتقال من عمل إلى آخر أو من منطقة لأخرى .

2-1-1-3- البطالة الدورية:

و هي البطالة الناجمة عن عدم سير النشاطات الاقتصادية على وتيرة واحدة ، أو منتظمة في الفترات الزمنية المختلفة ، بل تنتاب هذه النشاطات فترات صعود و فترات هبوط دورية .**(حويتي أحمد آخرون ،1998، ص23)**

و ما يمكنه القول عن هذا النوع من البطالة هو أنه في أي عمل يمكن أن تحدث متغيرات مفاجئة و التي لها خاصية التكرار و الدورية، فنجد أنه قد يمر على مؤسسة اقتصادية مثلا مرحلة رواج و توسع ، فيزيد فيها حجم الإنتاج و الدخل و التوظيف ، و لكن عندما تتعرض هذه المؤسسة إلى أزمة تحدث نقطة تحول، و بعدها يتجه كل من الإنتاج و الدخل إلى النزول و بالتالي قد تضطر المؤسسة إلى تقليص عدد العمال و هكذا تنتج البطالة و لكن بمجرد أن تخرج المؤسسة من أزمتها و تنتعش تتحسن الأمور و تعود إلى حالة الرواج و زيادة الإنتاج و هكذا، فتكون حالات انتعاش يزيد فيها التوظف تليها حالات انكماش تؤدي إلى البطالة .

2-1-1-4- البطالة الموسمية:

و يقصد بها عدم انتظار العمل بالنسبة لفئات معينة من الشباب أو الكبار في مواسم أو فصول معينة.**(محمد علاء الدين عبد القادر، 2003، ص3)**

و نستنتج أن هذا النوع من البطالة يحدث بسبب قصور الطلب على العمال في مواسم معينة ، فعادة ما تزداد البطالة نسبيا في الشتاء مقارنة بالصيف خاصة في الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة على الزراعة حيث يزداد الطلب على العمال في مواسم الزراعة و الحصاد، أما في غير ذلك الوقت فيكون جزء من العمال في حالة بطالة .

و نفس الشيء بالنسبة لقطاع السياحة الذي يواجه هذه المشكلة في فترات انخفاض الإقبال السياحي .

و من خلال ما سبق نجد أن هناك تشابه بين البطالة الدورية و البطالة الموسمية، حيث أن السبب في كل منهما يرجع إلى انخفاض الطلب على العمال في مواسم معينة فمثلا

يقل عمال الزراعة بعد انتهاء مواسم الزراعة ليعود إلى مستواه السابق مرة أخرى عند حلول مواسم الحصاد أي أن البطالة دورية .

2-1-2- البطالة الاختيارية :

و يعرف هذا النوع من البطالة بالبطالة الإرادية أو الطوعية و تكون حين يقدم العامل استقالته من العمل الذي كان يعمل به بمحض إرادته، إما لعزوفه عن العمل و تفضيله لوقت الفراغ (مع وجود مصدر آخر للدخل)، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى و ظروف عمل أحسن، و البطالة الاختيارية تنطبق أيضا على الأفراد الذين يمكنهم العمل عملا إضافيا، و لكنهم يحجمون على ذلك فالفرد هنا يختار الفراغ بدلا من العمل، لا لأنه حقق دخلا كبيرا، و فر له مستوى معيشي مرتفع، بل لأنه يفضل الراحة.

(حويتي أحمد، و بدر عبد المنعم، 1998، ص27)

و تعرف أيضا البطالة الاختيارية ببطالة من يقدرون على العمل ، و لكنهم يجنحون إلى القعود و يحبون الراحة و يؤثرون أن يعيشوا عالة على غيرهم .

(عبد الراضي إبراهيم محمود، 2005، ص49)

و لهذا نقول أن البطالة الاختيارية تشمل الأفراد القادرين على العمل إلا أنهم لا يرغبون في العمل في ظل الأجور السائدة، بالرغم من وجود وظائف شاغرة لهم ، مثل الأغنياء الذين يرفضون العمل و بعض المتسولين، و كذلك الأفراد الذين تركوا وظائف كانوا يحصلون منها على أجور عالية و لا يرغبون في الالتحاق بوظائف مماثلة بأجور أقل مما تعودوا عليه من الأجور المرتفعة .

و بالتالي فهذا النوع من البطالة أفراده لا يدخلون ضمن حساب قوة العمل في المجتمع.

2-2- البطالة المقنعة:

و المراد بها تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة زائدة أو فائضة لا تنتج شيئا تقريبا، و بحيث إذا

سحبت من أماكن عملها فإن حجم الإنتاج لن ينخفض، فنحن هنا إزاء فئة من العمالة تبدو من الناحية الظاهرية أنها في حالة عمل، أي أنها تشغل وظيفة و تتقاضى عنها أجر، و لكنها من الناحية الفعلية لا تعمل و لا تضيف شيئا للإنتاج.

(المرسي عبد الغني، 2004، ص14)

و من خلال هذا التعريف للبطالة المقنعة يمكننا القول أنها تتمثل في الأفراد الذين يعملون و لكن ليس بكامل طاقاتهم، أو يعملون في غير تخصصهم.

إذ تزداد البطالة المقنعة ظهورا و انتشارا في البلاد النامية حيث تكون فرص العمل فيها محدودة بسبب ضيق مجالات العمل عموما، مما يجعل الأفراد يشتغلون في أية أعمال حتى و لو كانت متدنية أو عديمة الإنتاج، و ما يدعم ذلك الأمر انخفاض المستوى التعليمي و ارتفاع نسبة الأيدي العاملة غير الماهرة . **(نجا عبد الوهاب ،2005، ص30)**

3- أسباب البطالــة :

البطالة مثلها مثل أي متغير اجتماعي، يصعب ردها إلى عامل واحد و فيما يلي سنستعرض أهم الأسباب و هي كالآتي :

3-1- الزيادة السكانيــة :

تمثل الزيادة السكانية ، جانبا على درجة كبيرة من الأهمية في أي مجتمع من المجتمعات نظرا لضرورة توفير الموارد اللازمة لاحتياجات هذه الزيادة في نواحي الحياة المختلفة من مأكل و ملبس و مسكن و علاج ،وأهم ما في الأمر فرص العمل ، و لما يكون اختلال و عدم التوازن بين النمو السكاني و النمو الاقتصادي بحيث أن الزيادة السكانية لا تصاحبها زيادة في الإنتاج ، فإن هذا يؤدي إلى انخفاض في مستوى المعيشة و تقلص فرص العمل و منه انتشار البطالة **.(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص81)**

و بالتالي فالنمو السكاني المتسارع من شأنه أن يخلق للدولة عجزا في توفير القدر المناسب لمناصب الشغل و بالتالي غياب فرص العمل التي تمنح الفرد مكانة و دورا إجتماعيا .

3-2- الهجرة :

تعرف الهجرة بصفة عامة على أنها انتقال أفراد من الناس لكسب العيش و البحث عن أعمال يزاولونها و أن يعيشوا في البلد المهاجر إليها مدة تكفي أن يتداخلوا مع أهله و يتكيفوا فيه وقد تكون الهجرة داخلية أو خارجية ، فردية أو جماعية ، و قد تكون اختيارية ذات هدف واضح لدى فرد أو جماعة بفعل العوامل الإجتماعية أو الاقتصادية و قد تكون جبرية تفرضها ظروف كالحروب مثلا ، و لكن نوع الهجرة التي سنتحدث عنها هنا الهجرة الداخلية الاختيارية، و المتمثلة في الهجرة الريفية إلى المدن، سواء كانت إلى المدن الصغرى أم الكبرى، و ذلك للرغبة في الهروب من حياة الريف.

(إسحق نجية ،2004،ص82)

غير أننا نلاحظ أن هذه الهجرة الداخلية و ما ينتج عنها من ترك الأفراد لوظائفهم في الريف و المتمثل في الزراعة و ذهابهم إلى المدينة آملين تحسين مستوى معيشتهم و حصولهم على وظيفة أحسن، إلا أنهم يصطدمون بالواقع في المدينة و المتمثل في عدد السكان الكبير، و بالتالي يبحثون عن فرص العمل دون أن يجدوه.

3-3- التقدم التكنولوجي :

يوضح ورسك (Worswick) أنه عندما تحدث تغيرات في العمليات الإنتاجية، و في السلع و الخدمات، فإنها تترك أثرا بالغا في نمط و حجم الإستخدام و يذكر أن أهم مصدر مستمر للتغير في الصناعة (بل و الزراعة و التجارة و الخدمات كذلك) هو التكنولوجيا الجديدة.

فالتغير التكنولوجي يعد العامل الأساسي المفضي إلى الإزاحة الأولية للعمال، بحيث يمكن القول أن هناك تناسبا طرديا بين استخدام التكنولوجيا المتطورة و ارتفاع معدلات البطالة، و أنه كلما ازدادت سرعة التغير التكنولوجي كلما زادت نسبة البطالة، فالعمليات الإنتاجية صناعية كانت أو زراعية، أو حتى تجارية و خدماتية، قد أصبح يتزايد اعتمادها على الآلات، و بطبيعة الحال فإنه كلما زاد الاعتماد على الآلات قل الاعتماد على الإنسان.

(حويتي أحمد و بدر عبد المنعم، 1998، ص30)

و منه فالتوسع في استخدام الآلات يحل محل الأيدي العاملة و بالإضافة إلى ذلك نجد أن آثار هذه التكنولوجيا لا تقتصر على مجرد إزاحة بعض العاملين عن العمل و الاستغناء عن خدماتهم و إحلال الآلة محلهم، بل إن الأثر يمتد أيضا حتى إلى بعض الذين أبقت عليهم التكنولوجيا الحديثة و لكنهم لا يستطيعون التواؤم مع التطورات الجديدة .

3- 4- قصور جهود التنمية و تواضع الأداء الاقتصادي :

التنمية في أحد تعريفاتها هي زيادة في فرص حياة بعض الناس ، شريطة عدم نقصانها من البعض الآخر في نفس الوقت، و طبقا لهذا فإن الدولة بكل أنساقها و قطاعاتها تكون مناطة بهذه المهمة، فحين تكون معدلات الوفيات مرتفعة يكون المطلوب هو زيادة الرعاية الصحية و تحسين مستويات التغذية و المعيشة و هكذا، و في مجال العمل فحين تكون معدلات البطالة مرتفعة يصبح من الضروري بحث كل السبل و استخدام كل الوسائل لإيجاد فرص عمل لمن يبحثون عنها أو لمن يريدوها . **(حويتي أحمد و آخرون،1998،ص98)**

غير أنه بالإطلاع على الإحصائيات للبطالة في الجزائر يجدها مرتفعة و هذا ما أسفرت عنه الإحصائيات من سنة 1999 حيث وصل عددهم إلى 31412 بطال.

(آيت حمودة و فاضلي أحمد،2007، ص158)

و منه فالارتفاع الكبير لعدد العاطلين عن العمل يبين أن برامج التنمية في العناية بالجانب الاجتماعي بالقدر المناسب قد فشلت في توفير فرص العمل بالقدر الكافي، إضافة إلى تراجع دور الدولة في إيجاد فرص عمل بالحكومة و المرافق العامة و انسحابها تدريجيا من ميدان الإنتاج .

3-5- تشغيل صغار السن :

يختلف عدد سنوات التعليم الإلزامي من دولة إلى أخرى إذ يكون التعليم إلزاميا حتى المرحلة الثانوية في بعض الدول كالبحرين مثلا، و إلى المرحلة المتوسطة في دول

أخرى مثل، الأردن و تونس و الجزائر، و مصر و إلى المرحلة الابتدائية مثلما هو حادث في السودان و العراق و المغرب .

ورغم هذا الاختلاف فإن عموما ما يقضيه المواطن (التلميذ) العربي في التعليم الإلزامي يبلغ في متوسطه أقل من ثماني سنوات، وأن المفترض أنه غالبا ما يلتحق بالدراسة و عمره ست سنوات، فإن هذا يكون معناه أن الخريج أو المتسرب من الدراسة يكون جاهزا لتكون وجهته نحو ميدان العمل و عمره 14 سنة أو أقل .

(حويتي أحمد وآخرون، 1998، ص115)

و خلاصة ما سبق نجد أنه من المفروض أن يكون الأفراد في سن 14 سنة ملتحقين بالمدرسة، إلا أن تسربهم من الدراسة مبكرا يجعلهم يتوجهون إلى الدخول في مجالات العمل، و لكن من نسبتهم الكبيرة و قلة فرص العمل فإنهم يندرجون في طوابير العاطلين، و هذا ما يزيد من مشكلة البطالة تفاقما .

إذ تبين الإحصائيات الرسمية في الجزائر أن الفئة أكثر تضررا من البطالة في فئة الشباب التي يتراوح سنها بين 16 و 29 سنة، حيث تفوق نسبتها 80 ٪ من إجمالي البطالين و أن الظاهرة لا تمس جميع فئات الشباب بنفس الشدة، فالفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين 16و19 سنة سجلت أعلى نسبة و هو ما يعادل 67.77 ٪ مقارنة بالفئات الأخرى .**(آيت حمودة و فاضلي أحمد، 2007، ص58)**

6-3- رفع سن التقاعد :

إذا كان تشغيل صغار السن يرفع معدلات البطالة من الأسفل، فإن رفع سن التقاعد يرفع بدوره تلك المعدلات و لكن من الأعلى، و خاصة في ظل ارتفاع متوسطات الأعمار على مستوى الدول سواء العربية أو على مستوى دول العالم، إذا ارتفعت متوسطات الأعمار التي كانت في الدول العربية سنة 1960 أقل من سن 47.3 عاما ليرتفع عمر الإنسان العربي إلى 64.4 عاما و منه فبعدما كانت هناك فرص لإحلال قوة العمل الجديدة في مكان الوفيات من كبار السن، قل هذا الإحلال لامتداد أعمارهم، و نتيجة لارتفاع متوسطات الأعمار و تحسن المستوى الصحي، وباعتبار أن العامل يكون عند إحالته إلى

التقاعد في قمة عطائه العملي و في خبرته المتراكمة، و لهذا أخذت كثير من الدول تفكر في رفع السن الذي يحال العامل فيه إلى التقاعد، فامتد في كثير منها إلى سن الخامسة و الستين بدلا من الستين و امتد في بعض القطاعات بحيث يظل الشخص في عمله طالما بقي على قيد الحياة صحيح معافى، و كل هذا و إن كانت له قيمته الحضارية و الإنسانية، إلا أنه أيضا يحجب بعض المواقع التي كانت من المفترض أن تترك قبل ذلك ليشغلها الصاعدون الجدد إلى قوة العمل .**(حويتي أحمد وبدر عبد المنعم، 1998، ص120)**

3-7- تدهور مستوى التعليم و ضعف كفاءة المتخرجين :

أشارت سامية مصطفى (1989) في بحثها عن بطالة المتعلمين، إلى تدهور نوعية التعليم و أسلوب التدريس الناتج عن التوسع في التعليم و انعكاس ذلك على انخفاض المستوى الأكاديمي لخريجي الجامعات بكافة مستوياته.**(إسحق نجية، 2004، ص88)**

و في هذا السياق فإن الأفراد نتيجة لنقص مستواهم في التعليم أو ضعف مهاراتهم أو تدريبهم على عمل معين لا يجدون طريقا سهلا للالتحاق بعمل ما.

(غيث محمد عاطف، 1998، ص118)

و بالتالي فتدهور مستوى التعليم و ضعف كفاءة المتخرجين من شأنه أن يمارس تأثيره على زيادة البطالة، إذ تحد سوء نوعية الخريجين من سرعة نمو الاقتصاد و زيادة الإنتاج، و هذا راجع إلى نوعية التعليم الذي يعاني الكثير من النواقص التي تحد من أثره و فاعليته في التواؤم مع احتياجات سوق العمل، و يكفي في هذا الخصوص الإشارة إلى انخفاض نوعية التعليم التي تعتمد على الحفظ و التلقين بالإضافة إلى انخفاض مستوى التعليم الفني و المهني سواء من حيث مناهجه و أساليبه و انخفاض أيضا كفاءة التدريس و صعوبة توفير الأجهزة التي تلاؤم التطور الصناعي، و منه فكل هذا سينعكس على كفاءة الخرجين فيكون اختلال بين ما هو موجود من أيدي عاملة و متطلبات السوق و منه تظهر البطالة .

8-3- الاختلال بين التطلعات المهنية لخريجي التعليم و الفرص المتاحة :

تشير الكتابات الحديثة إلى أن الخريجين يبحثون عن أنواع معينة من العمل حتى و لو كان يجني منها حدا أدنى من الدخل.

و يحجم الكثير من الخريجين عن الأعمال اليدوية، و هو ما أطلق عليه في دراسة لعبد الرحمن العيسوي التكبر على الأعمال اليدوية بل ينحاز الشباب لتخصصهم، حيث تقرر نسبة تصل إلى (46.5) بأنها لن تعمل في أي عمل إلا إذا كان في مجال تخصصها.

في حين هناك وجهة نظر تنادي بأن قيام المتعلمين من المؤهلات المتوسطة و العليا بأعمال أقل من مستواهم العلمي يؤدي إلى زيادة الإنتاج، الأمر الذي يساعد على النمو الاقتصادي و بالتالي زيادة استيعاب المتعلمين مستقبليا، غير أن البعض على النقيض من ذلك يؤكدون على أن عدم الإستخدام الأمثل للثروة البشرية و أدائهم لأعمال أقل من مستوى مؤهلاتهم العلمية لن يترتب عليه زيادة الإنتاج لما يترتب على هذا الوضع من نتائج اجتماعية و نفسية ضارة تنشأ كنتيجة للشعور بعدم الرضا و أهمها الاغتراب .

(إسحق نجية، 2004، ص89)

و لكن الملاحظ لزيادة عدد المتخرجين سنويا يجد أنه من الضروري في كثير من الأحيان أن يخفضوا المتخرجين من تطلعاتهم و يقبلوا أعمالا كانت تشغل من قبل ممن هم أقل تعليما، و لما كان من غير الممكن على جميع الخريجين أن يخفضوا من تطلعاتهم فهم يعتبرون أن عمل المتخرج الجامعي في مجال تخصصه لا يعد مجرد عمل يتلقى عليه أجرا، بل يعد بالنسبة إليه احتلالا لمكانة اجتماعية معينة بالإضافة إلى تحقيق توقعات الأولياء الذين ينتظروه بعد سنوات من المتابعة و الرعاية و التعليم و بالتالي في حالة عدم حصولهم على العمل الملائم لشهادتهم فإنهم يظلون عاطلين لفترة ما بحثا عن الأعمال التي تتلاءم مع تطلعاتهم .

3-9- خروج المرأة إلى العمل :

يعد خروج المرأة إلى مجال العمل بدوره من أحد العوامل الأساسية لتفاقم مشكلة البطالة إذ تشير الإحصائيات أنه بعد ما كانت مساهمة المرأة في الوطن العربي في القوى العاملة سنة 1980أكثر من18.5٪ فإنه هذا المعدل ارتفع سنة 1990 إلى 23.6٪.

(حويتي أحمد و آخرون، 1998،ص122)

و بالنظر إلى الأسباب السابقة كالنمو السكاني المتسارع و عدم تمكن الدولة من توفير مناصب شغل للموظفين الجدد إلى قوة العمل و بالتالي فخروج المرأة إلى العمل و منافستها للرجل سيزيد المشكلة تفاقما و بالتالي الزيادة في عدد الباطلين .

4 ـ نظريات البطالة :

نقدم فيما يلي بعض نظريات البطالة أكثر شيوعا في الفكر الاقتصادي بهدف التعرف على العوامل و المتغيرات التي تؤدي إلى البطالة و تفاقمها، و فيما يلي سنستعرض بعض النظريات الخاصة بالبطالة و التي تم تقسيمها إلى مجموعتين : النظريات التقليدية و الحديثة.

4-1- النظريات التقليدية :

و تغطي هذه النظريات الاتجاهات التي تتبنى فكرة وجود سوق تنافسي للعمل، و يندرج تحت هذا المنظور التقليدي لسوق العمل و البطالة، النظريات التالية :

4-1-1- النظرية الكلاسيكية :

و هي تيار فكري نابع من عالم حقيقي عايشه الكلاسيك بالفعل، و يركز هذا التيار في تحليله لأسباب البطالة على أنها نتيجة لقصور الاستهلاك، مما يعرض المجتمع لأزمة تخمة الإنتاج، أي تراكم الإنتاج أكثر من حاجة الأسواق، بما يؤدي إلى انخفاض الأسعار و الأرباح و تقل الرغبة في الإنتاج، و من هنا تبرز مشكلة البطالة .

(نجية إسحق، 2004، ص74)

فالنظرية الكلاسيكية ترى أن وجود فائض في الإنتاج و نقص في الطلب على السلع الاستهلاكية في آن واحد يؤدي إلى انخفاضها في السعر و هذا ما يؤثر على أجرة العامل، فالأجرة هنا تتحدد وفق تفاعل بين العرض و الطلب حيث إذا كان العرض أو الإنتاج أكثر من الطلب في هذه الحالة ينخفض الأجر و هو ما يؤدي إلى رفض العمال العمل في ظل هذا الأجر .

و عليه فإن المدرسة الكلاسيكية لا تعترف بوجود بطالة إجبارية، و إن وجدت بطالة فإنها إما أن تكون بطالة اختيارية راجعة لرفض البطالين العمل في ظل الأجور السائدة في السوق أو بطالة احتكاكية ناتجة عن انتقال العمال من وظيفة لأخرى .

(نجا عبد الوهاب، 2005، ص34)

2-1-4- النظرية الماركسية :

تؤكد النظرية الماركسية على أن أسباب البطالة ترجع إلى النظام الرأسمالي و الذي يسعى نحو الربح في نظام تحكمه المنافسة، مضطر لأن يوسع مجال إنتاجه لجني المزيد من الأرباح، و يتطلب هذا الأمر تراكما في رأس المال الثابت الممثل في الآلات و المباني، و أيضا زيادة في عدد العمال، و يؤدي أيضا إلى زيادة طلب العمال ارتفاع مستوى الأجور، الأمر الذي يخفض الربح، فيلجأ الرأسماليون إلى إيقاف اتجاه الأجور نحو التزايد و ذلك بتكثيف العمل عن طريق إطالة يوم العمل و استخدام الآلات التي تحل محل العمل الإنساني، مما يؤدي إلى زيادة البطالة، مكونة بذلك ما أسماه ماركس الجيش الاحتياطي للعمال The Reserve Army ، و من ناحية أخرى فإن البطالة التي يمثلها هذا الجيش هي وسيلة ضغط شديدة لإجبار العمال على قبول أجر أقل.**(إسحق نجية، 2004، ص74)**

و نستنتج من هذه النظرية أن العامل هنا يجد نفسه مرغما على العمل في ظل النظام الرأسمالي الذي لا يهمه إلا الربح مهملا بذلك حقوق العمال من زيادة في الأجر أو تحديد عدد ساعات العمل حيث أنه رفض العمل في ظل هذا النظام قد أخذ احتياطاته و ذلك بإدخال الآلات المتطورة لتحل محل الأيدي العاملة .

4-1-3- النظرية النيوكلاسيكية :

تعد هذه النظرية امتدادا للنظرية الكلاسيكية، و لذا فإنهم يؤمنون بالحرية الاقتصادية و سيادة التوظف الكامل و أن كل عرض يخلق الطلب عليه، و عليه فإن زيادة عرض سلعة ما مع بقاء العوامل الأخرى على حالها من شأنه أن يخفض من سعرها مما يترتب عليه انخفاض في الأجور و هذا ما يؤدي إلى البطالة في ظل رفض العمل في ظل هذه الأجور المنخفضة .**(نجا عبد الوهاب، 2005، ص38)**

فحسب هذه النظرية نجد أن وجود البطالة و استمرارها ينطبق فقط على البطالة الاختيارية و هذا لأنه يمكن لكل الأفراد الراغبين في العمل مواصلته مقابل أجر منخفض.

4-1-4- النظرية الكينزية :

ترتب على أزمة الكساد العالمي انتشار البطالة على نطاق كبير و صار من غير المتصور أن يكون معدل البطالة و المرتفع جدا خلال تلك الفترة اختياريا، و من ثم كيف يمكن لأعضاء المدرسة الكلاسيكية أو النيوكلاسيكية أن يوقفوا بين إنكارهم للبطالة الإجبارية و بين الحقيقة التي لا يمكن إنكارها و التي تتمثل في وجود أعداد كبيرة يرغبون في العمل و قادرين عليه و لا يجدون إليه سبيلا، ولهذا جاءت النظرية الكينزية، إذ يرجع كينز Keynes أن البطالة ظاهرة غير إرادية ناتجة عن الانخفاض في نشاط المؤسسات بسبب انخفاض الطلب الفعال بمعنى أنها تحدث نتيجة للركود الاقتصادي، و بالتالي فإنه يمكن التغلب عليها، و تحقيق التوظف الكامل بخلق مجالات استثمارية جديدة، حيث تساهم في زيادة الطلب الكلي الفعال المتزايد .**(الأشوح زينب، 2003، ص71)**

و بذلك ينفي كينز مسؤولية العمال عن البطالة و يلقيها على رجال الأعمال الذين يتحكمون في جانب الطلب و منه يتم تحديد حجم التوظيف عن طريق الطلب الكلي الفعال .

و بهذا نستنتج أن النظرية الكينزية كان لها الفضل في توضيح مفهوم البطالة الإجبارية فالأمر يعود إلى قلة عروض العمل .

4-2- النظريات الحديثة :

تناولت النظريات السابقة مشكلة البطالة من المنظور التقليدي لسوق العمل، حيث يوجد إما سوق تنافسي كامل للعمل، كما هو الحال عند الكلاسيك و النيوكلاسيك أو سوق تنافسي غير كامل للعمل كما هو الوضع عند كينز، غير أن هذا الإطار التحليلي لم يستطع تفسير وصول البطالة إلى معدلات مرتفعة غير مسبوقة منذ أوائل سبعينيات القرن الماضي

و لذا فقد ظهرت العديد من النظريات الحديثة تضم مجموعة من الأسماء اللامعة في الفكر الاقتصادي مثل :هوتري Hawtrey، و فيكسل Vieksell، هايك Hayek، وفريدمان Friedman، و اللذين حاولوا معرفة أسباب ارتفاع معدلات البطالة إذ توصلوا إلى النقاط التالية و التي تم طرحها بالشكل الآتي :

- التغير الذي حدث في هيكلة قوة العمل، و ارتفاع نسبة مشاركة الشباب و المراهقين و الأقليات و المهاجرين و النساء في سوق العمل، و هو ما أشارت إليه سامية خضر (1998) تحت مسمى العمالة النسائية و دخول المرأة إلى العمل بنسب لا يستهان بها لها تأثيرها على البطالة .
- تزايد البطالة الاحتكاكية لحدوث تغيرات في هيكل الطلب على المنتجات أو في هيكل سوق العمل .
- جمود الأجور الذي يعد حائلا أمام إمكانات زيادة طلب رجال الأعمال على العاطلين، البطالة التكنولوجية، حيث تؤدي التكنولوجيا إلى أثر سلبي في عنصر العمل حيث يضطر البعض للإغلاق و الإفلاس، و يحدث هذا بوجه خاص في مجتمعات نقلت التكنولوجيا المتقدمة دون وعي بمدى ملاءمتها لحاجاتها الإنتاجية و المستوى الثقافي و الحضاري للعمال .
- خصخصة المشروعات العامة التي كانت تملكها الدولة، و نقل ملكيتها للقطاع الخاص، و ما أدى إليه من تسريح أعداد من العمال بالقطاع العام المباع .
- فشل أنماط التنمية التي انتهجتها الدول النامية، و تفاقم مديونيتها الخارجية، حيث تمحورت الجهود الإنمائية في سد الفجوة القائمة بين مستويات المعيشة السائدة في البلدان الصناعية المتقدمة و تلك التي تسود في بلادهم، و ما ترتب على ذلك من تهميش قطاعات عديدة، أدت إلى الحد من فرص التوظف أمام قوة العمل .

- الظروف المضطربة للاقتصاد العالمي و تنامي العولمة حيث لم تعد كثير من حكومات البلاد النامية، تملك أي سيطرة لمنع كبح التدفق العام لرؤوس الأموال للخارج، و في نفس الوقت الذي زادت فيه العولمة زادت بيئة الاقتصاد العالمي اضطرابا، الأمر الذي خلق صعوبات شديدة في عملية التخطيط وصنع القرار الإقتصادي بالنسبة للحكومات و المنتجين و المصدرين و المستوردين و المستثمرين و كانت قوة العمل المحلية هي أولى ضحايا العولمة.

(إسحق نجية، 2004، ص80)

و تلك هي بعض النظريات و العوامل التي تفسر البطالة و التي تتباين من دولة إلى أخرى تبعا للنظم الاقتصادية السائدة في كل منها، و إن كانت التغيرات الاقتصادية التي تحدث في أي جزء من العالم تنعكس بدرجة ما على العالم بأسره.

5- الآثار الناجمة عن البطالة :

تعد البطالة مشكلة خطيرة لها أثار سلبية على كافة الأصعدة التي لا يمكن إلا أن نتوقف عندها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو نفسية، حيث أن هذه الجوانب تكاد تكون متشابكة، إذ تتفاعل أحيانا مع بعضها البعض و يصعب تصنيفها .

غير أنه قبل التطرق لآثار البطالة، يجدر بنا أن نتناول بعض الوظائف التي يمكن أن يلعبها العمل في حياة الإنسان، مما يسمح لنا أن ندرك بصفة أحسن أثر الحرمان منه أي أثر البطالة على حياة الفرد.

5-1- أهمية العمل في حياة الفرد :

إن إبراز أهمية العمل في حياة الفرد يوضح لنا أهمية مشكلة البطالة، خطورتها و آثارها، فالعمل يعد حجر الزاوية في البناء النفسي للفرد، إذ أن هذا المفهوم يحمل أهمية كبرى من منظور السواء أو اللاسواء النفسي، مما حدا بفرويد لأن يعرف الصحة النفسية بأنها القدرة على الحب و العمل، و على هذا فالسلوك السوي الذي يمكن أن نصفه بأنه يدل على صحة نفسية هو ذلك السلوك الذي يمكن صاحبه من أداء – على لأحسن وجه- كل من

دوريه الاجتماعي و الإنتاجي بنجاح، و هكذا فإن قدرة الشخص على العمل المنتج البناء تعتبر من أهم خصائص الشخصية السوية و ربما كانت أهم معيار لتقدير مدى سوائها .

(إسحق نجية، 2004، ص35)

و في هذا السياق سوف نشير إلى بعض الجوانب التي تعكس أهمية العمل في حياة الفرد .

5-1-1- العمل وتشكيل الهوية :

إن الفرد لا يشعر بذاته الحقيقية، إلا من خلال قيامه بنشاط فعال في إطار علاقته بالعالم الخارجي، و هذا النشاط هو العمل أيا كان نوعه، فهو المحرك الأساسي في تشكيل بنية المجتمع، ثم البناء الشخصي للإنسان، و هو ما حدا بانجلز و ماركس إلى القول بأن العمل هو صانع الإنسان أي أن للعمل قيمة و أهمية في تنمية و نضج خصائص الإنسان .

5-1-2- العمل و إشباع الحاجات :

و يتأكد دور العمل في إشباع الحاجات فيما قدمه شاكر قنديل في دراسته عن الدافعية للعمل، إذ يرى أن جميع الأفراد لديهم مجموعة من الحاجات الأساسية التي يسعون إلى إشباعها، و في مجال العمل و الإنتاج، فالفرد يسعى عادة لإشباع تلك الحاجات في أثناء مباشرة عمله، حيث يستخدم قدراته و يشبع ميوله و يحقق أهدافه.

5-1-3- العمل و الشعور بالرضا و السعادة :

يعتبر الرضا عن العمل من أهم جوانب الشعور العام بالرضا، حيث يمثل العمل جانبا أساسيا في الحياة، كما أن عدم الرضا عن العمل من أهم مصادر التعاسة .

ويصبح العمل مصدرا للرضا الداخلي عندما يرى الفرد أن العمل من أهم الأشياء في الحياة، و أن قيمة المرء يحكم عليها من خلال عمله، و ترجع أهمية الرضا عن العمل، إلى أنه يعتبر كما يرى عويد المشعان – من أهم الأسس التي تحقق الرضا النفسي للفرد، و ذلك لأن الرضا المهني يرتبط بالنجاح في العمل، و النجاح في العمل هو المعيار الموضوعي

الذي يقوم على أساسه تقييم المجتمع لأفراده، حيث يمكن أن يكون مؤشرا لنجاح الفرد في مختلف جوانب الحياة الأسرية و الإجتماعية .

5-1-4- العمل و الصحة الجسمية و النفسية:

يؤثر الرضا عن العمل كما سبق أن أوضحنا على الرضا عن الحياة بوجه عام، كما يؤثر على الصحة النفسية و الجسمية، حيث بينت العديد من الدراسات أن الحالة الصحية للعاطلين أسوأ منها مقارنة بمن يعملون، فقد أشار ودسورث و آخرون (Wadsoworth et al.1999) إلى أن البطالة تقلل بشكل دال، كل من المستوى الإقتصادي و الاجتماعي و الشعور بالرضا و السعادة و أيضا الصحة العامة .**(إسحق نجية، 2004، ص42)**

كما أدرج آلان دومون (Doman) لائحة من الأمراض تسهم البطالة في انتشارها و تفاقمها و أولها الإرهاق و القلق، و يضيف جيرار دوبو (Debot) أن البطالة تقوي الاضطرابات النفسية الكامنة .**(فاضلي أحمد و آيت حمودة، 2007، ص59)**

و في الأخير و بالنظر إلى ما سبق ذكره عن أهمية العمل في حياة الفرد فإننا نجد أن بقاءه بدونه من شأنه أن يترك آثار خطيرة و هذا ما سنتطرق إليه .

5-2- الآثار السياسية و الأمنية :

يرى عادل الكردوسي (2001) أن مشكلة البطالة تؤدي إلى عدم الإستقرار الأمني و إثارة القلاقل و الاضطرابات داخل المجتمع الذي ترتفع فيه معدلات البطالة، و هذا لأن الأشخاص البطالين أكثر احتمالية للاتجاه نحو السلوك الانحرافي نظرا لما يستبد بهم من سخط و حقد و عدم الثقة في النفس و الآخرين و عدم الإيمان بالمستقبل و فقدان الأمل .

و لا شك أن محاولة البطال لملئ وقت فراغه يضطره إلى مصاحبة من هم مثل حالته، و في مصاحبتهم هذه يكون لديهم اتجاه كراهية نحو نظام الحكم السائد في المجتمع، و عند قيام أي إثارة أو شغب في البلاد أو قيام حركات سياسية معادية، نجد أن أول المؤيدين لها هم البطالين، و هم في انضمامهم إلى تلك الحركات يتمنون أن يستطيع نظام الحكم الجديد وضع حل لمشكلاتهم التي يعانون منها، و بهذا يكون البطال ضحية للاستغلال

السياسي و يكون عنصرا نشطا داخل التنظيمات المعادية، الأمر الذي يؤدي إلى خلق تكتلات ضغط على النظام السياسي، تؤدي إلى آثار سياسية سيئة ضد أمن الدولة بشتى الصور .

كما تؤدي البطالة إلى ظهور حركات التطرف و العنف ولشعور الشباب بالمفارقات المذهلة من جانب و بين نصيبهم الحقيقي في مجتمعهم من الثروة و السلطة من جانب آخر، فهم يشعرون أنهم كل ما يطلبه منه المجتمع من حيث التحصيل و التفوق، و رغم ذلك فهم مهمشين لا عمل لهم و لا حول و لا قوة و معظمهم لا يستطيع أن يلبي مطالبه الأساسية المشروعة مثل :السكن و الزواج، و من هنا يجد نفسه مدفوعا بمحاولة تغيير الواقع عن طريق الاندماج في جماعات تتبنى تضخيم بعض الآداب و السنن.

إذ تعلق سامية خضر (1998) موضحة أن الجماعات الإسلامية تعمل على جذب الشباب الذي يشعر بالتيه و الضياع خاصة البطالون منهم لإدخالهم في إطار ما يسمى بالتدين كعلاج شاف للمشاكل التي يواجهونها ثم يتم التحول إلى العنف عند أول إشارة من قيادات تلك الجماعة .**(إسحق نجية، 2004، ص98)**

و في الأخير نقول أنه هكذا يعاني المجتمع أمنيا و سياسيا من جراء البطالة، و إذا بقي المجتمع غير قادر على استيعاب هذه الطاقات الشبابية فإنه سيصبح مهدد بإنفجارات عديدة قد تحمل قدرا كافيا من الفوضى و خير مثال على ذلك ما جرى من أحداث مؤخرا في كل من تونس و مصر و الجزائر و الذي نتج عنه تغيير في الحكم و النظام السياسي، إذ ما حدث من تونس كان من وراء ثورة الشعب الذي كان يعاني من البطالة و الحرمان فأدى هذا إلى فرار الرئيس إلى الخارج و نفس الشيء في مصدر إذ كان الضغط من نفس المصر و هم فئة البطالين .

3-5- الآثار الإجتماعية :

من المؤكد أن للبطالة آثارها المتعددة على مختلف جوانب الحياة الإجتماعية و أول هذه الجوانب الأسرة، إذ تزيد من ظاهرة التفكك الأسري و ذلك بسبب تغيب الأب عن

الأسرة سواء في أداء أعمال إضافية تستنفذ كل وقته أو لسفره إلى العمل فتقل الرقابة على الأبناء و يحدث الانحراف .**(أشوان حسين عبد الرحمن، 2001، ص228)**

كما تتعرض العلاقات الأسرية للتصدع إذ يزيد التوتر في العلاقات الزوجية، كما يزيد العنف و حالات الطلاق و المشاكل مع الأبناء و سوء معاملة الأطفال، و قد ركزت عدة دراسات في تأثيرها على البطالة على دراسة الآثار الناتجة عن عطالة رب الأسرة، فقد قام محمد مصطفى (1977) بدراسة (54) أسرة من أسر البطالين للتعرف على الآثار الناتجة عن بطالة رب الأسرة، و قد أسفرت النتائج عن تسرب عدد كبير من الأبناء من التعليم و ظهور بعض مظاهر الجنوح و الانحرافات لديهم، كما تتوتر العلاقات بين الزوجين إذ تبين دراسة أجراها ليم و ليم (Liem & Liem.1990) أن الضغوط التي يتعرض لها الزوج من قبل بطالته تنتقل إلى زوجته و أسرته و تحدث تغييرات سلبية في أداء الأدوار .**(إسحق نجية، 2004، ص101)**

و بالتالي فإننا ما نستنتجه هو أن هذا التفكك الأسري الناتج عن البطالة من شأنه أن يزيد في التفكك الاجتماعي، حيث يلجأ الأفراد البطالين إلى الانعزال و الانفصال عن جماعاتهم الإجتماعية و غالبا ما تنزل من قيمتهم و تقلل من شأنهم و يميلون إلى مجموعات البطالين الذين يعانون من نفس الظروف و تميل تلك الجماعات بدورها إلى اكتساب اتجاهات و قيم جديدة يمكن اعتبارها ضد المجتمع .

و في نفس السياق و من آثار البطالة على الحياة الإجتماعية فإنها تزيد من ظاهرة إدمان الشباب لأنواع جديدة من المخدرات تخرب العقول و تدفع إلى ارتكاب أية مخالفات للحصول على الأموال اللازمة لشراء مثل هذه المخدرات حتى و لو كان عن طريق السرقة.**(أشوان حسين عبد الحميد، 2010، ص228)**

و أيضا نجد أن العديد من الجرائم التي ترتكب قد يدفع إليها قلة المال و سوء الحالة الاقتصادية و عدم وجود مصدر للرزق كنتيجة للتعطل عن العمل و من الدراسات التي حاولت أن تشير إلى الجريمة كأحد الآثار المترتبة عن البطالة نجد : دراسة عبد الفتاح عجوة (1985) حيث يشير إلى العلاقة الوثيقة بين البطالة و الجريمة في الوطن العربي، فالبطال يتجه إلى الجريمة بهدف مواجهة أزمته المالية، كما أن أهم ما يميز المجرم البطال

: الأمية و الخلفية الأسرية التي تتميز بالتفكك الملحوظ، إلى جانب ممارسة عادات لعب القمار و تعاطي المخدرات كمحاولة للهروب من الواقع و تناسي همومه و مشاكله فيسقط تدريجيا في قاع الجريمة.**(إسحق نجية ، 2004، ص106)**

و أيضا دراسة لفيرجيسون و آخرون (Fergusson et al .1977) تؤيد كذلك الارتباط بين البطالة و الجريمة إذ تبين وجود ارتباط بين البطالة و بين زيادة الجرائم خاصة العنف و الجرائم الموجهة ضد المجتمع .

و خلاصة ما يمكن قوله هو أن البطالة تفقد الفرد الذي يعاني منها مكانته في المجتمع، إذ أن الحرمان و العوز اللذين يعيشهما بسبب البطالة يجعله يبتعد عن الطريق الصحيح دون أن يشعر و بالتالي يكون لنا مجتمع أفراده غير واعون بمسؤولياتهم وواجباتهم.

4-5- الآثار الاقتصادية :

إن وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل بدون عمل يعد بمثابة إهدار لأحد عناصر الإنتاج الهامة في المجتمع، و بالتالي خفض حجم الإنتاج المحتمل، فالبطالة تعني ترك بعض الإمكانات المتاحة للمجتمع دون استغلال و دون استثمار، و يعتبر هذا بمثابة إهدار للموارد البشرية .**(حويتي أحمد و آخرون، 1998، ص135)**

و في المقابل نجد أن العلاقة بين البطالة و الإنتاج تعرف بقانون أوكان Okuns law و الذي ينص على أن الزيادة في معدل البطالة بنسبة 1٪ تسبب انخفاضا في الناتج الوطني الكلي الحقيقي بمقدار 2 ٪ و من ثم فأعظم تكاليف البطالة تقع على المجتمع كجماعة حيث تجعله متخلفا تخلفا مزمنا، و من ثم تضعف قوة العمل الجمعي التي تتضاءل بجانبها قوة العمل الفردي .**(جامع محمد نبيل، 2008، ص35)**

و بهذا فإن البطالة تؤدي إلى قلة الإنفاق، حيث كلما ازدادت البطالة و فصل العاملون من أعمالهم كلما قل الإنفاق و بالتالي يعجز الفرد عن تحقيق ضروريات الحياة من مأكل و ملبس و سكن و تنخفض مستويات المعيشة .

كما تقوم البطالة أيضا بزيادة الأعباء على الدولة لإعانة هؤلاء البطالين في الوقت الذي تقل فيه الضرائب التي كان يمكن أن يدفعها هؤلاء البطالين إلى الدولة أو كانوا عاملين، مما يترتب عليه عجز في الميزانية .

5-5- الآثار النفسية :

في إطار الآثار النفسية للبطالة على الصحة النفسية للبطال فإننا نجد العديد من الدراسات اهتمت بهذا الموضوع و التي كان مفادها أن للبطالة آثار سلبية على تكوين شخصية البطال و سلوكه النفسي و الاجتماعي و ذلك أن البطالة تؤدي إلى تغذية و تقوية الإحباط و الفشل لدى البطال، مما يؤدي مع تزايد هذا الشعور و تفاعله إلى توليد شعور نفسي عدائي اتجاه المجتمع و الآخرين .**(محمد علاء الدين، 2003، ص96)**

كما تؤكد الدراسات النفسية أن البطالة تضعف من الشعور بالانتماء و التوحد للوطن، كما تؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن المجتمع و الذات و أيضا الشعور بالفشل و الإحباط، اليأس، الحرمان، ازدياد القلق و الاكتئاب.

(فاضلي أحمد و آيت حمودة، 2007، ص59)

و في نفس السياق أسفرت دراسة لفيرجيسون Fergusson.et al .1977 أن التعرض للبطالة لمدة تزيد عن ستة أشهر يضاعف من التعرض للاضطرابات النفسية بدرجة مزعجة و أن هذه الاضطرابات هي : الاكتئاب، القلق، اضطرابات التواصل، الإسراف في التدخين و المواد المخدرة، محاولات الانتحار .

و يضيف محمد عبد التواب (1996) في دراسته التي أجراها على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية، أنه توجد علاقة بين البطالة و كل من القلق و الشعور بالوحدة و سوء التوافق .

في حين أكدت دراسة كلين و آخرون (Klein et al 1992) أن العاطلين عن العمل يفتقدون الشعور بالسعادة ولديهم كم هائل من المشاعر السلبية، فضلا عن تقدير الذات.**(إسحق نجية ، 2004، ص116)**

و لكن نجد أن آثار البطالة لا تتوقف على ما قيل سابقا بل إن تلك الضغوطات و المعاناة التي يعيشها البطال تتطور في بعض الأحيان إلى أن تؤدي به إلى التفكير أو حتى الانتحار و هذا ما أسفرت عنه العديد من الدراسات .

من بينها دراسة بيوترايس و آخرون (Beautrais et al .1998)، إذ تناولت البطالة و علاقتها بمحاولات الانتحار التي شخصت على المستوى الطبي بأنها محاولات خطيرة، و قد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 302 من الأشخاص الذين قاموا بهذه المحاولات و الذين تتراوح أعمارهم بين 13-88 عاما في مقابل عينة ضابطة تتكون من 1028 شخصا، و قد بينت النتائج أن العينة الأولى ترتفع لديها معدلات البطالة الدائمة لتصل إلى 73 ٪ إذ وجدوا أن البطالة من أهم الشباب في محاولات الانتحار.

وهذا ما أكدته دراسته ديزردو آخرون (Dieserud et al .2000) و التي تناولت محاولات الانتحار على مدى 12 عاما و قد أشارت النتائج، إلى الارتباط بين محاولات الانتحار لدى كل من الذكور و الإناث، و كل من البطالة و تعاطي المخدرات، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن 33 ٪ من البطالين أقدموا على محاولة الانتحار أكثر من مرة. **(إسحق نجية ، 2004، ص111)**

في الأخير يمكننا القول و بالنظر إلى أثار البطالة على الصحة النفسية أنها هي التي تعطينا صورة واضحة عن خطورة الظاهرة أو المشكلة، فالمسألة لا تتوقف عند انعدام الدخل و الذي يؤدي بدوره إلى القفز و العوز و الحرمان، بل القضية أخطر من ذلك لأن تأثيرها يكون على مستوى الصحة النفسية للفرد و ما ينجم عنه من سوء توافق الذي يؤدي به إلى سلوكات غير سوية .

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول إن البطالة تعتبر من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب بدرجات مختلفة حيث تبرز حدتها من خلال أثارها سواء كان ذلك على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسي للشاب البطال، فتؤثر بذلك على سلوكه وحياته.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الجانب المنهجي و إجراءاته التطبيقية

الفصل الخامس

الجانب المنهجي و إجراءاته التطبيقية

تمهيـــــــد:

عندما يقوم الباحث بدراسة ما فإبه يحاول دوما أن يحصل على المعلومات الوافرة التي تمكنه من وصف الظاهرة المراد دراستها وصفا شاملا يسمح له بتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها،لذلك فإنه يتبع مجموعة من الخطوات العلمية الدقيقة و المنظمة و التي تمكنه من تحقيق أهداف الدراسة ،وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل و الذي يبدأ بتحديد نوع المنهج المتبع في هذه الدراسة ثم مجتمع و عينة الدراسة وكيفية اختيارها و خصائصها، ثم عرض لأهم الأدوات المستعملة في جمع البيانات ،ثم سنحدد مكان وزمان إجراء البحث وأخيرا المعالجة الأخصائية.

1- منهج البحث:

يقصد بالمنهج تلك القواعد والأنظمة التي يتم وصفها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر **(محمد عبيدات و آخرون ،1999).**

و من أجل الإجابة على التساؤلات و التحقق من صحة الفرضيات اتبعنا:

المنهج الوصفي الارتباطي، فهو المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة بالشكل الذي يضمن الدّقة و الموضوعية، ذلك لأنّه يدرس " العلاقة بين المتغيرات، و يصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا و ذلك باستخدام مقاييس كمية ، ومن أغراض المنهج الارتباطي هو وصف العلاقات بين المتغيرات، أو استخدام هذه العلاقات في عمل تنبؤات تتعلّق بهذه المتغيّرات ".

و المنهج الوصفي على العموم يعتمد على وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو موضوع محدّد على صورة نوعية أو كمية رقمية .وهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة و ذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية و بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. **(بكير مليكة، 2010).**

2- الدراسة الاستطلاعية:

في البداية قمنا بدراسة استطلاعية ،والتي تسمح لنا بالاحتكاك لأول مرة بميدان البحث،كما تتيح لنا الكشف عن مدى ملائمة المقاييس المستخدمة لعينة الدراسة،وهدا من اجل تحديد صدق وثبات المقاييس .

وبما أن محور الدراسة هو الشاب البطال توجهنا إلى مكتب التشغيل لبلدية الأربعاء حتى يكون مجالا لبحثنا ،وقمنا بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي على 100 شاب بطال ،ودلك عندما كانوا في زيارتهم لمكتب التشغيل بحثا عن العمل.

3- عينة البحث و خصائصها:

3- 1- عينة البحث:

تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة،حتى نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع.

(النجار نبيل جمعة، 2010، ص 149)

وتكونت عينة هذا البحث من 200 فرد بطال، منهم (114) أنثى و (86) ذكر تراوحت أعمارهم مابين 19 و 38 سنة،اختيرت بالطريقة المقصودة وهو أسلوب يلجأ إليه الباحث إذا كانت جميع مفردات الجمهور غير معروفة له،فيختار العينة على أساس المعلومات المتوفرة عن هذا الجمهور، فيختارها بعناية وبصورة غير عشوائية ،لأنه يرى أنها تحقق أهداف دراسته بشكل أفضل .**(طلعت لطفي، 1995، ص 67)**

3-1- خصائص العينة:

لكل عينة بحث خصائص تميزها، فالباحث يعتمد على هذه الخصائص في توزيع أفراد هذه العينة،وفيما يلي سنقوم بتوزيع عينة البحث وفق متغيرات متعددة سنعرضها في الجداول التالية:

- **حسب الجنس :**

جدول رقم (1): توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	المجموع	النسب المئوية
ذكور	86	%43
إناث	114	%57
المجموع	200	%100

يظهر من الجدول رقم (01) إن نسبة الذكور قدرت ب 43% في حين قدرت نسبة الإناث ي 59% و هي تفوق نسبة الذكور.

- **حسب السن:**

جدول رقم (02) : توزيع عينة البحث حسب السن .

السن	المجموع	النسبة المئوية
19– 24	59	%29.5
25 – 30	114	%57
31 – 38	27	%13.5
المجموع	200	%100

نلاحظ من خلال الجدول بأن هناك اختلاف ما بين الأفراد من حيث السن حيث كانت نسبة 29.5% بالنسبة للإفراد الذين تراوحت أعمارهم بين 19 و 24 سنة و 13.5 % بالنسبة للأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين 31 و 38 سنة في حين سجلت أعلى نسبة عند الفئة التي تراوحت أعمارهم بين 25 و 30 سنة و هذا بنسبة 57 % .

- **حسب المستوى التعليمي :**

جدول رقم (03) : توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	25	12.50
متوسط	28	14
ثانوي	60	30
جامعي	87	43.50
المجموع	200	100

يظهر من الجدول رقم(3) إن نسبة الأفراد ذووا المستوى الجامعي43.5% وهي تمثل أعلى نسبة مقارنة بالمستويات الأخرى.

- **حسب الحالة المدنية:**

جدول رقم (04) : توزيع العينة حسب الحالة المدنية .

الحالة المدنية	المجموع	النسبة المئوية
أعزب	141	%70.5
متزوج	59	%29.5
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول أن نسبة المتزوجين قدرت ب 29.5% و هي نسبة صغيرة مقارنة بغير المتزوجين و الذين قدرت نسبتهم ب 70.5 % .

- **حسب مدة البطالة :**

جدول رقم (04) : توزيع العينة حسب مدة البطالة .

مدة البطالة	المجموع	النسب المئوية
1 – 3	105	%52.5
4 – 6	62	%31
7 – 10	33	%16.5
المجموع	200	%100

من الجدول أعلاه تبين آن هناك تفاوت في النسب من حيث مدة البطالة إذ سجلت أعلى نسبة عند الأفراد الذين تراوحت مدة بطالتهم بين 1 و 3 سنوات و هذا بنسبة %52.5 لتليها نسبة الأفراد الذين تراوحت مدة بطالتهم بين 4 –6 سنوات بنسبة 31 % و في الأخير و بنسبة اقل نجد %16.5 و التي تمثل نسبة الأفراد الذين تراوحت بطالتهم بين 7 – 10 سنوات.

- **حسب ممارسة العمل من قبل :**

جدول رقم (06) : توزيع العينة حسب ممارسة العمل من قبل .

ممارسة العمل من قبل	المجموع	النسبة المئوية
نعم	113	%56.5
لا	87	%43.5
المجموع	200	%100

تبين لنا من الجدول أن نسبة الذين مارسوا عملا من قبل أكبر مقارنة بمن لم يمارسوا عملا من قبل حيث بلغت 56.5 % مقابل 43.5 %.

- **حسب البحث عن العمل من قبل :**

جدول رقم (07) : توزيع العينة حسب البحث عن العمل من قبل

البحث عن العمل من قبل	المجموع	النسبة المئوية
نعم	189	%94.5
لا	11	%5.5
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول أن اغلب أفراد العينة بحثوا عن العمل من قبل و هذا بنسبة 94.5 % مقابل 5.5 % لم يقوموا بخطوة البحث عن العمل من قبل

4- أدوات البحث:

يقوم الباحث باختيار وسيلة أو أكثر تمكنه من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها، و في هذا البحث اعتمدنا على الأدوات التالية:

4-1- استمارة المعلومات:

تم بناء استمارة تتكون من الأسئلة بهدف جمع بعض المعلومات عن أفراد العينة تخص كل من الجنس،السن،المستوى التعليمي،مدة البطالة،الحالة المدنية،ممارسة العمل من قبل.

4-2- مقياس المهارات الاجتماعية:

4-2-1- وصف المقياس:

مقياس المهارات الاجتماعية هو أداة قياس على شكل تقرير ذاتي ،وهي تقدر أبعاد مهارات الاتصال الاجتماعي القاعدية والتي لما تركب تشكل مهارة اجتماعية شاملة .

صممه في الأصل رونالد ريجيو(R.RIGGIO) سنة 1989 مقسم إلى مستويين انفعالي و اجتماعي وكل مستوى يضم ثلاث مقاييس فرعية بواقع (15) بند لكل مقياس، لكن الصورة المعتمدة في هذه الدراسة من ترجمة الدكتورة طايبي فريدة سنة 2007،وهذا بعد ترجمته إلى اللغة العربية وحساب ثباته و صدقه ومنه حذفت بعض البنود ضعيفة الثبات، فاحتفظت في صورته النهائية بـ (65) بند تقيس مهارات التواصل الاجتماعي على مستويين انفعالي و اجتماعي، وعلى كل مستوى منهما تقيم التعبيرية Expressirty ، و الحساسية Sensicrty، و الضبط Contrôl، فالتعبيرية تشير إلى المهارة التي يتواصل بها الأفراد بينما الحساسية تشير إلى المهارات التي يترجم بها الأفراد رسائل الآخرين ،في حين يشير الضبط إلى المهارة التي يتمكنون بواسطتها من ضبط عملية التواصل في وضعية اجتماعية. **(Riggio, S.A, p2).**

وفي ما يلي وصف لكل مقياس من المقاييس الستة:

4-2-1-1-التعبيرية الانفعالية:Emotional Expresirty (EE)

ويضم 10 بنود هي:1- 5- 8- 23- 33- 39- 44- 49- 59- 62، حيث يقيس المهارة التي بواسطتها يتواصل الأفراد غير لفظيا ،وبالخصوص في بعث الرسائل الانفعالية، وهو يعكس القدرة على التعبير الصحيح للحالات الانفعالية التي يشعر بها الفرد ،ويكون الفرد الذي يتميز بمستوى عال من الانفعالية نشيطا و مشحونا انفعاليا ،وهو يقدر على إلهام الآخرين حول قدرتهم على نقل المشاعر.

4-2-1-2- الحساسية الانفعالية: Emotional Sensivity (ES)

ويضم هذا المقياس 13 بند هي:2- 9- 13- 18- 24- 29- 34- 40- 50- 54- 60- 63- 67، وتقيس الحساسية الانفعالية مهارة استقبال و تأويل الاتصال غير اللفظي للآخرين، فالفرد الحساس انفعاليا يميل إلى تأويل المؤشرات الانفعالية للآخرين تأويلا

صحيحا، والأشخاص مرتفعي الحساسية الانفعالية لديهم قابلية للاستثارة من طرف الآخرين كما لديهم قابلية للحصول على التعاطف مع حالتهم الانفعالية .

4-2-1-3- الضبط الانفعالي: (EC) Emotional Contrôl

ويضم 10 بنود هي :10- 14- 19- 25- 30- 35- 45- 51- 55- 64، يقيس هذا المقياس القدرة على ضبط و تعديل الضيق الانفعالي غير اللفظي، ويشمل الضبط الانفعالي القدرة على ترجمة انفعالات معينة و إخفاء المشاعر وراء قناع مفترض، نجد هنا الضحك بشكل مناسب أمام دعاية أو نكتة، أو إظهار وجه بشوش لإخفاء الغم، فالأشخاص ذوي علامات عالية في هذا المقياس يميلون إلى ضبط الانفعالات المزعجة التي يشعرون بها.

4-2-1-4- التعبيرية الاجتماعية: (SE) Social Expresivity

ويضم هذا المقياس 12 بند هي:3- 11- 15- 20- 26- 31- 36- 41- 46- 56- 65- 68، تقيس التعبيرية الاجتماعية المهارة في التعبير اللفظي، و مهارة الخوض في حديث اجتماعي مع الآخرين.

ترتبط العلامات العالية في هذا المقياس بطلاقة لفظية، ويبدو الفرد اجتماعيا وهو ماهر في بدء و توجيه الحديث في أي موضوع، وفي حالات متطرفة و بشكل خاص لمل تكون العلامات منخفضة في الضبط الاجتماعي،فإن الأفراد التعبيريين اجتماعيا يتكلمون بتلقائية دون مراقبة محتوى ما هم يقولونه.

4-2-1-5- الحساسية الاجتماعية : (S.S) Social Sensivity

و يضم هذا المقياس 12 بند و هي :6- 16- 21- 27- 37- 42- 47- 52- 57- 61- 66- 69، ويقيس القدرة على ترجمة الاتصال اللفظي للآخرين، كما يقيس كذلك حساسية الفرد وفهمه للمعايير التي تحكم السلوك الاجتماعي المناسب.

الأفراد ذوي حساسية اجتماعية ينتبهون للسلوك الاجتماعي وهم واعون ومدركون لملائمة تصرفاتهم ،وفي حالات متطرفة الحصول على علامة مرتفعة في هذا المقياس والحصول على علامات معتدلة أو منخفضة في التعبيرية الاجتماعية والضبط الاجتماعي، يمكن أن يدل على وعي بالذات الذي قد يتسبب في كف على مستوى مشاركة الفرد في التفاعل الاجتماعي.

4-2-1-6- الضبط الاجتماعي: Social Contrôl (SC)

ويضم 12 بند وهي:4- 7- 12- 17- 22- 28- 32- 38- 43- 48- 53- 58، تقيس مهارة لعب الدور وتقديم الذات اجتماعيا، إن الأشخاص الذين يتمتعون بمهارات ضبط اجتماعية متطورة، يكونون عموما متكيفين ويثقون في ذاتهم في الوضعيات الاجتماعية ،ويمكنهم الشعور بالراحة في أي نوع من الوضعيات الاجتماعية، الضبط الاجتماعي يلعب دورا مهما في قيادة وجهة و محتوى الاتصال في تفاعل اجتماعي. **(طايبي فريدة،2007،ص149)**

4-2-2- طريقة التصحيح:

يتم تنقيط هذا المقياس بطريقة بسيطة، بحيث تعطى علامة وفقا للإجابة التي تم اختيارها كالتالي:

- ليس مثلي إطلاقا = 1
- مثلي قليلا = 2
- مثلي = 3
- مثلي كثيرا = 4
- مثلي تماما = 5

إلا أن هذا التنقيط يعكس مع البنود السابقة و هي: 38،43،48،53،58،1،33،39،59،10،14،30،64،12،17،22،28. كما يلي:

- ليس مثلي إطلاقا = 5
- مثلي قليلا = 4
- مثلي = 3
- مثلي كثيرا = 2
- مثلي تماما = 1

وفي الأخير يمكننا الحصول على درجة على كل مقياس فرعي، كما يمكننا الحصول على الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية بجمع الدرجات المحصل عليها في المقاييس الستة حيث تتراوح الدرجة الكلية بين 69 و 345.

3-2-4- الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

أ- صدق المقياس المترجم وثباته:

حتى تتأكد الباحث طايبي فريدة من صدق مقياس المهارات الاجتماعية المترجم إلى اللغة العربية قامت بتطبيقه على عينة مكونة من 260 فرد يتميزون بالخصائص الموضحة في الجدول(8).

جدول رقم (8): الخصائص السوسيوبيوغرافية لعينة صدق الصورة المترجمة لمقياس المهارات الاجتماعية.

المتغيرات	ذكور	إناث	المجموع
السن			
التوسط الحسابي (M)	23,45	22,99	23,22
الانحراف المعياري(S)	3,46	3,34	3,4
المستوى التعليمي			
طالب جامعي	29	31	60
مستوى جامعي	35	35	70
مستوى أساسي	54	50	104
مستوى ثانوي	11	15	26
المجموع	260	131	129

وفي مرحلة بحثها في صدق المحتوى لكل مقياس فرعي قامت أيضا بحساب درجة ثباته فتحصلت على النتائج الموضحة في الجدول (9) وهذا بحساب معامل ارتباط كل بند من المقاييس الفرعية مع الدرجة الكلية للمقياس .

جدول رقم (9): يوضح معاملات الثبات للمقياس المترجم.

المقاييس الفرعية	التعبيرية الانفعالية	الحساسية الانفعالية	الضبط الانفعالي	التعبيرية الاجتماعية	الحساسية الاجتماعية	الضبط الاجتماعي	الدرجة الكلية
معامل الثبات	0,55	0,67	0,6	0,8	0,63	0,68	0,65

ب ـ صدق المقياس في الدراسة الحالية:

تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط الموجود بين كل مستوى من المستويين و الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية على عينة مؤلفة من 100 فرد أنثى و ذكر و النتائج موضحة في الجدول (10)

جدول رقم (10) : يبين معاملات الارتباط بين كل مستوى و الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية.

المستوى	**معامل الارتباط بين كل مستوى والدرجة الكلية للمقياس**	**مستوى الدلالة**
انفعالي	0,837	0,01
اجتماعي	0,874	0,01

من الجدول (10) أن معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند $\alpha = 0.01$

ج ـ ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تم حساب الثبات بطريقة واحدة وهي إعادة التطبيق إذ بعد فترة تراوحت بين 10-15 يوم طبق هذا المقياس على عينة قوامها (20) فرد ذكر و أنثى ،ثم حسب الارتباط بين درجات التطبيق الأول و التطبيق الثاني والذي قدر ب 0.92 وهو دال إحصائيا عند α= 0.01 مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة مناسبة من الثبات.

4-3- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

4-3-1- وصف المقياس:

وضع هذا المقياس من طرف الدكتورة زينب محمود شقير سنة 2003،وهذا بعد إطلاعها على العديد من التراث الثقافي و الدراسات السابقة و كذلك المفاهيم النظرية للتوافق النفسي وأبعاده المتعددة ، كما اطلعت على بعض مقاييس التوافق مثل : مقياس كاليفورنيا للشخصية،ومقياس التوافق إعداد عبد الوهاب كامل ومقياس التوافق النفسي إعداد وليد القفاص وغيرها، إلى أن توصلت المؤلفة إلى أبعاد أساسية للتوافق النفسي ترى فيها المؤلفة أنها تجمع أهم جوانب حياة الفرد.

يتكون هذا المقياس من 80 عبارة موزعة على الأبعاد و المحاور الأربعة كالتالي:

- التوافق الشخصي و الانفعالي: ويضم العبارات من 21 إلى 20.
- التوافق الصحي:ويضم العبارات من 21 إلى 40.
- التوافق الأسري:ويضم العبارات من 41 إلى 60.
- التوافق الاجتماعي:ويضم العبارات من 61 إلى 80.

4-3-2- طريقة التصحيح:

يصحح المقياس وفق 3 مستويات أي على مقياس يتدرج من موافق (نعم) ،ومحايد (أحيانا)، ومعارض (لا) وينقط كالتالي:

- نعم = 2
- أحيانا = 1

- لا = 0

بينما تصحح العبارات السالبة كما يلي :

- نعم = 0
- أحيانا = 1
- لا = 2

و تجمع درجات الفرد بعد الإجابة على كل العبارات لتشكل في النهاية علامة الفرد في المقياس ككل، حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0) و 160 درجة.**(شقير،2007 ص 7).**

4-3-3-الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المصرية:

أ- صدق المقياس : استخدمت الباحثة في حساب المعاملات صدق المقياس الطرق التالية :

- **طريقة صدق التكوين** : حيث تم حساب الصدق من خلال حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد (المحاور) الأربعة و بين الدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول (11) .

جدول رقم (11) : يبين الارتباطات الداخلية للمقياس.

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي
التوافق الشخصي	-	0.64	0.67	0.71
لتوافق الصحي		-	0.69	0.82
التوافق الأسري			-	0.93
التوافق الاجتماعي				-

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة عند مستوى الدلالة (0.01) و هذا يعني آن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق. **(شقير ، 2003، ص 11)**

- **صدق التميز :** و هو يوضح إمكانية استخدام المقياس في الكشف عن الفروق بين الجنسين لدى عينة من الذكور عددها 100و أخرى من الإناث عددها 100 و الجدول (12) يوضح ذلك:

جدول رقم (12) : يبين قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور و الإناث .

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
التوافق الشخصي	ذ	34.67	5.13	3.05
	ا	32.12	4.18	
التوافق الصحي	ذ	34.94	4.29	5.20
	ا	32.13	3.38	
التوافق الأسري	ذ	32.47	5.14	3.28
	ا	34.95	5.48	
التوافق الاجتماعي	ذ	34.91	4.62	4.48
	ا	32.12	4.13	

يتضح من الجدول أن القيم (ت) جميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، و بذلك أمكن التمييز بين مجموعتي الذكور و الإناث ، مما يدل على صدق المقياس

- **صدق المحك (الصدق التجريبي):** حيث تم تطبيق مقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية و الثانوية (كاليفورنيا) الذي أعده للعربية عطية هنا علي على (100) فرد من الذكور و (100) فرد من الإناث حيث تم اختيارهم عشوائيا من بين عينة التقنين الكلية التي طبق عليها مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الحالي و بإيجاد معامل الارتباط بين درجات مجموعتي التقنين على المقياسين كان معامل الارتباط 0.82 ، 0.93 لعينتي الذكور و الإناث على التوالي و كلاهما معامل موجب و دال عند (0.01) مما يؤكد على صدق المقياس الحالي. **(شقير ،2003،ص 13)**

ب- ثبات المقياس: وقد تم التأكد من ثبات المقياس وفق الطرق التالية:

- **الثبات بطريقة إعادة التطبيق:** حيث تم إجراء تطبيق المقياس على عينة عددها 200 مناصفة بين الجنسين،مرتين متتاليتين،بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين، كما يوضح ذلك الجدول رقم (13)

جدول رقم (13) :معاملات الثبات بإعادة التطبيق.

المقياس الفرعي	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	0,97	0,89	0,73	0,83	0,85

وكلها معاملات ثبات دالة عند مستوى الدلالة α= 0.01 مما يدل أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** حيث طبق المقياس على عينة مكونة من 200 فرد مناصفة بين الجنسين، إذ قسمت درجاتهم على كل مقياس فرعي إلى قسمين أحدهما خاص بالدرجات على البنود الزوجية وآخر خاص بالدرجات على البنود الفردية،ثم حساب معامل الارتباط بينهما وصحح بمعادلة سبيرمان براون، ويوضح الجدول (14) معاملات الثبات لهم.

جدول رقم (14) : معاملات الثبات بالتجزئة النصفية.

المقياس الفرعي	**التوافق الشخصي**	**التوافق الصحي**	**التوافق الأسري**	**التوافق الاجتماعي**	**الدرجة الكلية**
معامل الارتباط	0,68	0,65	0,73	0,78	0,85
معاملات الثبات	0,73	0,78	0,84	0,87	0,93

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الثبات دالة عند α= 0.01 وهي جميعها تسجل ارتفاعا من الثبات. **(شقيرزينب ، 2003،ص 14).**

- **الثبات بطريقة معامل ألفا (ألفاكرو نباخ) :** حيث تم حساب معامل ألفا باستخدام معادلة ألفا لعينة عشوائية مكونة من (200) فرد مناصفة بين الجنسين ويوضح ذلك من الجدول (15).

جد ول رقم (15) معاملات الثبات بتطبيق كرونباخ.

الأبعاد	معامل كرونباخ
التوافق الشخصي	0.72
التوافق الصحي	0.53
التوافق الأسري	0.61
التوافق الاجتماعي	0.59

يتضح من الجدول (15) آن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد موجبة و دالة عند (α =0.01) و هذا يؤكد على ثبات المقياس .

4-3-4-الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية :

ب – صدق المقياس: و قد نم حساب صدق المقياس بطريقة واحدة هي :

- **صدق الاتساق الداخلي :** حيث تم حساب هذا الصدق من خلال الارتباط بين درجات كل بعد من الأبعاد (المحاور) الأربعة و الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي لعينة مؤلفة من 100 فرد بطال (ذكر و أنثى) فكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0.01) و هذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق و الجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (16) : يبين معاملات الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس .

الأبعاد	معامل الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	0.731	0.01
التوافق الصحي	0.568	0.01
التوافق الأسري	0.652	0.01
التوافق الاجتماعي	0.512	0.01

أ – **ثبات المقياس:** بالنسبة للثبات فقد حسب بطريقة واحدة هي :

- **التجزئة النصفية :** تم تطبيق المقياس على عينة عددها (40) فرد بطال من الذكور و الإناث و الذي من خلاله تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على البنود الفردية و درجاتهم على البنود الزوجية إذ بلغ معامل الارتباط بين جزئي المقياس ب (0.85) ثم صحح بمعادلة تيبرمان براون و بلغ معامل التصحيح ب (0.91) و هو معامل مرتفع يشير إلى تجانس النصفين في المقياس و هذا يدل على ثباته .

5- زمان و مكان إجراء البحث:

5- 1 – الحدود المكانية :

بما أن عينة هذه الدراسة من فئة البطالين فكان أفضل مكان لتواجدهم هو مكتب التشغيل و الذي تقصده هذه الفئة يوميا من اجل البحث عن فرص التشغيل و لهذا أجرينا بحثنا هذا بمكتب التشغيل لبلدية الأربعاء ولاية البليدة و هو مكتب تابع إليه 7 بلديات هي : بلدية الأربعاء، مفتاح، بوقرة، أولاد سلامة، الجبابرة ، تابلاط ، حمام ملوان، فكل أفراد هذه البلديات يتجهون يوميا إلى هذا المكتب بحثا عن العمل .

5– 2 – الحدود الزمنية :

تم إجراء التطبيق لهذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من شهر مارس 2011 إلى نهاية شهر ماي.

6– المعالجة الإحصائية :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) الذي استطعنا من خلاله تحديد الأدوات الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي x.
- الانحراف المعياري s.
- معامل الارتباط بيرسون person.
- معامل التصحيح لسبيرمان براون.
- النسب المئوية.
- قانون المقارنة الطرفية.

الفصل السادس

عرض و مناقشة النتائج

تمهيد:

من أجل إتمام الدراسة الميدانية و الوصول إلى هدف البحث المتمثل في إثبات أو نفي الفروض ، و بعد التطرق للتعرف على مناهج البحث و إجراءاته التطبيقية في الفصل السابق، سنحاول في هذا الفصل عرض نتائج هذه الفروض ومناقشتها.

1 – عرض نتائج البحث :

1 – 1- عرض نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث الحالي على ما يلي : " تؤدي البطالة إلى انخفاض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للشباب البطال و للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بحساب درجة التوافق الكلي لكل فرد من أفراد العينة ثم تفسيرها حسب مستويات التوافق النفسي لزينب شقير(2003) و بعد جمعها كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (17) : يوضح تفسير درجات التوافق النفسي الاجتماعي لأفراد العينة

المستويات	التكرار (مج)	النسب المئوية	التفسير
0 – 40	0	%0	سوء توافق
41 – 80	11	%5.5	توافق منخفض
81 – 120	99	%49.5	توافق متوسط
121 – 160	90	%45	توافق مرتفع

تشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه انه اغلب أفراد العينة لديهم توافق متوسط و مرتفع بنسب متقاربة، حيث نجد 49.5% لديهم توافق متوسط إما 45% فيمثلون من لديهم توافق مرتفع بينما نجد نسبة اقل بكثير لديهم توافق منخفض و هم يمثلون 5.5% في

حين لا يوجد من أفراد العينة من لديه سوء توافق (0%) و بهذا نقرر إن الفرضية الأولى للبحث الحالي تحققت بشكل جزئي فقط.

2 -عرض نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني للبحث الحالي على ما يلي " تؤدي البطالة على انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية للشباب البطال"، و للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بتطبيق قانون المقارنة الطرفية لتفسير درجة كل فرد على مقياس المهارات الاجتماعية ثم قمنا بجمع تفسير كل أفراد العينة على شكل تكرارات و الجدول الأتي يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (18): يوضح تفسير درجات المهارات الاجتماعية لأفراد العينة.

المستويات	التكرار	النسب المئوية	التفسير
اقل من 94	4	2%	منخفض
94 – 252	186	93%	متوسط
252 – 345	10	5%	مرتفع

تشير النتائج الموضحة في الجدول (18) إن اغلب أفراد العينة مستوى مهاراتهم الاجتماعية متوسطة و هذا بنسبة 93% بينما نجد ما يمثل 5% من أفراد العينة مهاراتهم الاجتماعية مرتفعة ، و بنسبة اقل تمثل 2% مهاراتهم الاجتماعية منخفضة .

و بهذا نقرر الفرضية الثانية للبحث الحالي لم تتحقق.

3-1- عرض نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث للبحث الحالي على ما يلي : " توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال .

للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد البطالين على مقياس المهارات الاجتماعية و درجات التوافق النفسي بأبعاده، و كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (19) : يوضح الارتباط بين المهارات الاجتماعية و التوافق النفسي بأبعاده.

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
المهارات الاجتماعية /التوافق النفسي	0.198	دال عند 0.01
المهارات الاجتماعية/ التوافق الانفعالي	0.126	غير دال عند 0.05
المهارات الاجتماعية/التوافق الصحي	0.09	غير دال عند 0.05
المهارات الاجتماعية / التوافق الأسري	0.138	غير دال عند 0.05
المهارات الاجتماعية / التوافق الاجتماعي	0.252	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (19) وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين المهارات الاجتماعية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال حيث قدر معامل الارتباط ب 0.198 عند مستوى الدلالة 0.01

و قد تأكد هذا الارتباط من خلال العلاقة بين المهارات الاجتماعية و التوافق الاجتماعي حيث قدر معامل الارتباط بينهما ب 0.252 عند مستوى الدلالة 0.01، بينما لم تتحقق العلاقة بين المهارات الاجتماعية و الأبعاد الأخرى للتوافق النفسي و المتمثلة في بعد

التوافق الصحي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي و بالرغم من ذلك نقول أن الفرضية الثالثة للبحث الحالي تحققت بشكل جزئي فقط.

4-1- عرض نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع للبحث الحالي على ما يلي :" توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال .

و للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد البطالين على البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده و النتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (20) : يوضح الارتباط بين البعد الانفعالي و التوافق النفسي بأبعاده .

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
البعد الانفعالي /التوافق النفسي الاجتماعي	0.119	غير دال عند 0.05
البعد الانفعالي / التوافق الانفعالي	0.054	غير دال عند 0.05
البعد الانفعالي / التوافق الصحي	0.04	غير دال عند 0.05
البعد الانفعالي / التوافق الأسري	0.071	غير دال عند 0.05
البعد الانفعالي / التوافق الاجتماعي	0.126	غير دال عند 0.05

يتضح من الجدول (20) عدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين البعد الانفعالي، المهارات الاجتماعية و التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي)، و بهذا نقرر أن هذه الفرضية لم تتحقق .

5-1- عرض نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض الخامس للبحث الحالي على ما يلي : " توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) لدى الشباب البطال، و للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد على البعد الاجتماعي و درجات التوافق النفسي بأبعاده و كانت النتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (21) : يبين الارتباط بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والتوافق النفسي بأبعاده.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي / التوافق النفسي الاجتماعي	0.216	دال عند 0.05
البعد الاجتماعي / التوافق الانفعالي	0.156	دال عند 0.05
البعد الاجتماعي / التوافق الصحي	0.159	دال عند 0.05
البعد الاجتماعي / التوافق الأسري	0.173	دال عند 0.05
البعد الاجتماعي / التوافق الاجتماعي	0.294	دال عند 0.01

تشير النتائج الموضحة في الجدول على ما يلي :

وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي للشباب البطال، حيث قدر معامل الارتباط ب 0.216 عند مستوى الدلالة 0.05 بالإضافة إلى البعد الاجتماعي و التوافق الانفعالي حيث قدر معامل الارتباط بـ 0.156 عند مستوى الدلالة 0.05 و بين البعد الاجتماعي و التوافق الصحي و هذا بمعامل الارتباط قدر ب 0.159 عند مستوى الدلالة 0.05 و بين البعد الاجتماعي و التوافق الأسري بمعامل ارتباط قدر بـ 0.173 عند مستوى الدلالة 0.05، و بين البعد الاجتماعي و التوافق الاجتماعي بمعامل ارتباط قدر 0.294 عند مستوى الدلالة 0.01 ، و كل هذا يؤكد صحة الفرض الخامس للبحث الحالي.

2- مناقشة نتائج البحث :

2-1- مناقشة نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أن البطالة تؤدي إلى انخفاض درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال و تهدف هذه الفرضية إلى الإجابة عن السؤال الأول في إشكالية الدراسة و هو : هل تؤدي البطالة إلى انخفاض درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال .

يتبين من الجدول(17) أن البطالة لا تؤدي إلى انخفاض درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال، حيث أن أغلب أفراد العينة كانوا من المستوى المتوسط و المرتفع مع نسبة ضعيفة كان مستواها منخفض، و منه نستنتج أن الفرضية الأولى للبحث تحققت بشكل جزئي .

و هذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات مثل دراسة " هامر ستروم "و" جانليرت " (Hammrstar & Janlert) و التي أجريت على عينة مكونة من 1060 من الذكور و الإناث و الذين تم فحصهم قبل تركهم المدارس الإلزامية في سن 16 عام، و بعد مضي 5 سنوات أشارت النتائج إلى الارتباط الموجب بين البطالة و

التغيرات المتعلقة بزيادة التوتر العصبي و الأعراض الاكتئابية، بالإضافة إلى انخفاض الثقة بالنفس و لوم الذات و العزلة و عدم القدرة على السيطرة على الانفعالات و الشعور بالضغوط , كما أكدت الدراسة على أن البطالة سواء كانت إجبارية أم اختيارية ترتبط باضطراب الصحة النفسية و أنه لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في هذا الصدد .

أما دراسة محمد عبد التواب (1996) و التي أجريت على عينة على البطالين من خريجي الجامعات المصرية بلغ عددها 30 فرد و أطلق عليهم مجموعة البطالة الدائمة و في المقابل لتلك المجموعة مجموعة أخرى هي مجموعة العمل الدائم و تكونت من (30) فرد من الخريجين فتوصلت إلى وجود علاقة بين البطالة و كل من القلق كحالة و سمة، فالشعور بالوحدة و سوء التوافق، بالإضافة إلى أن البطالة تثير الشعور بالتهديد، و الخوف الأمر الذي يولد مشاعر التوتر و عدم الاتزان. **(إسحق نجية، 2004، ص116)**

و في نفس السياق أسفرت دراسة كل من (Payne &Fryer,1986) و (Fryer &Hartley,1984) و (Warr,1987) و (Obrien,1987) أن البطالة تؤدي بصفة دالة إلى ارتفاع المعانات و الإضراب النفسي لدى العاطلين عن العمل، فهم يختبرون مستوى عاليا من الضغط النفسي مقارنة بالأفراد الذين يمارسون عملا

كما أدرج ألان دومون (Domon) لائحة من الأمراض التي تساهم البطالة في انتشارها و تفاقمها، و أولها الإرهاق و القلق و تعاطي الكحول، و المهدئات و الإسراف في التدخين، الإصابة بالاكتئاب و بعوارض الوسواس المرضي.

و أيضا أشار تايلور (Taylor,1991) أنه كلما ازدادت نسبة البطالة 1بالمئة كلما ارتفعت نسبة الوفيات ب 2 بالمائة نتيجة أزمات قلبية أو إصابة الكبد نتيجة لإدمان الكحول.

(آيت حمودة و فاضلي، 2007، ص59-60) .

و لكن يمكننا أن نفسر عدم تأثير البطالة على التوافق النفسي الاجتماعي للشباب البطال، في كون أفراد عينة الدراسة الحالية قد يمتلكون لبعض الخصائص و المميزات سمحت لهم بالتوافق سواء كان على المستوى الشخصي أو الإجتماعي و من بين هذه الخصائص نجد المهارات الاجتماعية، حيث تبين من الجدول (18) أن 93 % من أفراد

العينة يمتلكون مهارات اجتماعية متوسطة، و التي تعتبر من المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف الاجتماعية .

فهي التي تمكنه في حالة ارتفاعها من أداء الاستجابة المناسبة للموقف بفعالة وفي المقابل فإن ضعفها يعد كما يشير كل من فوكس و سانيل (Fox & Sanell) من أكثر العوائق في سبيل توافق الفرد مع الآخرين.

كما يرتبط نقص المهارات الاجتماعية، أيضا ببعض المشكلات النفسية و السلوكية، فهي تعد من أهم العوامل المؤدية لبدء التعاطي.**(فرج شوقي، 2003، ص19)**

ولهذا نجد أنه بالرغم من كون أفراد العينة بدون عمل إلا أنهم لم يصلوا إلى حالة سوء التوافق،فالمهارات الاجتماعية التي يمتلكونها مثل التفاعل و التواصل اليومي و العلاقات الوثيقة مع المحيطين بهم كالأصدقاء و أفراد الأسرة، بالإضافة إلى الإفصاح عن مشاعرهم و التحدث عما يحملونه من هموم و ما يشعرون به من معانات للآخرين بدلا من كبتها، كل هذا ساعدهم للحفاظ على توافقهم سواء كان على المستوى الشخصي أو الإجتماعي .

2-2- مناقشة نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني للبحث الحالي على أن البطالة تؤدي إلى انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى الشباب البطال،وتهدف هده الفرضية إلى الإجابة عن السؤال الثاني في إشكالية الدراسة وهوهل تؤدي البطالة إلى انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى الشباب البطال؟

يتبين من الجدول(18)أن البطالة لاتؤدي إلى انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى الشباب البطال،حيث كان أغلب أفراد العينة لهم مهارات اجتماعية من المستوى المتوسط(ما يعادل93 %)و منه نستنتج أن الفرضية الثانية للبحث لم.

وهذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات، التي تلخص في مجملها في كون البطالة لها الكثير من الآثار على مستوى سلوك الفرد، التي من شأنها أن تجعله شخص غير ماهر اجتماعيا.

ومن بين الدراسات نجد دراسة لفيرجيسون وآخرون (Fergusson et al, 1997) التي تبين أن التعرض للبطالة لمدة يضاعف من الاضطرابات النفسية التي من بينها اضطرابات التواصل.

وأيضا تكشف دراسة عن وجود أكبر نسبة من التوتر الانفعالي غير السار لدى العاطلين عن العمل،الأمر الذي يقضي إلى صور مختلفة من الاضطرابات مثل القلق،الاكتئاب،انخفاض تقدير الذات،الشعور بالفشل.

وفي نفس السياق،أسفرت دراسة لعبد الرحمن العيسوي أن البطالة تضعف من الشعور بالانتماء والتوحد إلى الوطن،كما تؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن المجتمع وعن الذات،و أيضا الشعور بالفشل،الإحباط،اليأس،الحرمان،ازدياد القلق والاكتئاب. **(عيسوي عبد الرحمن،د.ت،ص)**

كما تشارك دراسة فتحي الشرقاوي وآخرون(1993)في توضيح مظاهر المعاناة النفسية الناجمة عن البطالة، و أهمها(الحزن، الاكتئاب، الملل، الفراغ، التوتر والانفعال، التشاؤم،الإحباط الدائم، الإحساس بانعدام القيمة)،وجميعها مظاهر سلبية تعكس عدم القدرة إشباع الحاجات.**(اسحق نجية، 2004 ،ص116)**

وبهذا نعتبر البطالة حدث حياتي ضاغط،تضع الفرد في موقف غامض مجهول، كما تجعله يعيش روتين يومي ممل، ويعكس دلك في صورته الشخصية والاجتماعية، والتي تدفعه للشعور بالدونية، وأنه عضو غير فعال في مجتمعه.

غيران النتيجة المتوصل إليها لا تعكس نتائج الدراسات النظرية، أي أن البطالة لم تؤدي إلى انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية عند أفراد العينة، ويمكن تفسير دلك في كون أن52,5% من مجموع أفراد العينة مدة بطالتهم مابين 1و3سنوات، وهي أعلى نسبة

مقارنة بالذين كانت مدة بطالتهم ما بين4 و 6 سنوات وهذا بنسبة 31%في حين كانت أقل نسبة الفئة التي مدة بطالتهم ما بين7و10سنوات والتي تقدر 16,5%.

وبهذا نجد أن أغلب أفراد العينة لم يعيشوا مدة طويلة بدون عمل حتى تترك أثار عميقة على المستوى الشخصي والاجتماعي عنده،وبالتالي على المهارات التي يكتسبها ،و التي يستعملها في تفاعلاته اليومية.

ففي دراسة لكل من فاضلي أحمد وآيت حمودة حكيمة (2007)، تحصلت الفئة العاطلة عن العمل التي تراوحت مدة بطالتها بين4 سنوات فأكثر على درجات أعلى في الشعور بالاكتئاب، واليأس ،وتصور الانتحار ،مقارنة بالعاطلين عن العمل الدين تراوحت فترة بطالتهم3سنوات فأقل،وهدا ما يفسران استمرار البطالة وزيادة الفترة التي يقضيها الشخص عاطلا عن العمل تزيد من الآثار النفسية للبطال على صحته النفسية.

(ايت حمودة وفاضلي أحمد،2007،ص79).

وبالرجوع إلى خصائص العينة،نجد نسبة5,5 لم يقوموا بخطوة العمل من قبل،وبالرغم من إنها نسبة قليلة إلا إن وجودها يعني إن هده الفئة لاتعيشوا ضغطا كونها بدون عمل حيث هناك من يدبر لها احتياجاتها المادية أو لكونهم ليس المصدر الرئيسي في إعانة أسرهم وبالتالي تكون البطالة اقل تأثيرا على حالتهم النفسية ومهاراتهم الاجتماعية.

3-2- مناقشة نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (صحي، انفعالي، أسري، اجتماعي)، و تهدف هذه الفرضية على الإجابة على السؤال الثالث في إشكالية الدراسة و هو : هل توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي).

يتبين من الجدول (19) أنه توجد علاقة موجبة بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي الاجتماعي، إذ بلغ معامل الارتباط بيرسون 0.198 عند مستوى الدلالة 0.01 ، و منه نستنتج أن الفرضية الثالثة للبحث الحالي تحققت .

و هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات مثل دراسة كوهين و سيم (cohen & syme) و دراسة غوتليب، و دراسة هيلرو سمويندل ،حيث تبين أن امتلاك مهارات اجتماعية مطورة بشكل جيد يرتبط بالتوافق الإجتماعي و إدراك الصحة النفسية .

و أيضا دراسة لوثار و آخرون (Luthar ,et al) حول الكفاءة الاجتماعية عند المدمنين على الكوكايين، حيث بينوا وجود علاقة إرتباطية عكسية دالة بين المهارات الاجتماعية و سوء التوافق، و إن كانت هذه الدراسة تتعلق بالتوافق عموما، فإننا نذكر أن التوافق في شكله العام يشمل الجانب النفسي و الاجتماعي (طايبي، 2007، ص281) .

حيث يركز كل من " هيمان " و " مارجاليت " أن المهارات الاجتماعية تعكس قدرة الفرد على إظهار السلوك المناسب في المواقف المختلفة مما يساعد الفرد على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، و تكوين الصداقات معهم .

كما ترى الباحثة عزة عبد الكريم مبروك (2007) أن استخدام الفرد لتلك المهارات بشكل مناسب في بيئته الاجتماعية يحقق أهدافه الشخصية و من ثم بالكفاءة الاجتماعية، و ترى الباحثة أن أسلوب تفكير الفرد و تفسيره لسلوك المحيطين به و المواقف التي يمر بها بشكل رئيسي في كيفية تعامله و تفاعله مع الآخرين .

و أيضا أوضح علي عبد السلام علي (2001) أهمية المهارات الاجتماعية في تخفيف الآثار السلبية التي يحدثها الغضب، و في التوافق النفسي الإجتماعي مع أحداث الحياة الضاغطة بصورة إيجابية و في محاولة التوافق مع تعدد الأدوار.

و بالإضافة إلى ما سبق نجد أن هناك علاقة بين المهارات الاجتماعية و أشكال متباينة من الأمراض النفسية، إذ تؤكد البحوث التي تتعلق بأثر التدريب على المهارات الاجتماعية على بعض الأمراض النفسية بتحسن السلوك الإجتماعي التوافقي لدى بعض

الفئات من المرضى و غير العاديين، فقد أوضحت دراسة مارجاليت (1991) على فعالية برنامج تدريب على المهارات الاجتماعية في تعزيز التوافق الإجتماعي لدى بعض الفئات من المتخلفين عقليا حيث أظهروا تحسنا في التعاون مع الزملاء و ارتفاع في مستوى التو كيدية.**(كاشف و عبد الله ،2009، ص 197) .**

إذ يرى كل من إيبستين و فلوك (1981) أن أفضل العلاجات هي التي تركز على المهارات الاجتماعية. **(مدحت أبو زيد ،2008، ص 19) .**

أما طريف شوقي فرج فاهتم بالتوافق المهني حيث أكد أن المهارات الاجتماعية تيسر على الفرد إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أو الرؤساء أو المرؤوسين بطريقة أفضل، و تجنبه نشوء الصراعات معهم، و حلها إن حدثت بصورة فعالة، و مواجهة المواقف المحرجة و التخلص من المأزق بكفاءة و من ثم الشعور بفعاليته الذاتية نتيجة لذلك و التخفيف من التوتر الشخصي الزائد للاستمتاع بالحياة، كما رأى أن انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية يفسر الإخفاق الذي يعانيه البعض في مواقف التفاعل الإجتماعي و الذي يتمثل في عدم استثمار إتاحة الفرص المتاحة لإقامة علاقات ودية مع المحيطين به، و عدم الحصول على الموقع المناسب في العمل و المكانة الملائمة بين الزملاء.

(فرج شوقي، 2003، ص18) .

و فيما يخص العلاقة بين مستوى المهارات الاجتماعية و درجة أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي، فقد كانت النتائج تؤكد أن العلاقة الكلية تحققت من خلال بعد واحد فقط و هو بعد التوافق الاجتماعي، و هذا ربما يفسر ضعف العلاقة الكلية .

فحسب النتائج الموضحة في الجدول (19) نجد أند لا يوجد علاقة ارتباطية بين التوافق الانفعالي الصحي و التوافق الأسري، حيث تأكدت العلاقة الكلية من خلال بعد التوافق الاجتماعي إذ قدر معامل الارتباط بـ 0.252 عند &=0.01 و يتأكد هذا من خلال ما توصل إليه كل من ًسغران ً و ًفلورا ً (segrrin & flora,2000.) و هو وجود ارتباط متوسط بين المهارات الاجتماعية و التوافق الاجتماعي، و بين المهارات الاجتماعية و التوافق الأكاديمي، و تبين أن العلاقة بين المهارات الاجتماعية و التوافق الاجتماعي

تتوسطها الأحداث الضاغطة، في حين أن هذه الأحداث لا تتوسط العلاقة بين المهارات الاجتماعية و التواق الأكاديمي .

و تبين لهما أن الطلبة الذين يتحصلون على درجات منخفضة في مقياس المهارات الاجتماعية في نهاية الدراسة الثانوية يكون لديهم مستوى منخفض من التوافق الاجتماعي، و هذا يدل كما يقول الباحثان على بداهة العلاقة بين المهارات الاجتماعية و التوافق الاجتماعي.

كما بينت دراسة " بجور كفيست " و جماعته (bjorkqvist,2000) و دراسة كانيكان و آخرون (kankainen et al,2002) أن المهارات الاجتماعية و المهارات المعرفية هما سابقتان لتوافق اجتماعي جيد . **(طايبي، 2007، ص282)**

و بهذا كله تعد المهارات الاجتماعية من أساسيات العلاج النفسي الفردي و الجماعي ومن أساسيات عمليات التوافق و التكيف و التواؤم و الموائمة و الانسجام مع الذات و الآخرين، و هي أيضا من أساسيات السواء النفسي و الصحة النفسية و العقلية، حيث أن هذه المهارات الاجتماعية تيسر عمليات التفاعل الاجتماعي للفرد و تسهل عمليات الاحتكاك بالآخرين، و تحقق الإشباع الذاتي و الاجتماعي للفرد و الآخرين معا .

(أبو زيد مدحت، 2008، ص 17) .

كما أن التوافق الاجتماعي هو الذي يتعلق بالتفاعل و التواصل مع الآخرين و بالتالي فهو أكثر من غيره (الأبعاد الأخرى للتوافق) يحتاج بشكل مستمر لتدعيم المهارات الاجتماعية، و لعل هذا يفسر لماذا كان الارتباط لفئة البطالين في الدراسة الحالية بين المهارات الاجتماعية و البعد الاجتماعي للتوافق النفسي الاجتماعي فقط .

4- مناقشة الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع للبحث الحالي على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التواق النفسي الاجتماعي بأبعاده و تهدف هذه الفرضية إلى الإجابة على السؤال الرابع في إشكالية الدراسة و هو : هل توجد

علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي).

يتضح من خلال الجدول (20) أنه لا توجد علاقة بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي)، و منه نستنتج أن الفرضية الرابعة للبحث الحالي لم يتحقق، و البعد الانفعالي يقيس قدرة الفرد في التواصل مع الآخرين غير لفظيا أي يتضمن السلوكات غير اللفظية، و النتيجة المتوصل إليها لا تتفق مع ما كتبه دانيال جولمان و الذي أشار ليه يشير معمرية (2007) حيث يقول معظم الأدلة تشهد على أن الناس الماهرين انفعاليا، و الذين يقرؤون بكفاءة مشاعر الناس و يحسنون التعامل معها، يكون لهم السبق و التفوق في أي مجال من مجالات الحياة.

و نقل عنه أيضا أن الأطفال الأذكياء في قراءة المشاعر غير المنطوقة (الحساسية الانفعالية) كانوا من الأطفال المحبوبين في المدرسة و أكثرهم استقرارا عاطفيا، و أفضل أداء، و كذلك تبين أن التفوق في القدرة على التعاطف مع الآخرين، يسهل وسائل التأثير و الفعالية في الفصول الدراسية، و يجعل المعلمين، يحبون التلاميذ .

(بوجلال، 2008، ص180)

و في دراسة لإنغلبان و سجوبرغ (engleberg & sjoberg,2003)، حيث درسا الذكاء الانفعالي و الذي يعبر الجانب الانفعالي من المهارات الاجتماعية توصلا إلى أن الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من الذكاء الانفعالي لديهم توافق اجتماعي فقير مقارنة بأولئك الذين يتمتعون بمستوى عال منه.

كما نجد دراسة غريغوردوبيل (garaigodobil , 2006) في العلاقة بين مفهوم الذات و تقدير الذات، و الاجتماعية و الثبات الانفعالي و المسؤولية عند المراهقين أن معاملات الارتباط عالية عند المراهقين من الجنسين و الذين يتمتعون بمفعول ذات عال و تقدير عال للذات و لديهم مشاعر رح و تحمل للضغط، كما أنهم يتمتعون بقدرة الاندماج الاجتماعي و بذكاء اجتماعي عال. **(طايبي،2007، ص 271)**

و توصلت عدة دراسات تجريبية مثل دراسة كولي و نوفيكي (nouvicki & cooley,1989) , (gur,1992) .

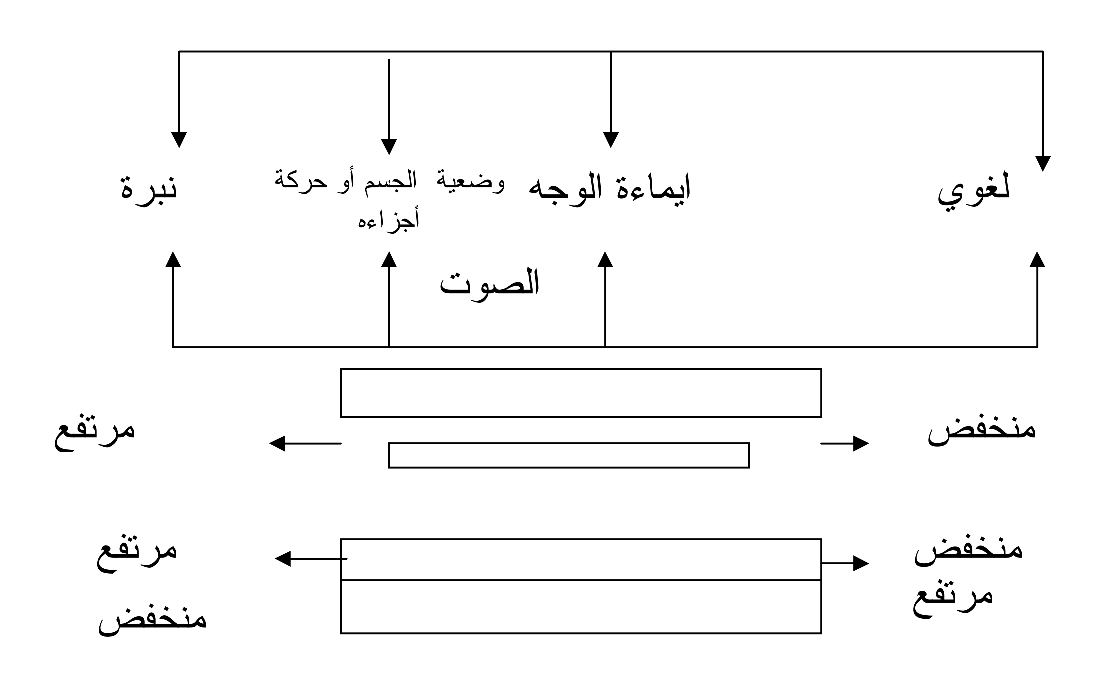
و دراسة روبينوف بوست (rubinow & post , 1992) أن الأشخاص ذوي اضطرابات المزاج يعانون من عجز في القدرة على الترجمة الدقيقة للتعبيرات الانفعالية الوجيهة، بالإضافة إلى أن هناك دراسات بينت على أن السلوك غير اللفظي كالاتصال البصري، و إشارات الرأس، و الفم و الصوت، أن الأشخاص المصابين باكتئاب أساسي يظهرون قصورا فيها، حيث وج هينشليف و آخرون (hinchliff et al ; 1971) أن انخفاض الاتصال البصري مع الآخرين هو المؤشر غير اللفظي الأقوى في الاكتئاب .

(طايبي، 2007، ص34)

كما تعتبر الحساسية الانفعالية لها دور هام في الحفاظ على استمرار العلاقات الايجابية و تحليل تقييم الرسائل الانفعالية أثناء اتصاله بالآخرين، في حين بعد التعبير الانفعالي من المهارات الاجتماعية الهامة في نمو و تطور المشاعر الوجدانية في علاقات الفرد مع الآخرين .

و لكن بمقارنة النتائج المتوصل إليها في الفرض الرابع مع الدراسات السابقة نجد أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين البعد الانفعالي عند الشباب البطال لعينة الدراسة و توافقهم النفسي الاجتماعي، و لعله يمكننا تفسير النتيجة المتوصل إليها من خلال ما صاغه إكمان و فرش سنة (1969) تحت اسم القدرة على التحكم التلقائي في قنوات التعبير عن الانفعال، حيث تتناقص قدرة الفرد عند التحكم في هذه القنوات بشكل متدرج، فالفرد يكون أكثر تحكما في التعبير اللفظي عن انفعاله ثم تقل قدرته على التحكم في التعبير بإيماءات الوجه، و تتناقص قدرته كثيرا على التحكم على التعبير بوضعية الجسم أو أحد أجزاءه أو نبرة الصوت كما يوضح الشكل التالي:

الشكل(1): القدرة على التحكم في قنوات التعبير عن الانفعال.



في ضوء الشكل السابق، فإن ملاحظة نبرة صوت محدثك، و وضع جسمك تكشف لك ما إذا كان يصدقك القول أم يكذب عليك .

و يرى الباحثون أن الاكتفاء بملاحظة مثل هذه الهاديات يرى اللفظية لايف باكتشاف صدق الفرد أو كذبة **(بوجلال سعيد، 2008، ص185)** .

5-2- مناقشة الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس للبحث الحالي على انه توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي الاجتماعي بأبعاده (انفعالي-صحي-اسري-اجتماعي) لدى الشباب البطال، و تهدف هذه الفرضية إلى الإجابة على السؤال الخامس في إشكالية الدراسة و هو :هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) .

يتبين من الجدول (21) انه توجد علاقة موجبة بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) و منه نستنتج أن الفرضية الخامسة للبحث الحالي تحققت، و باعتبار البعد الاجتماعي يقيس قدرة الفرد في التواصل مع الآخرين لفظا أي السلوكات اللفظية يشير «إبراهيم أبو عرقوب»(1993) أن التواصل ضرورة إنسانية و اجتماعية، و حاجة الإنسان للتواصل لا تقل حاجته للأمن و الغذاء و بما أن كل إنسان كائن اجتماعي اتصالي فإنه لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع، فالتواصل يعني تطوير و تقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع و بالتالي التماسك و الترابط و التواصل بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات الاجتماعية .

كما أشارت نتائج الأبحاث إلى أن نجاح الإنسان في عمله و في حياته الشخصية مرهون بقدرته على الاتصال و أن 85٪ من نجاحه يعزى إلى مهارات و فنون الاتصال و في هذا الإطار توصلت دراسة كار دوسي (1999) على أفراد خجولين إلى أن الأفراد ذوي مستوى مرتفع من الحساسية الاجتماعية، و الذي يفتقرون لمهارات التعبير عن ذاتهم مع الآخرين، و الذين يعجزون عن الخوض في لقاءات اجتماعية، هؤلاء الأفراد لديهم صعوبات في التعامل مع .**(طايبي،2007، ص 253)**

و يرى احمد عبادة و محمد عبد المؤمن (1991) أن الطفل الماهر اجتماعيا يظهر تعبير انه نحو الآخرين بسهولة، كما انه يبذل من راحته و جهده و تفكيره ليسعدهم و يتصف مثل هذا الفرد انه لبق في معاملاته مع معارفه و مع الغرباء، و مثل هذا الطفل يتميز بأنه ليس أنانيا و يراعي الآخرين و يساعدهم.**(كاشف، ص29)**

وأيضا يشير هومان و بريجا (hoeman & briga , 1981) إلى أن نمط التفاعل بين الوالدين و الطفل يختلف من أسرة إلى أخرى، حيث أن بعض الأسر تبذل مجهودا لإدماج أبنائهم في محادثاتهم و قراراتهم، مما ينعكس على سلوكيات أبائهم و توافقهم الشخصي الاجتماعي في مواقف الحياة المختلفة في حين أن هناك كثيرا من الأسر تستبعد الطفل من شؤون و ندوات الأسرة، الأمر الذي له آثار سيئة بعيدة المدى على التوافق الشخصي و الاجتماعي .

إذ أوضحت العديد من الدراسات أنه من لديهم نقص في العلاقات البينشخصية سينعكس على انعدام التوافق الناجح في المجتمع .

و في نفس السياق يؤكد هاريس (harris , 1986) أنه كلما كان الآباء لديهم مهارات اتصال عالية كان لأبناء الصم لديهم معرفة و إدراك اجتماعي عال و إنجاز للأهداف و تفاعل أكثر إيجابية .

حيث يرى شاكر قنديل (1995) وجوب تشجيع الأصم على التعبير عن المشاعر , لكي يمنع تراكم التوترات النفسية لديه . **(الكاشف، ص44).**

و منه يمكن القول أن عملية الاتصال هي محور عملية التفاعل الاجتماعي و ما يتصل به من قيام العلاقات البينشخصية، و تلك العلاقات هي المسؤولة عن حياة اجتماعية فعالة .

إذ يرى عبد الله محمد أن جمود الاتصال أي فقدان استخدام اللة كوسيلة للاتصال بالآخرين مرتفع الدرجة بشكل نافذة لدخول الاكتئاب، الانطواء، العزلة، و حجب الخيرات المكتسبة من الآخرين. **(الكاشف، ص67).**

فامتلاك أفراد العينة للبطالين القدرة على الاتصال و التفاعل مع الآخرين (من المهارات الاجتماعية) بالإضافة إلى قدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، و هذا من خلال التعبير عما يريده بوضوح، و أيضا القدرة على استقبال و فهم ما يريده الآخرون منه، كل هذا ساعدهم في تحقيق النجاح الاجتماعي و التوافق الشخصي .

خاتمــة البحث :

يعتبر موضوع المهارات الاجتماعية من المواضيع التي اهتم بها علم النفس الحديث و علم النفس الاجتماعي، و هذا لاعتبارها من العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به كما أن انخفاضها أو عدم توظيفها بالشكل المناسب يفسر الإخفاق الذي يعانيه بعض الأفراد في مواقف الحياة، و نقص الفعالية في المحيط الاجتماعي.

و كل هذا يؤدي إلى درجات متفاوتة من سوء التوافق النفسي الاجتماعي للأفراد الذين يعانون من انخفاض مهاراتهم الاجتماعية .

فمن خلال هذه الدراسة حاولنا معرفة أهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال، و كذلك معرفة تأثير البطالة على درجة التوافق النفسي الاجتماعي للشباب، وأيضا معرفة تأثير البطالة على مستوى المهارات الاجتماعية عند الشباب البطال، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي) .

و في الأخير الكشف عن العلاقة بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي).

و قد تم التحقق من فرضيات هذه الدراسة بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية المترجم من طرف الدكتورة طايبي فريدة 2007، و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لزينب محمود شقير 2003، و استخدمنا في تحليل النتائج مجموعة من الأساليب الإحصائية و المتمثلة في :

النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية، و معامل الارتباط (person)، و قد أسفرت النتائج عن:

1- لا تؤدي البطالة إلى انخفاض التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال .

2- لا تؤدي البطالة إلى انخفاض المهارات الاجتماعية لدى الشباب البطال .

3- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين المهارات الاجتماعية و التوافق النفسي الاجتماعي للشباب البطال .

4- لا توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الانفعالي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي).

5- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين البعد الاجتماعي للمهارات الاجتماعية و درجة التوافق النفسي بأبعاده (انفعالي، صحي، أسري، اجتماعي)، و استخلصنا مما سبق أن الفرد الماهر اجتماعيا كائن اجتماعي اتصالي لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع، فالتواصل يعني تطوير و تقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع و بالتالي التماسك و الترابط بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات الاجتماعية .

فالشباب البطال عندما يتصل بشخص آخر و يتعامل معه، فسلوك كل منهما يتأثر و يتعدل بسلوك الآخر و ينظر إلى كل منهما إلى الآخر كشخص له اتجاهات هو قيمه و أحكامه هذا من جهة، و من جهة أخرى عندما يعبر عن انشغالاته و مشاكله اليومية و يجد من يستمع إليه سيساعده في التخفيف من التوتر و الضغط الذي يعيشه في ظرف البطالة .

ـ التوصيـات و الاقتراحات:

تهدف البحوث النفسية و التربوية والاجتماعية إلى الاستفادة من نتائجها في أغراض التوجيه و الإرشاد النفسي الاجتماعية للفرد بوجه عام، و بالتحديد في موضوع المهارات الاجتماعية ينبغي توجيه نظر الباحثين نحو هذا المجال و ما يتعلق به من اعدد برامج لتعزيز المهارات الاجتماعية للأفراد و أثر ذلك في خفض الاضطرابات النفسية و المشكلات السلوكية مثل الخوف الاجتماعي، الاكتئاب، القلق، فقدان الثقة بالنفس .

إذ تعد المهارات الاجتماعية من أساسيات العلاج النفسي، الفردي، الاجتماعي، و من أساسيات عمليات التوافق و التكيف، و التواؤم، و الانسجام مع الذات و الآخرين و أيضا فهي تيسر عمليات التفاعل الاجتماعي و عمليات الاحتكاك بالآخرين و تحقق الإشباع الذاتي و الاجتماعي للفرد و الآخرين معا.

مما يجعل الفرد عامة و الشباب البطال خاصة في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في تعلم مهارات جديدة مفيدة و مناسبة تعينهم على التفاعل السوي مع البيئة المحيطة بهم و ما يجري بها من تغيرات، و بناء على جملة النتائج المتوصل إليها فإننا نقترح ما يلي :

- ضرورة الاهتمام بتنمية المهارات الاجتماعية عند كل فرد لتحقيق الصحة النفسية مع نفسه و مع المجتمع.
- ضرورة وجود مرشدين لتدريب الأفراد على استخدام مهاراتهم باستمرار و التوقيت المناسب.
- تعليم الشباب التغلب على الصعوبات و الضغوطات إلى أقل قدر ممكن و هذا لتخفيف التوتر من أجل تحسين جودة الحياة .
- التأكيد على أهمية مشاركة أسر الأفراد البطالين بتقديم لهم الدعم المادي و المعنوي و هذا للخروج من آثار البطالة كعدم اليأس و الثقة في المواصلة و ما إلى ذلك من تحصين الوصول إلى حياة مستقبلية ناجحة .

قائمة المراجع

المراجع :

1- المراجع باللغة العربية :

أ- الكتب :

1. أبو زيد، مدحت عبد الحميد **(2008)** : العلاج النفسي و تطبيقاته الجماعية
2. التدريبات العلاجية للمهارات الاجتماعية" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .
3. الضبع، نادية **(2004)** :"مشكلات الطفولة العاملة,المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع , الإسكندرية –مصر- .
4. الخالدي، أديب محمد **(2009)** : " المرجع في الصحة النفسية، نظرية جديدة" الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن .
5. القذافي، رمضان محمد **(1998)** : «الصحة النفسية و التوافق »، الطبعة الثالثة، المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية ,مصر .
6. الداهري صالح و العبيد ناظم **(1999)** : " الشخصية و الصحة النفسية"، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن
7. الهابط محمد السيد **(2003)** : " التكيف و الصحة النفسية ،الأمراض النفسية ، الأمراض العقلية، مشكلات الأطفال و علاجها"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر .
8. الشرقاوي، مصطفى خليل : " علم الصحة النفسية" دار النهضة العربية بيروت , بيروت، لبنان .
9. السيد، محمد أبو هاشم **(2004)** : " سيكولوجية المهارات، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء، الشرق، مصر .
10. السمادوني، ابراهيم **(2007)** : " الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته،تنميته"، الطبعة الأولى، دار الفكر،عمان، الأردن .
11. الحصري، طارق فاروق**(2008)** : " الآثار الإجتماعية لبرامج الإصلاح الإقتصادي " الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر .
12. المرسي عبدالغني **(2004)** : " الحل الإسلامي لمشكلة البطالة"،الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر .

13. الأشوح, زينب **(2003) :** ً الإطراء و البيئة و مداواة البطالة ً، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر .

14. العيسوي، عبد الرحمان: ً سيكولوجية العمل و العمال ً دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان .

15. الزاوي، خالد **(2004)** : ً البطالة في الوطن العربي ً الطبعة الأولى، الناشر مجموعة النيل، مصر

16. النجار، نبيل جمعة

17. اسحق عبد الله، نجية **(2004)** : ً العوامل و الآثار النفسية و استراتيجيات المواجهة ً، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، مصر .

18. بطرس، حاظ بطرس **(2008)** : ً التكيف و الصحة النفسية للطفل، الطبعة الأولى , دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن.

19. جامع ,محمد نبيل **(2008)** : ً البطالة قنبلة موقوتة، فك شفراتها، وحديث مع الشباب ً جامعة الإسكندرية، مصر .

20. حويتي، و آخرون **(1998)** : ً علاقة البطالة بالجريمة و الانحراف في الوطن العربي ً، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية .

21. حسونة أمل محمد **(2007)** : ً المهارات الإجتماعية للطفل الروضة ً، الطبعة الأولى الدار العالمية للنشر و التوزيع، مصر .

22. خليفة، عبد اللطيف محمد **(2006)** : ً قائمة المهارات الاجتماعية ً، دار غريب، القاهرة، مصر .

23. رشوان، حسين عبد الحميد **(2010)** : ً المشكلات الاجتماعية، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي ً، المكتب الجامعي الحديث، مصر .

24. زهران، حامد عبد السلام (2005) : ً الصحة النفسية و العلاج النفسي، الطبعة الرابعة،عالم الكتب، مصر .

25. سيد، عبد الله معتز (2000) : ً بحوث في علم النفس الإجتماعي و الشخصية ً، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر .

26. شاش، محمد سلامة (**2002**) : ً التربية الخاصة للمعاقين عقليا بين العزل و الدمج ً مكتبة "زهران الشرق، القاهرة، مصر .

27. شبل ، بدران (**2002**) : ً التعليم و البطالة، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .

28. شقير، زينب (**2003**) : ً مقياس التوافق النفسي ً، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

29. شاذلي، عبد الحميد (**2001**) : ً الواجبات المدرسية و التوافق النفسي ً، المكتبة الجامعية، الأسكندرية .

30. شاذلي، عبد الحميد (**2001**) : ً الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ً المكتبة، الجامعية، الأسكندرية، مصر .

31. شاذلي، عبد الحميد (**2001**) : ً التوافق النفسي للمسنين ً المكتبة الجامعية، الأسكندرية، مصر .

32. صبرة، محمد علي وشريت، أشرف عبد الغني (2004) : ً الصحة النفسية و التوافق النفسي ً دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .

33. طه، عبد العظيم حسين (**2006**) : ً مهارات توكيد الذات، الطبعة الأولى، دار الوفاء.

34. عبد الراضي، إبراهيم محمود (**2005**) : ً حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة ً المكتب الجامعي الحديث، مصر .

35. عطية، نوال محمد (**2001**) : ًعلم النفس و التكيف النفسي الاجتماعي ً، الطبعة الأولى دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر

36. عوض، عباس محمود (**1980**) : ً في علم النفس الاجتماعي ً، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان

37. عويضة، كامل محمد (**1996**) : ً القدرات العقلية في علم النفس ً، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

38. غريب، ظريف (**1998**) : ً توكيد الذات، مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية ً دار غريب القاهرة، مصر

39. فرج، طريف شوقي (**2003**) : ً المهارات الاجتماعية و الاتصالية ً ، دار غريب ، القاهرة ، مصر .
40. كاشف إيمان و هشام، عبد الله (**2009**) : ً القياس النفسي و الاجتماعي، تقويم و تنمية المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة ً دار الكتاب الحديث، مصر .
41. معمرية، بشير (2009) : ً دراسات نفسية في الذكاء الوجداني، الاكتئاب، قلق الموت، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن
42. محمد، علاء الدين عبد القادر (**2003**) : ً البطالة أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي ً، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر .
43. محمد، جاسم محمد (**2004**) : ً مشكلات الصحة النفسية، أمراضها و علاجها، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
44. مختار، وفيق صفوت : ً أبناؤنا و صحتهم النفسية، دار العلوم و الثقافة، القاهرة، مصر .
45. محمد، شفيق (**2002**) : ً العلوم السلوكية ً، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
46. نجا، عبد الوهاب (**2005**) : ً مشكلة البطالة و أثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليهاً، الدار الجامعية، مصر .
47. هاشم، مهى إسماعيل و آخرون : ً الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية ً، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر .

ب- المجلات :

48. آيت حمودة حكيمة و فاضلي أحمد (**2007**) : ً أثر البطالة على الصحة النفسية للشباب، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 7، ص ص 56-81.
49. دمنهوري، صالح(**1996**) : ً بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، مجلة تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 37، ص ص 82-116.ّ

50. عسيلة، محمد إبراهيم (**2005**) : ً معوقات التوافق النفسي لدى المعلمين بمحافظة شمال غزةً، مجلة كلية التربية، العدد 29، ص ص 131-155.

51. عبد الكريم، عزة (**2002**) : ً محددات المهارات الاجتماعية لدى كبار السن ً، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 41، المجلة 13 .

ج- الرسائل الجامعية :

بكير، مليكة(2010):"الاتجاه نحو العمل الإرشادي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى مستشاري التوجيه.

52. بوجلال سعيد (**2007**) : ً المهارات الاجتماعية و علاقتها بالتفوق الدراسيً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر .

53. طايبي فريدة (**2007**) : ً المهارات الاجتماعية و علاقتها بالتوظيف النفس ، اجتماعي للفرد ً، رسالة دكتورا غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر .

54. فاطمة عبدلي (**2005**) : ً البطالة عند خريجي الجامعات ً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علم الاجتماع، جامعة الجزائر .

55. قريشي، عبد الكريم (**1988**) : ً علاقة الاختلاط في التعليم بالتوافق النفسي الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة شمس.

1- المراجع باللغة الأجنبية :

1- LIVRES :

56. Carlyon. W.D (1997):” attribution retraining” implications for its intégration into persecive skill training . social psychology revient .pp 26.61

57. Chan .D W (1993): “components of assertiveness”. Their relationship with assertive rights and depressed mood among Chinese college students in hong kong behavior res lhe 31.529

58. Nofsinger ,R,E (1991) :”every day conversation” , London , usage publications .

59. Mizz & ladd (1983) :”Acognitive social skills training psychological” , revient no 90,pp 127-157

60. Rakos , woldsen, D , R (1997) I;plicit theories of persuation , human communication research,24


الملاحق

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

نحن بصدد تحضير بحث حول ً أهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطال، و هذا في إطار التحضير للحصول على شهادة ماجستير .

و لتحقيق هذا الهدف نتقدم إليك بمجوعة من المقاييس و نرجو منك الإجابة على أسئلتها بكل صراحة و موضوعية، و أعلم أنه لا توجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة .

ونشكركم على هذه المعلومات .

استمارة معلومات:

الجنس : ....

السن : ....

المستوى التعليمي :........................

الحالة الإجتماعية : أعزب ☐ متزوج ☐

هل أنت عاطل عن العمل : ....

هل سبق لك أن مارست عملا من قبل : ....

هل بحثت عن عمل : نعم ☐ لا ☐

مقياس المهارات الاجتماعية

التعليمة:

في الصفحات الموالية عدد من العبارات التي تصف سلوكا ما يمكن أن يشكل ميزتك أو يصفك، اقرأ كل عبارة بعناية، ثم قرر إلى أي درجة هي تنطبق عليك و تصف سلوكك، أي إلى أية درجة أنت تتصف بذلك، و ضع دائرة حول الرقم المناسب.

إذا كانت العبارة :

- لا تنطبق عليك ضع دائرة حول الرقم (1)
- تنطبق عليك قليلا ضع دائرة حول رقم (2)
- تنطبق عليك ضع دائرة حول الرقم (3)
- تنطبق عليك كثيرا ضع دائرة حول الرقم (4)
- تنطبق عليك تماما ضع دائرة حول الرقم (5)

درجة انطباقها عليك / العبارة	ليس مثلي اطلاقا	مثلي قليلا	مثلي	مثلي كثيرا	مثلي تماما
1. يصعب على الآخرين أن يعرفوا أنني حزين أو مكتئب	1	2	3	4	5
2. عندما يتكلم الناس ,أستغرق في النظر إلى حركاتهم نفس الوقت الذي استغرقه في الاستماع اليهم	1	2	3	4	5
3. يسرني تنظيم حفلات .	1	2	3	4	5
4. يمكنني أن أكون مرتاحا مع كل فئات الناس –شباب أو عجوز ,غني أو فقير-	1	2	3	4	5
5. أنا أتكلم بشكل أسرع من أغلبية الناس	1	2	3	4	5
6. الآخرون هم مصدريالرئيسي للبهجة و الألم	1	2	3	4	5
7. عندما أكون مع جماعة من الأصدقاء , أكون في الغالب الناطق الرسمي لهم	1	2	3	4	5
8. عندما أكتئب , أميل إلى جعل من حولي مكتئبا كذلك .	1	2	3	4	5
9. في الحفلات ,يمكنني في الحال أن أنتبه إلى أن هناك شخصا مهتما بي .	1	2	3	4	5

10. يمكن للناس دائما أن يعرفوا أنني منزعج من خلال تعبير وجهي .	1	2	3	4	5
11. أحب مخالطة الناس .	1	2	3	4	5
12. أحيانا أجد صعوبة في النظر إلى الآخرين عندما أتحدث عن شئ شخصي .	1	2	3	4	5
13. أنا أهتم بمعرفة ما الذي يضايق من حولي من الناس .	1	2	3	4	5
14. أنا لست ماهرا في ضبط انفعالاتي .	1	2	3	4	5
15. أفضل الوظائفالتي تتطلب العمل مع عدد كبير من الناس .	1	2	3	4	5
16. أنا أتأثر كثيرا بمزاج المحيطين بي .	1	2	3	4	5
17. أنا لست ماهرا في القاء خطابات محضرة .	1	2	3	4	5
18. يمكنني أن أعرف بسهولة طبع شخص ما من خلال مشاهدة تفاعلاته مع الآخرين .	1	2	3	4	5
19. أنا قادر على إخفاء مشاعري الحقيقية عن أي شخص .	1	2	3	4	5
20. أنا دائما أختلط بالآخرين في الحفلات .	1	2	3	4	5
21. أنا أقلق في بعض الوضعيات حول صحة الأشياء التي أقولها أو أقوم بها .	1	2	3	4	5
22. أجد صعوبة كبيرة في التحدث أمام	1	2	3	4	5

جماعة من الناس .					
23. في الغالب أنا أضحك بصوت مرتفع .	1	2	3	4	5
24. الباء، أنا أتمكن من معرفة المشاعر الحقيقية للناس مهما حاولوا إخفاءها .	1	2	3	4	5
25. يمكنني أن أكون جادا حتى لو حاول الأصدقاء أن يجعلونني أضحك أو أبتسم .	1	2	3	4	5
26. عادة أنا من يبدأ بتقديم نفسه للغرباء .	1	2	3	4	5
27. أحيانا أعتقد أنني آخذ الأشياء التي يقولها الآخرون بشكل شخصي جدا.	1	2	3	4	5
28. عندما أكون في جماعة من الناس يضطرب تفكيري حول صحة الأشياء التي أتكلم عنها .	1	2	3	4	5
29. يمكنني أن أكتشف بدقة طبيعة الشخص في المرة الأولى التي ألقي به فيها .	1	2	3	4	5
30. من الصعب جدا علي أن أضبط مشاعري .	1	2	3	4	5
31. عادة أنا الوحيد الذي يبدأ بالحديث .	1	2	3	4	5
32. عادة أنا جيد جدا في قيادة جماعة مناقشة .	1	2	3	4	5
33. على العموم تعبير وجهي لا يظهر ما بداخلي.	1	2	3	4	5

5	4	3	2	1	34. احدى متعاتي المهمة جدا في الحياة هي التواجد مع أناس آخرين .
5	4	3	2	1	35. أستطيع المحافظة على هدوئي الخارجي حتى عندما أكون متضايقا .
5	4	3	2	1	36. عندما أروي حكاية , عادة أستعمل اشارات كثيرة تساعدني على توصيل الرسالة .
5	4	3	2	1	37. أنا غالبا ما أخاف أن يسيء الناس تفسير كلامي .
5	4	3	2	1	38. غالبا أنا لا أرتاح مع أناس من طبقة إجتماعية مختلفة عن طبقتي الاجتماعية .
5	4	3	2	1	39. أنا نادرا ما أظهر غضبي .
5	4	3	2	1	40. يمكنني على الفور اكتشاف الغش عند شخص ما في اللحظة التي ألقي به فيها .
5	4	3	2	1	41. عندما أكون في مناقشات , أجد أنني أكثرهم حديثا .
5	4	3	2	1	42. في صغري كان والدايا دائما يغرسان في العادات الجيدة .
5	4	3	2	1	43. أنا لا أحسن الاختلاط بالاخرين في الحفلات .

44. أنا كثيرا ما المس أصدقائي عندما أتكلم معهم .	1	2	3	4	5
45. على الرغم من أنني قد أغضب ، فإنني أستطيع إخفاء ذلك جيدا عن الآخرين.	1	2	3	4	5
46. أنا أستمتع بالتحدث الى مختلف الناس في الحفلات .	1	2	3	4	5
47. يمكنني أن أتأثر بشدة بشخص يبتسم أو يعبس في وجهي .	1	2	3	4	5
48. في حفلة يحضرها عدد كبير من الناس المهمين , أشعر أنني غريب .	1	2	3	4	5
49. يمكنني أن أجعل حفلة مملة أكثر حيوية.	1	2	3	4	5
50. أنا أبكي أحيانا عند مشاهدة فيلم حزين .	1	2	3	4	5
51. يمكنني أن أتظاهر أنني أمضي وقتا ممتعا في موقف اجتماعي ما , حتى ان لم أكن أستمتع اطلاقا في الواقع .	1	2	3	4	5
52. أنا لا أتحمل أن ينقدني الآخرون .	1	2	3	4	5
53. أحيانا يبدو لي أن الناس من مختلف الطبقات غير مرتاحين معي .	1	2	3	4	5
54. يمكنني بسهولة أن أواسي شخصا في 1محنة بمعانقته أو ملامسته .	1	2	3	4	5

55. نادرا ما يمكنني إخفاء انفعال شديد .	1	2	3	4	5
56. أنا أستمتع بالذهاب إلى حفلات كبيرة أو الالتقاء بأناس جدد .	1	2	3	4	5
57. مهم جدا أن يحبني الآخرون .	1	2	3	4	5
58. أحيانا أقول كلاما خاطئا عندما أبدأ الحديث مع غريب .	1	2	3	4	5
59. نادرا ما أظهر مشاعري أو انفعالاتي .	1	2	3	4	5
60. يمكنني أن استغرق ساعات في النظر فقط إلى أناس آخرين .	1	2	3	4	5
61. إذا فكرت أن أحدا ما ينظر إلي إنني أصبح متوترا .	1	2	3	4	5
62. في بعض الأحيان يقول لي أصدقائي بأنني ثرثارا .	1	2	3	4	5
63. غالبا ما يقال عني أنني شخص حساس و متفهم .	1	2	3	4	5
64. يمكن للناس دائما أن يقرؤوا مشاعري حتى عندما أحاول إخفاءها عنهم .	1	2	3	4	5
65. عادة أنا العنصر الحيوي في الحفلة .	1	2	3	4	5
66. على العموم أنا أهتم بالانطباع الذي أتركه في الآخرين .	1	2	3	4	5
67. عندما يكون أصدقائي غاضبين أو	1	2	3	4	5

متضايقين فأهم يبحثون عني لمساعدتهم على استرجاع هدوئهم .					
68. يمكنني الحديث لساعات حول أي موضوع .	1	2	3	4	5
69. أنا أهتم غالبا بما يعتقده الآخرون عني.	1	2	3	4	5

العبـــــارة	**تنطبق نعم**	**متردداحيانا**	**لا تنطبق لا**
1- هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية			
2- هل أنت متفائل بصفة عامة .			
3- هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك و عن انجازاتك أمام الآخرين .			
4- هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة و شجاعة .			
5- هل تشعر أنك شخص له فائدة و نفع في الحياة			
6- هل تتطلع لمستقبل مشرق .			
7- هل تشعر بالراحة النفسية و الرضا في حياتك			
8- هل أنت سعيدو بشوش في حياتك .			
9- هل تشعر أنك شخص محظوظ في			

			الدنيا.
			10- هل تشعر بالتزان الانفعالي و الهدوء أمام الناس .
			11- هل تحب الآخرين و تتعاون معهم
			12- هل أنت قريب من الله بالعبادة و الذكر دائما .
			13- هل أنت ناجح و متوافق مع الحياة
			14- هل تشعر بالأمن و الطمأنينة النفسية و أنك في حالة طيبة .
			15-هل تشعر باليأس و تهبط همتك بسهولة
			16- هل تشعر باستياء و ضيق من الدنيا عموما .
			17-هل تشعر بالقلق من وقت لآخر .
			18- هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما
			19- هل تميل لأن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها .
			20- هل تشعر بنوبات صداع او غثيان من وقت لآخر .
			21- هل حياتك مملوءة بالنشاط و

الحيوية معظم الوقت .			
22- هل لديك قدرات و مواهب متميزة .			
23- هل تتمتع بصحة جيدة و تشعر أنك قوي البنية .			
24- هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة –حجم الجسم -)			
25- هل تساعدك صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح			
26- هل تهتم بصحتك جيدا و تتجنب الإصابة بالمرض			
27- هل تعطي نفسك قدر من الإسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة.			
28- هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس الرياضة) للمحافظة على صحتك .			
29- هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر – أو الغمزبالعين).			
30- هل تشعر بصداع و ألم في رأسك من وقت للآخر			
31- هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو			

سخونة .			
32- هل تعاني من مشاكل و اضطرابات الاكل (سوء هضم – فقدان شهية –شره عصبي) .			
33- هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل .			
34- هل تشعر بالإجهاد و ضعف الهمة من وقت لآخر .			
35- هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل			
36- هل تشعر أحيانا أنك قلق و اعصابك غير موزونة			
37- هل يعوقك وجع ظهرك أو يدك عن مزاولة العمل .			
38- هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق و الكلام			
39- هل تعاني من امساك (أو اسهال)كثيرا .			
40- هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر .			

			41- هل أنت متعاون مع أسرتك .
			42- هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع اسرتك .
			43- هل أنت محبوب من أفراد اسرتك
			44- هل تشعر بأن لك دور فعال و هام في أسرتك
			45- هل تحترم أسرتك رايك و ممكن أن تأخذ به .
			46- هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك .
			47- هل تأخذ حقك من الحب و العطف و الحنان و الأمن من أسرتك .
			48- هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك .
			49- هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها و أحزانها .
			50- هل تشعلر أن علاقتك مع أفرادأسرتك وثيقة وصادقة .
			51- ةهل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة .

			52- هل أنت راضي عن ظروف الاسرة الاقتصادية (والثقافية) .
			53- هل تشجعك أسرتك على اظهار ما لديك من قدرات أو مواهب .
			54- هل أفراد أسرتك تقف بجوارك و تخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة .
			55- هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران .
			56- هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها .
			57- هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك .
			58- هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك .
			59- هل تشعر بالقلق أو الخوف و انت داخل اسرتك .
			60- هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفلا صغيرا .
			61-هل تحرص على المشاركة الايجابية الإجتماعية و الترويحية مع الآخرين.
			62- هل تستمتع بمعرفة الآخرين و

الجلوس معهم .			
63- هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن .			
64-هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين .			
65- هل تحترم رأي زملائك و تعمل به اذا كان رأيا صائبا .			
66- هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك و انجازاتك .			
67- هل تعتذر لزميلك اذا تأخرت عن الموعد المحدد .			
68- هل تشعر بالولاء و الانتماء لأصدقائك .			
69- هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرين كثيرا .			
70- هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء و تحرص على ارضائهم .			
71- هل يسعدك المشاركة في الحفلات و المناسبات الاجتماعية			
72- هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك			

73- هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه .			
74- هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران			
75- هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه) .			
76- هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الآخرين			
77- هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك .			
78- هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم) .			
79- هل تتخلى عن اسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك .			
80-هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين و لو في بعض الأمور البسيطة.			